محمود بكر

شرعة
# كتاب شرعة الإسلام
# الى دار السلام

تصنيف الشيخ الامام العالم العلامة ركن الاسلام محمد ابي بكر بن الفضل المفتي بن ابرهيم الشرعي الواعظ عرف بامام زاده رحمه الله تعالى ورضي عنه وعن جميع المسلمين امين

قال السمعاني كان مفتي اهل بخارا اصله من ... فاضل ... حسن السيرة من اهل ... سمع ابا الفضل بكر بن محمد ... كثير الفوائد سماه شرعة الاسلام ...

الرقم ٦٦٧



وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

تصحيح:
بمراجعة بيانات هذه النسخة ومقارنتها بما ورد في سجل المخطوطات (رقم ٦٦٧) والنشرة الثالثة (ص ١٩)
تبين ان الرقم الصحيح لهذه المخطوطة هو ٦٦٧ وليس ٨٥٣ .
فليصحح
عزت ياسين ناصر الحجي
١٨ / ٦ / ١٢٩٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دلنا على معرفته بالشواهد والأعلام وتعبّدنا
لكن امثنا بأقسام العبودية والأحكام وشرع لنا ما يصلح لنا
في الدين تبيين الهدى والإسلام وهدانا إلى ما ارتضاه من أمر
الدين بنبيه عليه السلام وجعله قائدنا وسائقنا بلطيف خلقه
إلى دار السلام صلى الله وسلم عليه ما لمع في السماء برق
وهطل غمام **أما بعد فهذه عقود منظومة من سنن سيد
المرسلين** وإمام المتقين منتقدة من كتب الأئمة المهتدين
من علماء الدين مفصلة سدورها وعقائلها للمشغوف بإحيائها مشروحة
فصولها وأبوابها للمستضيء بمصابيح أضوائها فإنها أولى ما يلقن به أطفال
أهل الإيمان وأحق ما يحفظه أهل الإيقان بل لا بد وجه عنه لسالك
سبل الهدى أو يتردى به الهوى في هوة الردى كما قال رب العالمين
جل ذكره فماذا بعد الحق إلا الضلال وما الحق إلا ما قاله وعمل به
أو أشار إليه أو تفكر فيه أو خطر بباله أو هجس في خلده من كان
لا ينطق عن الهوى ولا يأمر ولا ينهى إلا بما نزل عليه ويوحى ومن
كان صفة حاله في الدارين ما زاغ البصر وما طغى ومن كان رفيع المحل
فوق المقربين أجمعين إلى المقام الأدنى والمأمول من فضل الله الكريم
الوهاب أن يبارك لي ولمن أخلفه من الأعقاب بما أودعته هذا
الكتاب إنه ولي الإجابة والإيجاب وإليه المصير والمآب

**فصل في التحريض على اتباع سنة سيد المرسلين** من بيان الكتاب
والحديث اعلم يا أخي أن أجمع آية في هذا الباب قوله تعالى
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله تعالى فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم
حرجا مما قضيت الآية فاتباع الرسول عليه السلام فرض لازم لا
يسع تركه بحال ومخالفته تعرض نعمة الإسلام للزوال وقال
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت

به وقال عليه السلام من ضيع سنتي حرمت عليه شفاعتي وقال
صلى الله عليه وسلم من أحيا سنتي فقد أحياني ومن أحياني فقد أحبني
ومن أحبني كان معي في يوم القيمة وجاء في الآثار المشهورة أن
المتمسك بسنة سيد الخلائق عند فساد الزمان واختلاف
المذاهب له أجر مائة شهيد فقال له أصحابه يا رسول الله مائة
شهيد منا أم منهم فقال لا بل منكم والمتمسك به كالقابض على الجمر
أي لا يسعه تركه ولا إمساكه والمراد من هذه السنة التي يجب التمسك
بها ما كان عليه القرن المشهود لهم بالخير والصلاح والرشاد وهم
الخلفاء الراشدون ومن عاصر سيد الخلائق ثم الذين من بعدهم من التابعين
ثم من بعدهم فما أحدث بعد ذلك من أمر على خلاف منهجهم فهو
من البدعة وكل بدعة ضلالة وقد كانت الصحابة رضي الله
عنهم ينكرون أشد الإنكار على من أحدث أمرا وابتدع رسما لم يعهد في
عهد النبوة قل ذلك أو كثر صغر ذلك أو كبر كان في العبادة أو
المعاملة أو الذكر **ومن السنة** ترك البحث والتفتيش عما جاءت
به السنة بعد ما صح سنده واستقام متنه فإنه يجر إلى التعمق في الدين
وإنه منهاج الضلال وما هلكت الأمم الماضية إلا بطول الجدال وكثرة
القيل والقال بل يعض بالنواجذ على ما ثبت من السنة يعمل بها ويدعو
إليها ويحكم بها ولا يصغي إلى كلام أهل البدعة ولا يميل إليهم

**فصل** فيما ثبت من السنة من عقائد الدين وملة الإسلام ما جاء في حديث
سؤال جبريل عليه السلام وهو أن يؤمن العبد ويصدق بالله تعالى
وحده لا شريك له ويؤمن بملائكته وكتبه ورسله أجمعين وبالبعث بعد
الموت وبالقدر خيره وشره من الله عز وجل ثم يرى الإقرار الصحيح بذلك
كله فرضا لازما فيقر به ويلتزم الصلوات الخمس لأوقاتها على شرائطها
فيقيمها بحقوقها وحدودها ومواجبها ويرى الزكوة في المال لوقتها
فرضا مفروضا وصوم الشهر وحج البيت إن استطاع إليه سبيلا
ويرى أن من انطوى قلبه على هذه الجملة وذلت لسانه بها واطمأن
بها قلبه فهو مؤمن من أهل الجنة بفضل الله وكرمه ويرى أن المؤمن
لا يخرجه عن إيمانه ذنب كما لا يخرج الكافر من كفره إحسان وأعماله

المؤمن صاحب الكبيرة الى الله يوم القيمة ان شاء عاقبه وان شاء عفى عنه
قبل ان يذوق العذاب فقد جاء في الحديث انه يخرج من النار
من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان اي ادنى شيء من يقين الدين حمله
ذلك على ذكر الله تعالى يوما عن اخلاص او زجره عن محظور مخافة الله
تعالى ولا نكفر احدا بذنب ولا نخرجه من الاسلام بعمل اي لا نسميه كافرا
ونكف لساننا عن اهل القبلة ولا نشهد على احد منهم بالشرك والكفر
والنفاق ونكل سرائرهم الى الله تعالى فيما يسرون وما يضمرون ويجري امورهم
واعمالهم ومن سنة الاسلام ان تعلم ان القلم قد جرى بما هو كائن
من امر الدين والدنيا رطبه ويابسه كما قال الله تعالى في محكم كتابه
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وان السعادة والشقاوة
مكتوبتان وكل ميسر لما خلق له فالسعيد ميسر لعمل الجنة وبه
يعمل وعليه يختم امره والشقي كذلك ولا يقدر البتة على عمل غيره
فلا تقديم لما اخره الله ولا تاخير لما قدمه الله ولا تعطيل لما احكمه ولا
نقض لما ابرمه وكل ذلك بقدر حتى العجز والكيس والخلق والخلق
والرزق والخير والشر والاجل ونصلي العيد والجمعة خلف كل
بر وفاجر من ولاة الاسلام ونصلي على من مات من اهل القبلة كائنا
من كان ونشهد الصلوات الخمس في الجماعة ونجاهد مع كل خليفة
اعداء الله برا كان او فاجرا ولا نخرج على امام المسلمين بالسيف ولا
على احد من اهل القبلة وندعو بالصلاح والخير والمعافاة والاستقامة
والرشاد والسداد لامام المسلمين على ما كان من العمل فان ما يصلح
الله تعالى على يديه من امر العامة اكثر مما يفسده بنفسه ونطيع امامه
فيما اباحه الله تعالى من امور الدين وان كان عبدا حبشيا ولا نطعن
في سلف العلماء بما زلت به اقدامهم ولا نتخذهم غرضا ونتورع جهده عن
مطاعن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فقد كانوا في اعلى المراتب
من البر والتقوى واليقين والرشد والهدى وقد وعدهم الله سبحانه
وتعالى المغفرة والعفو في سقطاتهم بصحبة سيد الخلائق صلوات
الله عليه وسلامه وقيامهم بخدمته ونصرته فلا يبسط لسانه فيهم الا
با حـ

باحسن ما يقدر عليه فان احدا لو انفق مثل الارض ذهبا لم يبلغ
مد احدهم ولا نصيفه فاذا سئل عن احد منهم فليقل تلك امة
قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا يتكلم في هفواتهم بشيء
وهب الله تعالى لهم ويذكر من محاسنهم ما يؤلف قلوب
الامة عليهم ويحفظ حق الرسول صلى الله عليه وسلم فيهم ويحبهم
بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحب رسول الله يحب
الله كل ذلك من سنة الايمان ولا نخاصم ولا نجادل احدا في الدين
فان ذلك يحبط الاعمال ولا نماري احدا في شبهات القرآن فانه يفتح
باب الضلال فان الجاء امر الى محاجتهم فليكن سائلا ولا يمكنهم
من المسئلة والقاء الشبهات كما جاء في محاجة الخليل صلوات الله
عليه وسلامه ونرى المسح على الخفين في الحضر والسفر حقا
حكما من الله تعالى وسع الله به على عباده فضلا منه فلا يرد فضله ومنته
عليه الا غوي ونؤمن بعذاب القبر ونعوذ بالله منه فانه ثابت باشارة
الكتاب وظاهر الحديث والاثر ولا يتكلم في الدين برأيه بل يتبع
السنة فيما يقول ويعمل ويحكم به الا ان يرى رأيا يوافق الكتاب والسنة
فيما يقول ويحكم به فلا يكون رأيا محضا ومن عمل برأيه في جميع اموره
فهو من الخاسرين ولا يتبع القياس في جميع مسالك الدين واحكامه
فان اول من قاس ابليس اللعين وهو مفتاح الضلال كما ترى ولا
نناظر احدا في صفات الله تعالى وذاته المتعالي عن القياس والاشباه
والاوهام والخطرات ففي الحديث ان هلاك هذه الامة اذا تكلموا
في ربهم جل جلاله وان ذلك من اشراط الساعة ولا يتكلم في القدر
ولا يبحث عن سره فانه بحر عميق وطريق مظلم وانه سر الله جل
جلاله لم يطلع عليه احدا فلا يتكلف من ذلك شيئا فيتردى في هوة
يعيله غايتها قعر الهاوية فانه مبدأ شرك الامم الماضية ولا يتكلم
اثنان في القدر الا افترى احدهما على الله كذبا فاحشا فان عارضه
انسان في القدر فليكن سائلا فيه ولا يكون مفتيا فانه من السنة

وتعظيم الله تعالى أن لا يتكلم فيه بشيء من ذلك ويتورع عن سماع ذلك
كله فقد كان صلى الله عليه وسلم يخر ساجدا متى سمع ما يتعالى عنه
الرب جل جلاله تعظيما له. ولا يجيب السائل عن الله تعالى إلا
بمثل ما جاء في القرآن من آخر سورة الحشر من ذكر أفعاله وصفاته
ولا يستغرق الكلام في صفاته مستغرقا فان ذلك من الشيطان وضرر
ذلك وفساده أكثر من نفعه فلا يرغب عن كتاب الله تعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم إلى غيره من كتب الأنبياء عليهم السلام
ففي الحديث تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها فلا
يزيغ بعدها إلا هالك. وقال في حديث آخر لو كان موسى
عليه السلام حيا ثم أدرك نبوتي لاتبعني. ولا يتبع ما أبهم عليه
فان الله تعالى لم يكلفنا علمه رحمة منه وفضلا ويتحرى الاقتصاد
في العلم والعمل من أمر الدين فان أفضل الملل الحنيفية السمحة
وخير الناس المقتصد في الدين عن الغالي فيه والجافي عنه وما
هلك من قبلنا إلا بالغلو حتى قالوا إن المسيح ابن الله وعزير ابن الله إلى كثير
من هواجر القول. وكذلك الاقتصاد في العمل وهو الصراط
المستقيم لا يشدد أحد على نفسه ولا يحملها ما يثقلها من وظائف
العبادة فقد كان يشدد الخليقة وهو أخشاهم لله وهو أتقاهم
يصلي وينام ويتزوج النساء ويأكل من اللحم أحيانا ويصوم ويفطر.
ومن السنة أن يستعيذ بالله مما يخطر بالبال من هواجس النفس
عن شبهات الدين ويقول آمنت بالله وكتبه ورسله هو الأول
والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم كلما هجس في ضميره
ما ينفيه جل جلال الله تعالى. ومن سنة السلف الصالح مجانبة أهل
الأهواء والبدعة فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا
تجالسوا أهل الأهواء والبدعة فان لهم عرة كعرة الجرب. وقد
نهى صلى الله عليه وسلم عن مفاتحة القدرية بالسلام وعن عيادة
مرضاهم وشهود موتاهم والاستماع لكلام أهل البدعة أجمعين
فان استطاع انتهارهم بأشد القول وامتهانهم بأبلغ الهوان فعل

رفع

وفي الحديث من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمنا وإيمانا ومن أهان
صاحب بدعة آمنه الله يوم القيمة من الفزع الأكبر. ولا يتكلم
في صفات الله تعالى كما لا يتكلم فيه فانه لا يدركه ولا يزداد إلا
دهشا. ومن السنة أن يرى لقاء الله تعالى بالمجازاة حقا ورؤيته
بالأبصار جائزة وغدا لأهل الإيمان ويرى إدراكه ممتنعا بدفعه كبرياؤه
وعظمته ويصدق بشفاعة الأنبياء عليهم السلام للأمم وشفاعة الناس
بعضهم لبعض ففي الحديث من كذب بالشفاعة لم ينلها ويلازم السواد
الأعظم في الخير والطاعة ولا يفارقه شبرا فان الله تعالى لا يجمع هذه
الأمة على ضلالة ويرى الحق معهم أينما كانوا فان من شر الناس
الوحداني المعجب برأيه المرائي بعمله فان خطأ الرجل في الجماعة
أقرب عفوا من صواب المنفرد إلى القبول. والسواد الأعظم هم الطائفة
الطائفة القائمة بأمر الله المتمسكة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنهج الخلفاء الراشدين المهديين بعده ولا يخلو كل قطر منهم أبدا.
وفي الحديث لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين حتى يأتي أمر الله.
وفي حديث آخر في كل قرن من أمتي سابقون.

فصل

ومن سنة الإسلام في الأمور كلها إخلاص النية لله تعالى وأنه لا عمل
إلا بالنية ولكل امرئ من عمله ما نوى فمن كانت نيته في الدنيا فهي
ثمرته من عمله ومن كانت نيته ثواب الآخرة أو رضى ربه فذلك مناله
ومنتهى مراده فلتكن نية العبد في أموره كلها الخير والهداية ومرضاة
الرب جل جلاله وليتكلف الصدق والإخلاص فيها فان نية المؤمن
خير من عمله لأن العمل تخالطه الرياء والنفاق وإن الرجل ليكتب
له بحسن نية الصدقة والصلوة والحج والعمرة وإن لم يعملها إذا أسلمت
نيته وخلصت سريرته في ذلك وربما يكون له شركة في إثم القتل
والزنا وغيرهما إذا رضي به من عامله واشتد حرصه على فعله. وفي
الحديث من حضر معصية فكرهها فكأنما غاب عنها ومن غاب عنها
ورضيها كان كمن حضرها. وفي حديث آخر من أحب قوما على
أعمالهم حشر في زمرتهم وحوسب بحسابهم وإن لم يعمل بأعمالهم.

فالنية أمر عظيم عليها مدار أمر العباد يحشرون عليها ويجازون
عليها ويثابون عليها ويعاقبون بها وتتفاوت الحسنات والسيئات
بتفاوتها وبها يتفاضل العمل ويكثر بصلاحها وفسادها ويمتاز بها
عمل الحي العاقل عن فعل البهائم المهملة والعبادة عن العادة
والفعل النافع عن اللغو والعبث ❁ فصل في فضل العلم
وشرف التعلم والتعليم ❁ اعلم أن علم الدين أفضل ما يحوزه
العبد من المراتب وأشرف ما يكتسبه من المكاسب ففي الحديث قليل
العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل ❁ وقال النبي
عليه الصلوة والسلام فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ❁
وقال النبي عليه الصلوة والسلام فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف
عابد ❁ فمن فرائض الإسلام تعلم ما يحتاج إليه العبد في إقامة دينه
وإخلاص عمله لله تعالى ومعاشرة عباده ويرجع ذلك كله إلى معرفة
الله تعالى مما تعرف به إليه من آياته الواضحة وشواهده الناطقة ومعرفة
ما أوجب عليه في نفسه وماله في ليله ونهاره ومعرفة سنن النبي
صلى الله عليه وسلم في إقامة ما فرض الله تعالى على أعدل السبل وأقوم
المناهج فإنه لا يعرف الأسباب من أدبه الله فأحسن تأديبه وهذبه
فأجمل تهذيبه فهذا أهم ما يحتاج إليه العبد من علوم الدين ويدخل
فيه علم أخلاق الدين من علم اليقين والإخلاص والزهد والتواضع
والنصيحة ويدخل فيه أحكام الشريعة نحو معرفة الجواز والفساد
والحل والحرمة والكراهية والاستحباب ويدخل فيه معرفة آداب
النفس من العفة والرفق والتؤدة والاكتساب والحيا والسماحة
وحسن التدبير والتفكر في الأمور والأخذ بالحزم في الدين ومداراة
العدو واحتمال أذى الخلق وصلة الرحم المقطوعة وبر الجافي وإعطاء
الحارم والتجاوز عن الظالم والإحسان إلى المسيء وحسن التورع عن
أذى الخلائق باليد واللسان والجنان وإن كتابنا هذا يشتمل على أكثر
هذا العلم ويشير إلى معظم هذا المقصود وينوي في تعلم هذا العلم أن يعمل به
لله تعالى واليوم الآخر وأن يعلم الجاهل ويرشد الغوي ويوقظ الغافل

التؤدة: التأني والوقار والتثبت

فان



فإن التعلم لغير الله حرام وباطل وطلب العلم لا للعمل به ضايع ❁
وفي الحديث علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه وثمرة العلم حسن الاهتداء
في العبادة فمن لم يزدد بالعلم ورعا وزهدا لم يزدد من الله إلا مقتا وبعدا
وقد كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالله من علم لا ينفع ❁ ويقال
العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك
حجة الله تعالى على ابن آدم ❁ وقال من لم ينفعه علمه ضره
جهله وقال أشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تعالى
بعلمه ومن لم يعمل به زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا ❁
ومن سنة السلف أن لا يولع بجمع العلم ويسوف العمل به فينتظر
فراغه من التعلم فإن ذلك من تسويل الشيطان وخدع النفس فإن
الأجل ربما يخترمه قبل الفراغ من تحصيل العلم فيصير إلى النار في غمار
الخاسرين المفرطين ولا يتبع غرائب العلم قبل إحكام أصل العلم وهو
معرفة الله تعالى والاستعداد للموت قبل نزوله فإن الله تعالى يسأل
العبد عن فضل علمه كما يسأله عن فضل ماله ❁ وليكن متميزا عن
الناس بحسن السمت والوقار والتؤدة والكرم والاحتياط وليس
على الشيطان أشد من عالم يتكلم بعلم ويسكت بعلم ولا أفضل عند
الله من علم يزينه حلم وإن قيام العالم بكل علم جليل حكيم وهو
أعز من الأبلق العقوق ❁ ويقدم في التعلم الأهم فالأهم ويأخذ
من كل علم أحسنه وأرشده ويفتش من كل فن حظا كافيا
فقد قيل من طلب الله بالكلام وحده تزندق ومن طلبه بالزهد
وحده ابتدع ومن طلبه بالفقه وحده تفسق ومن تفنن تخلص ولا
يستكثر من كتب العلم من غير إتقان لها ووقوف على ما فيها فإنه
من أشراط الساعة وليطلب من العلم ما تقام به سنة أو تسلم به بدعة
ففي الحديث من أدى حديثا إلى أمتي لتقام به سنة أو تثلم به بدعة وجبت
له الجنة ولا يرغب عن العلم والتعلم إذا لم ينجع في قلبه منه شيء
فإنه إذا دخل سامعه نفعه يوما ما فيتضرع إلى ربه جل جلاله أن ينفعه
بما علمه ويعلمه ما ينفعه ويزيده علما فإنه كفى بترك العلم تضييعا وإهمالا

لو بها ونابه • قيل لابن المبارك رحمه الله
الى متى انت فى طلب الحديث والعلم قال لا ادرى لعل الكلمة
التى فيها نجاتى لم اسمع بعد • ولا يرغب عن العلم الى ان ياتيه الموت
ولا يغنى بنفسه غنى عن العلم بحال ما بعد قوله تعالى لنبيه عليه
الصلوة والسلام وهو اعرف العارفين بالله تعالى وباحكامه وقل
رب زدنى علما • ومن السنة ان يطلب العلم كل اثنين وخميس
وجمعة فانه يتيسر له طلبه فيها ويتواضع لمن علمه حرفا ولو حرفا
ويتملق له ويدعو سرا وجهرا ويحمده وينصره فقد قال عليه الصلوة
والسلام من علم عبدا اية من كتاب الله تعالى فهو مولاه لا ينبغى له ان
يخذله ولا يستاثر عليه احدا فان فعل ذلك فقد فصم عروة من عرى
الاسلام • ومن السنة احترام المعلم واجلاله ان لا يقرع عليه باب
داره بل ينتظر خروجه كما قال الله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج
اليهم لكان خيرا لهم ولا يخالفه فيما يامره به من مناهج الدين ممتثلا له
فى ذلك كله ويقدم حق معلمه ولا يتبع زلته وهفوته ويحمل ما سمع
من سقطاته وعثراته على احسن تاويل • ومن السنة ان يتكلم على سماع
العلم ولا يخلطه بهزل فيميت قلبه ولا يضحك فيه ولا يلعب فيموت
قلبه ولا يجادل فى العلم ولا يمارى فيه فانه يفتح باب الضلال ويتذكر
ما يحفظه فى نفسه ليتجمع فى نفسه ويرسخ فى قلبه وينبت فى قلبه نبات
الزرع فى القراح ويسال عما يحتاج اليه دون ما يستغنى عنه فان حسن
السؤال نصف العلم والسؤال مفتاح خزائن العلم ويتعلم فى صغره ففى
الحديث مثل الذى يتعلم فى صغره كالوشم على الصخرة والذى يتعلم فى
الكبر كالذى يكتب على الماء ويتعلم من كل صغير وكبير وغنى
وفقير ولا يستنكف من اقتباس العلم ممن هو دونه حالا فان
الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها قيدها ولا يتعلم الا من كل عالم
ناصح الجيب مامون الغيب عدل فى الدين كريم العرق كبير
السن لا يخالط السلطان ولا يلابس الدنيا ملابسة تشغله عن امر
دينه ويسافر فى طلب العلم الى اقصى البلاد الشاسعة ولو مسح الارض
كلها

كلها بقدميه فى طلب حديث واحد • ومن سنة المعلم ان ينوى بتعليمه
ارشاد عباد الله تعالى الى الحق ودلالتهم على ما يصلحهم فلان
يهدى الله على يديه رجلا خير له مما طلعت عليه الشمس والقمر ولان
يرد عبدا ابقا عن الله تعالى الى طاعة الرب جل جلاله احب الى
الله تعالى من عبادة الثقلين • وعلامة المعلم الناصح قطع الطمع
عن الخلق وتقريب الفهم والرفق فى التعليم والتواضع للمتعلم
والعطف عليه ويبدا فى تعليم الطالب باقرب ما يفتقر اليه واهم
ما يعنيه فى معاشه ومعاده ولا يعلم العلم الا اهله فان النبى صلى الله
عليه وسلم قال لا تطرحوا الدر فى افواه الكلاب وقال صلى الله عليه
وسلم لا تعلقوا الجواهر فى رقاب الخنازير فان الحكمة خير من الجواهر
ومن كرهها فهو شر من الخنزير ولا يكتم العلم عن اهله فان وضع
العلم فى غير اهله اضاعة ومنعه عن اهله ظلم وجور • ومن السنة
ان يكلم كل صنف بما يبلغه عقله ويدركه ذهنه فقد كره شرا وفتنة
ان يحدث العالم بحق فيكذب به معاند او يتهاون به بليد او يفهمه
على غير وجهه ويحدث الناس بما تاخذه القلوب عفوا بلا كلفة ففى
المحكمات يشبع من المشكلات ولا يحدث الجاهل الغر برخصة
فيامن ولا يشدد عليه فييأس • وفى الحديث عن على رضى
الله عنه ان الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله
ولم يؤمنهم من مكر الله ولا يتوسع فى الكلام ولا يذهب
فى وجوه الحديث يمينا وشمالا وفى الحديث ان تشقيق الكلام
من الشيطان ولا يكثر على المستمع اكثارا يمله فانه عليه الصلوة
والسلام كان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة السامة فاذا احس
سامة المستمع كف ويؤدى ما عنده على وجهه كما سمعه لا يزيده
ولا ينقصه لانه ينقل الوحى المنزل من الله تعالى وان خيانة الرجل
فى العلم اشد من خيانته فى المال ولا يحدث بكل ما سمع فربما يقع
فيما يضير وبالا عليه ولا يتكلم بما لم يسمعه ما لم يحرزه ولا يفتى عالا

تعتمد عليه نصًا جليًا أو دليلًا صادقًا من كتاب وسنة وإجماع الأمة
ويحمله على أرشد الوجوه ولا يحدث عمن لا تقبل شهادته فإن من روى
حديثًا يرتاب في صحته فهو أحد الكاذبين ولا يحدث إلا بما تشهد أصول
الدين بصحته وتصدقه وتوافقه مشاهير الأخبار والآثار والآيات
ومما تعرف به صحة الحديث أن تلين له أبشار أهل البصائر وأشعارهم
وأن تعرفه قلوبهم وترونه قريبًا منهم ولن يرزق هذا الذوق إلا أهل
الخصوص من الأصفياء والأتقياء والصالحين ومن تصدى للتعليم فإن عليه أن
يخالق الناس بخلق حسن ويعمل بعلمه قبل أن يدعو غيره إليه لتكون
داعيًا بقوله وفعله وحاله فإن الواعظ بالفعل يأخذ مشاهدة وأن الواعظ
بالقول ضايع كلامه ويستعمل الحلم والتودد والرفق والمداراة
فيما ينويه من الأمور ولا يبالي إذا لم يقبل قوله ويقول إنما الدعوة
إلي والهداية من الله تعالى ولا بأس بأن يمتحن فهم المتعلم ويبحث عن حرصه
على التعليم فإن النبي عليه الصلوة والسلام كان يجرب أصحابه بنحو من ذلك
كما قال إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثوني
ما هي فوقعوا في شجر البوادي ووقع في نفس ابن عمر أنها النخلة فاستحيى أن
يسبق الأكابر بذكرها ومن السنة أن لا يشافه أحدًا بالتثريب
والملامة في ملأ من الناس فإنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في
مثل ذلك ما بال أقوام يفعلون كذا ومن السنة أن لا يجيب متعنتًا
في سؤاله ولا من يلقي عليه من الأغلوطات والعويصات ويحرم على السائل
إلقاء ذلك على العلماء فإن حاصله يؤول إلى الاستخفاف بالعلماء والتهاون
بالدين ويرى حديث النبي صلى الله عليه وسلم بأحسنه على ما أي يرده
إلى أحسن التأويل ويحمله على أرشد الوجوه ولا يحدث عمن لا تقبل
شهادته فإن من روى حديثًا يرتاب في صحته فهو أحد الكاذبين ولا
يحدث إلا بما تشهد بصحته أصول الدين وتصدقه وتوافقه مشاهير
الأخبار والآثار والآيات ومما تعرف به صحة الحديث أن تلين له أبشار
أهل البصائر وأشعارهم وتعرفه قلوبهم وترونه قريبًا منهم ولن يرزق

هذا



هذا الذوق إلا أهل الخصوص من الأصفياء والأتقياء ومن سنة
السلف قلة الاجتراء على تقلد الفتيا والقضاء والانتصاب للوعظ
والتعليم وذلك لقوله عليه الصلوة والسلام أجرأكم على النار أجرأكم
على الفتيا وكانوا يعدون السكوت والاستماع أفضل من الكلام
والخمول أشرف من النباهة فلم يكن أحد منهم إلا ود أن أخاه
كفاه الحديث والفتيا وربما كان يجمع عمر رضي الله عنه أهل
بدر كلهم في واقعة تأتيه ولا يحكم فيها برأيه وما كان أحد يبتغي
إلا فيما يتعين من المهمات الدينية دون الغوامض الغريبة ولا كان يطلب
بالفتيا سيادة ولا رياسة ولا إقبال الناس عليه ولا سبي قلوبهم ولا
استرا النفع واكتساب الجاه منهم بل كان سعيهم في ذلك حسبة
لثواب الله جل جلاله وابتغاء لمرضاته وإعلاء لكلمته ونصرة لدينه
وأداء للأمانة عندهم إلى من بعدهم من إخوان الدين فإن ذلك فرض
عليهم ومن السنة كتابة العلم وتقييده لمن لا يحسن حفظه فإنه قال
صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم بالكتاب وقيل العلم صيد والكتابة
قيده ومن السنة أن يكتب بخط مفرق فإن أحسن الخط ما يقرأ وأحسن
الحديث ما يفهم وقد قال صلى الله عليه وسلم هذا أحب كرمته فلا يكتب
بعد العصر وهو محمول على من يتعود ذلك ومن السنة تعلم العربية
فإن عمر رضي الله عنه قال عليكم بتعلم العربية فإنها تدل على المروة وتزيد في المودة
ومن الأدب حسن العبارة وتفصيل الحديث وإيضاحه فصل في
فضائل القرآن وفضل من تعلمه وعلمه وآداب قرائته وسننها اعلم
أن فضائل القرآن أكثر من أن يأتي عليه الإحصاء والعد أو ينتهي إلى غاية
وحد فإنه كلام الله القديم جل جلاله وأن فضله على سائر الكلام كفضل
الله على خلقه وفي الحديث القرآن حبل الله المتين لا تنقضي عجائبه
ولا يخلق عن كثرة الرد من قال به صدق ومن عمل به رشد ومن حكم به
عدل ومن اعتصم به فقد هدى إلى صراط مستقيم وفي حديث آخر من قرأ
القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه وفي حديث آخر
يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن

منزلتك عند آخر آية تقرؤها كما جاء في الآثار أن عدد آي القرآن
على قدر درج الجنة فمن استوفى جميع آي القرآن استولى على أقصى
درج الجنة • **فصل في سنة القراءة** • فمن سنة القراءة أن يكون غرضه
منها إيناس وحشة البلوى وحل كربة الدنيا وقضاء حق الشوق
إلى لقاء المولى جل وعلا ومعرفة أحكام العبودية وضبط آداب الخدمة
لمن قرأه على ذلك وجعله إمامه فهو شفيعه المشفع ومن أعرض عن رعاية
هذه المواجب وجعله خلفه قاده إلى النار وليعلم أن القرآن لم ينزل
إلا لتدبر آياته ومعانيه والعمل بجميع ما فيه وقال ابن مسعود رضي الله
عنه ما من حرف أو آية إلا وقد عمل بها قوم أو لها قوم يعملون بها
**ومن أشراط الساعة** أن يتخذ دراسة القرآن عملا ويتفقه كما يقوم
الرمح ولا يعمل بحرف منه وقال قتادة لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام
عنه بزيادة أو نقصان قضاء من الله الذي لا إله إلا هو قضاء شفاء ورحمة
للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا • **فمن** سنة القرآن أن يعمل بمحكمه
ويؤمن بمتشابهه ويعتبر بأمثاله ويؤمن بوعده ووعيده ويستبشر ببشيره
ويتذكر بنذيره ويتحلى بمحاسنه ويتعظ بمواعظه وينزجر بزواجره فيقرأ
القرآن ما لان له واقشعر جلده ورق قلبه فإذا لم يشتغل بشيء من ذلك لم ينتفع
بالقرآن إلا قليلا وكانت الصحابة رضي الله عنهم يتعلمون عشر آيات لا يجاوزون
إلى غيرها حتى يعملوا بما فيها من العمل • **ومن السنة** أن يستظهر القرآن ففي
الحديث أن الماهر بالقرآن مع الكرام البررة ومن قرأه وهو عليه شاق
فله أجران وفي حديث آخر من استظهر القرآن خفف عن والديه العذاب
وإن كانا مشركين **ومن السنة** أن يتعلم في حال شبيبته لتختلط
بلحمه ودمه **ومن السنة** أن يقوم بالقرآن في الليل فقد كان قيام
الليل في الصدر الأول أمرا مشهورا • وكان الحسن بن علي رضي الله عنه
يقرأ من آخره **ومن السنة** أن يمتاز القارئ بأخلاقه وأفعاله عن غيره
ولا يحد فيمن حد ولا يجهل فيمن جهل فقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه وكان القارئ من
الصحابة يعرف بصفرة لونه ونحول جسمه وكثرة بكائه يبكي إذا ضحك

الناس



الناس ويحزن إذا فرحوا ويخشع إذا اختالوا ويصوم إذا أفطروا
**ومن السنة** القراءة في المصحف فإنه حظ العين من العبادة وإنه
أفضل العبادة وهو أعظم ثوابا من القراءة ظاهرا • ومن آداب القراءة
أن يتخلل ويستاك لقراءة القرآن ويلبس ويتزين لها ويتطيب ويستقبل
القبلة في قراءته ولا يقرأه متكئا ولا مستندا إلى شيء ولا ماشيا ويمسك
عن القراءة متى تثاءب فإذا أخذ في سورة لم يقطعها حتى يختمها ويكون
أطرافه عند القرآن وسماعه ساكنة لا تضطرب ولا يصيح بالخشية
والبكاء ولا يمزق ثوبا ولا يلطم خدا فقد كانت الصحابة رضي الله
عنهم أجمعين أخشى الناس لله وما كانوا يزيدون على البكاء عند
سماع القرآن وقد قال الله تعالى في صفة أهل الخشية تقشعر منه
جلود الذين يخشون ربهم الآية فإذا اضطر إلى حديث في القراءة فإنه
يتعوذ ثانيا للقراءة ولا يترك المصحف منشورا ولا يضع فوقه شيئا ولا
يستعمل القرآن عند ما يحدث له من أمور الدنيا فإنه أنزل للعمل
والاتعاظ بمواعظه دون التفكه بما فيه والابتذال في عوارض الشؤون
**ومن السنة** أن يفرغ قلبه لتدبر آياته والوقوف على معانيه فلأن
يقرأ الرجل آية يتدبرها أحب إلي من ختم القرآن كله بغير تدبر
فيرى أنه يتلى عليه الوحي أو كأن يسمع من رب الجلال جل
جلاله كفاحا ولكن طاهرا عن الحدث لقوله تعالى لا يمسه إلا
المطهرون ويزين القرآن بصوته فإن حلية القرآن الصوت الحسن وحسن
الصوت بالقرآن أن يرى السامع له أنه يخشى الله تعالى ويقرأ القرآن بحزن
ووجد فإن القرآن نزل بحزن فإن لم يكن له حزن فليتحازن ويقرأ
القرآن بلحون العرب وأصواتها وهو اللحن الفصيح المعرب الذي لا يشتبه
فيه حرف ولا كلمة ولا تدخله زيادة ولا نقص ولا تحريف ويجتنب صوت
أهل الفسق والغنا فإنه فتنة عليه وعلى من يستمع إليه ويتعوذ بالله من
الشيطان الرجيم أن لا يلقي في قراءته شرا ولا فتنة ثم يسمي الله تعالى
استعانة برحمته على حفظ معانيه ورعاية حقوقه والقيام بمواجبه

ولا يرفع الصوت بقراءته ولا يجهر به فان الله تعالى قال ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها اي بقراءتك وخفض الصوت اولى وادل على
خشوع القلب واجمع للستر والعفاف ومن السنة ان يرتل القرآن
ويترسل في قراءته ليقف على محاسنه ولا ينثره نثر الدقل وقد
نعتت ام سلمة رضي الله عنها قراءة النبي صلى الله عليه وسلم انه يقرأ
حرفا حرفا في ترتيل وتؤدة ويبكي في القراءة لقوله عليه الصلوة والسلام
ابكوا في القرآن فان لم تبكوا فتباكوا فان الله مدح اقواما بكوا عند
تلاوته فقال اجل من قائل اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا
ومن السنة ان يقف عند كل آية رحمة فيسأل الله تعالى ويستعيذ
به عند آية العذاب ويسبح الله تعالى عند ذكر جلاله وكبريائه فانه
صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ويعرب القرآن فان في الحديث
من اعرب القرآن كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأ
بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات واعرابه ان يبين الحروف
ويفصل بين الكلمات ولا يبهمه وله ان يكرر بعض الآي ليحرك
الفكر لفهم معانيه وتنبيه القلب لاقتباس انواره فان النبي صلى الله
عليه وسلم ربما قام بآية واحدة في ليلة يكررها ومن السنة
ان يتعاهد القرآن لئلا ينساه ولا يتفلت عنه ففي الحديث استذكروا
القرآن فلهو اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها
وان من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل آية من القرآن ثم ينساها وقيل
ما نسي العبد شيئا من القرآن الا بذنب جناه لان ذلك من المصائب
العظام وانما يمس الانسان المصيبة بما كسبت يداه نعوذ بالله من كل
شر ومن السنة ان يجعل لبيته حظا من القرآن فيقرأ فيها ما تيسر
من حزبه ففي الحديث ان في بيوتات المسلمين لمصابيح الى العرش يعرفها
مقربو ملائكة السموات والارضين السبع يقولون هذا النور من بيوتات
المؤمنين التي يتلى فيها القرآن ومن السنة ان يستمع احيانا القراءة
من غيره فانه صلى الله عليه وسلم ربما كان يحب ان يستمع القرآن من
غيره وكان عمر رضي الله عنه يقول لابي موسى الاشعري رضي الله عنه

ذكرنا



ذكرنا ربنا فيقرأ حتى يكاد وقت الصلوة يتوسط ومن تعظيم
القرآن ان لا يتأكل به من مخلوق شيئا ولا يستأكل به ولا يقرأه
مباهيا لغيره ولا يغلو فيه ولا يجفو عنه ولا يماري في
تأويله احدا ولا يتكلف في تأويله برأيه ففي الحديث ان المراء
في القرآن كفر يعني ان احد المتمارين كاذب على الله ولا
يضرب كتاب الله بعضه على بعض فانه يصدق بعضه بعضا ويتبع
ما ادرك علمه ويكل ما جهله منه الى عالمه ومن السنة ان
يحفظ كل يوم خمس آيات لا يزيد عليها فانه انزل كذلك خمسا خمسا
ويختم القرآن في كل اربعين ليلة وهو المستحب وكان النبي عليه
الصلوة والسلام يختم القرآن في كل عام مرة وختم في العام الذي
قبض فيه مرتين وقد نهى صلى الله عليه وسلم ان يختم القرآن في اقل من
ثلاث فقال لم يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاثة وكان بعض اهل
البصرة يختم القرآن في كل جمعة وفي كل شهر وكانت له ختمة منذ
ثلاثين سنة لم يفرغ منها ويستحب ان يكون ختم القرآن في اول الليل
وفي آخره وان يجمع اهله يختم بهم ويستحب بعضهم ختم القرآن في ركعتي
المغرب او ركعتي الفجر من النفل ويغتنم شهود الدعاء عند ختم القرآن
فانه مستجاب وفي الحديث من شهد خاتمة الكتاب كان كمن
شهد المغانم حين تقسم ومن شهد فاتحة الكتاب كان كمن شهد
فتحا في سبيل الله تعالى ويفتتح القرآن عند اختتامه فانه مرغمة للشيطان
وفي الحديث افضل الناس الحال المرتحل اي الخاتم المفتتح ويقتبس
من القرآن كلما يعنيه من العلوم والغرائب فقد قال عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه اذا اردتم العلم فاثيروا القرآن فان فيه علم
الاولين والآخرين وقال علي رضي الله عنه من فهم القرآن فسر
جمل العلم

**فصل** وما يستحب رعايته في قراءة القرآن

ما قال النبي عليه الصلوة والسلام من قرأ منكم والتين والزيتون فانتهى
الى آخرها أليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك
من الشاهدين ومن قرأ لا اقسم بيوم القيمة فانتهى الى قوله أليس ذلك

بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات عرفا فبلغ آخرها
فباي حديث بعده يؤمنون فليقل امنا بالله ۞ وعن علي رضي الله عنه
انه قرأ افرأيتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون قال بلى يا رب
انت الخالق ثلاثا وكذلك في قوله تعالى ام نحن الزارعون ام
نحن المنزلون ۞ وتلا ابن عمر رضي الله عنهما قوله تعالى الم يان للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فبكى حتى اشتد عليه البكاء وقال
بلى يا رب قد آن ۞ وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا
هذه الاية يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم غره جهله وقرأ ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا
اليما فصعق ۞ وسمع عمر رضي الله عنه رجلا يقرأ هل اتى على الانسان حين
من الدهر الاية فقال اي وعزتك جعلته سميعا بصيرا حيا وميتا
وقال الامام محمد بن علي الترمذي رحمه الله اذا قرأت قل هو الله
احد فقل انت الله احد الله الصمد واذا قرأت قل اعوذ برب الفلق
فقل اعوذ برب الفلق واذا قرأت قل اعوذ برب الناس فقل اعوذ
برب الناس ۞ وقال صلة بن اشيم اذا اتيت على هذه الاية ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام فقف عندها وسل ربك الجنة ۞
وقيل يستحب للقارئ اذا اتى على قوله تعالى افامن اهل القرى
ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون ان يرفع بها صوته وكذا يرفع صوته بقوله
سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون وبقوله تعالى
وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا آتي
الرحمن عبدا ۞ ويستحب ان يقف على قوله من بعثنا من مرقدنا ثم
يبتدأ بقوله هذا ما وعد الرحمن ۞ فهذه اداب القراءة يجب رعايتها
لمن يعرف الواضح من معاني القرآن وفيما ذكرنا تنبيه على ما تركنا كله
وما يضاهيه ولا بأس باختيار احدى القراءات السبع فان النبي عليه
الصلوة والسلام قال انزل القرآن على سبعة احرف نحو التفخيم والترقيق
والهمز والتليين والمد والقصر والامالة فلا يجوز لاحد ان ينكر على
احد قراءة مشهورة من اهلها فان الله وسع الامر على عباده في تلاوة القرآن

تنبيه

لياخذ

ليأخذ كل صنف بما ينطوي عليه لسانه ولا يشق عليه اقامته وكره
بعضهم ان يقول سورة البقرة وسورة آل عمران بل السورة التي فيها ذكر
البقرة والاصح الاظهر ان ذلك جائز فقد جاء في اخبار النبي عليه السلام
سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء ۞ فصل في آداب
كتابة المصحف ۞ ومن السنة تعظيم المصحف وان لا يكتب بخط
دقيق في تقطيع صغير فقد نظر عمر رضي الله عنه الى رجل معه مصحف
قد كتب بقلم دقيق فقال ما هذا قال القرآن كله فعلاه بالدرة
وقال عظموا كتاب الله ۞ وروي عن ابي يوسف رحمه الله انه كان
اذا اتاه خادمه بالمصحف استقبله ويجرد القرآن عما ليس منه وكره
بعضهم من ذلك الاعشار والاخماس وكتابة القرآن والتفسير
وجوزه بعضهم لمن مسته الحاجة الى بعض ذلك وكره بعضهم كتابة
القرآن بالذهب والفضة وتحليته بهما فانه يدعو اليه السارق
والغاصب ۞ وتكره كتابة القرآن على الجدرات وعلى الارض
مكان النقوش والزخارف فانها تهاون بالقرآن ولا يكتب الا في شيء
طاهر وعلى شيء طاهر لا يبتذل ولا يوطأ ولا يستخف به ولا يسافر
احد بالقرآن كله الى ارض العدو فانه ربما تناله ايديهم فيستخفون
به ويستحب كتابة القرآن باجود الخط وابينه واوضحه فقد
قال صلى الله عليه وسلم من كتب بسم الله الرحمن الرحيم
فجوده غفر الله له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمعاوية رضي الله عنه وهو يكتب بين يديه الق الدواة وحرف القلم
وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن اسم الله ومد
الرحمن وجود الرحيم ۞ وفي رواية نهى النبي صلى الله عليه وسلم
ان يمد الباء حتى يكتب السين ۞ وكتب بعضهم بسم الله ولم يكتب
فيها سينا فامر عمر رضي الله عنه بان يضرب سوطا ولا يلقى شيئا من
القرآن في مضيعة من الارض ففي الحديث من رفع قرطاسا من الارض
فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله تعالى ان يداس كتب عند
الله من الصديقين وخفف العذاب عن والديه وان كانا مشركين

القراآت

وفي بعض غرائب الأخبار أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ قلماً ليكتب
به فلما كتب به كتب بسم الله فوقع من طرف قلمه على نقش لاسم فكره
ذلك وترك الكتابة ٥ ويكره محو اسم الله بالبزاق وقد نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأمر بغسل اللوح بالماء الطاهر
إن وقعت الحاجة إليه ولا بأس أن يكتب اسم الله تعالى في لوح ثم
يغسل ويستشفي بغسالته فقد ثبت ذلك في مشاهير الأخبار
من غير نكير ٥ ومن السنة تعظيم المكان الذي فيه القرآن وفي
الحديث ما في الأرض بقعة أحب إلى الله تعالى بعد المساجد من
البقعة التي فيها كتاب الله تعالى ٥ وإذا بلي المصحف واندرس وانمحى
ما فيه فإنه يلف في خرقة طاهرة ويدفن في مكان طيب طاهر لا يصيبه
فيه قذر ولا يطأه أحد ولا يأخذ على تعليم القرآن شرطاً ومشروطاً
فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع القرآن وعن بيع العلم وعنه قيل
لمعاذ رضي الله عنه أن أقواماً يكتبون هذه المصاحف ويبيعونها قال
رضي الله عنه ليس ذلك بيع القرآن إنما يبيعون الورق وعمل أيديهم إنما
بيع القرآن أن يعلم سورة منه بجعل معلوم وأجر مشروط ٥

## فصل

في تفصيل سنن الطهارة قالوا إن الوضوء شطر الإيمان فإنه مفتاح
الصلوة ومطهر للبدن عن النجاسات والآثام ومن مات على الوضوء مات
شهيداً ومن بات طاهراً بات في شعاره ملك يستغفر له والمحافظة على
الوضوء من سنة الإسلام والتطهر لكل صلوة سنة النبي عليه الصلوة
والسلام ٥ والتسمية عند وضع الثياب ستر عن أعين الخوافي وكذا
لا يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض ويستتر عند التخلي ما استطاع وأن
لا يبول عرياناً ويرتاد لبوله مكاناً ليناً ولا يستقبل القبلة ببول ولا
غائط ولا يستقبل بهما شمساً ولا قمراً وأن يستبرئ من البول
ما استطاع وينكس رأسه عند ذلك حياء مما ابتلي به ويدفن ما
خرج منه من أذى وينزع عنه ما كان عليه اسم الله مكتوباً ويتعوذ
عند دخول الخلاء ويضرب برجله اليمنى على الأرض لينفر عنه الهوام
ويشمر ثيابه ويميل على شقه الأيسر وينصب رجله اليمنى ولا ينبش





على البول ولا ينظر إلى ما خرج منه ولا ينظر إلى فرجه ولا يتمخط ولا
يبزق عليهما ولا يقوم حتى يفرغ عنه كل الفراغ ولا يطيل الجلوس
فإنه يورث الباسور ولا يتكلم عليه فإنه يورث المقت ولا يبول
قائماً ولا يرمي ببوله من أعلى إلا إذا كان ويذكر عجائبه بأصبعه
الوسطى دلكاً رفيقاً ليتحدر بوله ولا يمسح ذكره بيمينه ويستغفر
الله تعالى بعد الفراغ ويحمده على نعمته ويتوضأ أو يتيمم على فور الفراغ
ولا يقطع البول على أحد ولا يفرق بوله لا سيما بالليل ولا ينغمس في
الماء ليلاً ولا يبولن في جحر ولا في ماء راكد ولا على قارعة الطريق ليلاً
ولا في مستحم ولا يقضي حاجته تحت شجرة مثمرة ولا تحت شجرة يستظل بها
ولا في ضفة نهر جاري ولا على باب أحد ولا على طريق عام ولا على ظهر
مسجد ولا في كلأ وخضرة ويستنجي بعده بثلاثة أحجار أو يزيد ويوتر
ولا يستنجي بالروث والعظم والفحم والحشيش والخرق والزجاج
ويتبع الحجارة الماء فإنه أمان من الباسور ويدعو الله تعالى بعد الاستنجاء
بتحصين فرجه من الفواحش وتطهير قلبه من النفاق ويدلك يده بالتراب
ولا يستعين بأحد في أمر الوضوء ويرش داخل إزاره بالماء قطعاً للوسوسة
ويستقبل القبلة في وضوئه ولا يتكلم بأمر الدنيا ثم يذكر اسم الله تعالى
ويبدأ فيستاك فإنه أهم سنن الوضوء وآدابها ويسوك فاه بالإبهام
والمسبحة إذا لم يجد سواكاً ويستاك عرضاً ويستاك كلما استيقظ من
نومه ولا يتوضأ في إناء صفر ولا نحاس فإن الملائكة عليهم السلام يتنفرون من
ريحهما ويتوضأ بمد ويغتسل بصاع ولا يسرف في الماء فإنه من وسوسة
اللعين ولا يتوضأ بالماء المسخن بالشمس ويغسل ثلاثاً ثلاثاً ويتمضمض ويستنشق
ويبالغ فيهما برفق ويبدأ في ذلك بميامنه ويتعهد المعاطف في الوضوء والغسل
ويحرك الخاتم فيهما تحريكاً ويمسح الرأس كله ويتبع غضون الأذنين كلها
ويطيل الغرة والتحجيل إلى نصف العضد والساق ويخلل بين الأصابع
واللحية وفي الحديث تسريح اللحية عقب الوضوء ينفي الفقر ويذكر
اسم الله تعالى في جميع ذلك ويستغفر ويتوب بعد الفراغ ويشرب من فضل

وضوءه قائما ويتخفف بخرقة ويتطوع بركعتين بعده ويستحب الوضوء من
النوم ومس الذكر والمرأة ومن اكل ما مسته النار ويتمضمض من
اكل الدسم ويغسل يديه عن الرائحة الكريهة **فصل**
في سنن الغسل قد سن في الاسلام غسل يوم الجمعة والعيدين
ويستحب الغسل بعد الحجامة والغسل لمن اسلم فسنته ان يغسل
يديه ثم فرجه من الاذى ثم يتوضى وضوءه للصلوة ثم يفيض الماء على
راسه وجسده ثلثا ثلثا يبدا بالايمن منه ثم بالايسر ويدلك جسده
دلكا منقيا للبشرة والمرأة تحثي على راسها ثلث حثيات فتكتفي به
وتتنحى عن مغتسله فيغسل قدميه ويتخفف بشيء ان كان معه ومن لم
يجد الماء فقد ابيح له التيمم وهو ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين
ويتيمم لذكر الله تعالى ولكل خير ولرد السلام ونحوه **فصل**
في تفصيل سنن الصلوة الصلوة افضل فرض بعد التوحيد وهي علم الايمان
ونور المؤمن ومفتاح الجنة وحبوة الدين وقوة اليقين وسننها
كثيرة اولها ان يتحرى لها ما بين اول الوقت وآخره فيصلي الفجر ما
بين الغلس والاسفار وينتظر اجتماع القوم قليلا ان كان على رجاء
منه ويغلس به في الشتاء فربما يلحق به الناس ويسفر به في
الصيف لقصر الليل ويبرد بالظهر في وهج الحر ويصلي العصر والشمس
نقية بيضاء ولا ينتظر صفرة الشمس ويصلي المغرب حين تجب الشمس
بلا مهل ويؤخر العشاء الى ثلث الليل الا ان يثقل على قلب الضعيف
والكبير والمريض فيعجلها ولا يتحرى للصلوة ثلثة اوقات حين تطلع الشمس
حتى ترتفع قدر رمحين وعند قائمة الظهيرة وحين تغيب الشمس حتى
تتوارى بالحجاب ويتفقد من غاب عن جماعة الصلوة **فصل**
وللاذان فضيلة وافية عالية وهو من امر الاخيار ونجاة من النار
وسنته ان يؤذن في ارفع مكان فانه امد لصوته ويجعل اصبعيه في
اذنيه ولا يجهد نفسه ويحتسب فيه الاجر لا الاجر دون منال العاجل
وينوي به دعوة الخلق الى طاعة الحق ويؤدي فيه الامانة فانه مؤتمن على
الناس في الصوم والصلوة والفطر فيتحرى الاوقات المستحبة ولا

يشترط



يشترط على الاذان اجرا ويلوي عنقه عند الصلوة والفلاح يمينا
وشمالا ولا يستدبر الا ان يكون في منارة ويترسل في الاذان
ويحدر في الاقامة ويمكث بينهما مقدار فراغه من الاكل والشرب
وعن قضاء الحاجة وكذا يؤذن في السفر ان كان في جماعة او منفردا
ويتولى الاذان والاقامة واحد او يؤذن واحد ويقيم آخر وباني
المسجد اولى بالامامة والاذان ان كان اهلا لذلك ويستحب
لمن ضل عن الطريق في ارض قفر ان يؤذن ويستحب الاذان قبل
انفجار الصبح ليقوم النائم وينام المتهجد ويتسحر الصائم ويجيب
الاذان بمثل ما يقول المؤذن الا عند الصلوة والفلاح فانه يحوقل
عندهما ثم يدعو بين الاذانين باهم حوائجه ويصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم ويدعو له بالوسيلة ويصلي بين الاذانين ما تيسر ويقوم الى
الجماعة على فور ما يسمع الاذان ولن يفعل ذلك حتى يكون متوضيا

## المحراب

**فصل** واحب البقاع الى الله تعالى المساجد وافضل
موضع منها القبلة والسنة في بناء المساجد ان يبني صافيا عن زخارف
والنقوش والتصاوير لا شرفة له فان التباهي بالمساجد من اشراط الساعة
ولا بأس بتبييضه وبصونه عن المغاليق في الصور والايماء الملونة
ويحكم بناءه ما استطاع باللبن والجرائد والعيدان وقد امر
النبي عليه الصلوة والسلام ببناء مسجد في الطائف حيث كانت طواغيتهم
بعد ما نضح ذلك المكان بالماء ويفرش فيه الحصى ثم لا يخرج شيئا
منه او الحصير والصلوة على الصعيد من غير حاجة افضل ويتعهد
المسجد بانيه او من يتولى ذلك بالقناديل والسراج ويكنسه كل
يوم بمكنسة طاهرة ولا يتخذ مشاهد الصلحاء والانبياء مساجد اي
متعبدا فانه من فعل اليهود لعنهم الله **فصل** ويخفف خطاه
في الخروج الى المسجد على قدرها فمن كان ابعد ممشا واكثر خطاه
فهو اجزل ثوابا واعظم اجرا ويأتي الصلوة على سكينة ووقار ولا
يشبك اصابعه في الخروج اليها ولا يلعب ولا يضحك ولا يلغو ويغتنم
الدعاء في ممشاه ويسأل ربه ان يرزقه نورا من خلفه وقدامه ومن فوقه

وتحته ويتعاهد نعليه على باب المسجد فيمسح ما بهما من أذى
بالتراب وينظف ويتجمل ويتهيأ وينوي بدخوله الاعتكاف
للذكر والدعاء والتورع عما كرهه الدين ويدخل خاشعا
خائفا حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه محمد عليه الصلوة
والسلام راجيا لفضله تعالى ولا يفارق المسجد في دخوله الا
بعد ذكر او صلوة ولا يتكلم فيه بامر الدنيا ولا يحترف شيا
منها ويجنب المساجد الصبيان والمجانين ولا يبيع فيها ولا يشتري
ولا يسل سيفا ولا يرفع صوتا ولا يخاصم احدا ولا يجد خانا ويجمرها
كل جمعة وينظف افنائها ويقول لمن يتجر فيه لا اربح الله تجارتك
ولمن ينشد فيه ضالة لا ردها الله عليك ولا يبزق فيه ويدفنه بالتراب
ولا يرمي فيه النخامة ويدفن ما يخرج من راسه اجلالا للمسجد ليكون
صحة للجسد وقوة له او يرمي به خارج المسجد ولا يخرج شيا منه من حصى
او جريد او حشيش ويخرج القذاة وما يؤذي منه ولا يتوطن المسجد
ولا ياتيه وبه رائحة الشجرتين الخبيثتين وينظف المسجد عن الغبار
ونسج العناكب ويطيبه كل وقت ولا يتخذ المسجد بيتا ومعبرا

**فصل** ويغتنم الصلوة في جماعة المسلمين فانها اضعاف
مضاعفة ورحمة ورضوان ويختار اعظم المساجد واكثرها جمعا
ولا رخص لمن سمع النداء ترك الجمعة ولا جماعة للنساء وافضل
مساجدهن قعر البيوت ويبادر الصف الاول على يمين الامام
ومحاذاته افضل ويسوي الامام الصفوف ثم يدخل في الصلوة
ويتم الصف المقدم ويجعل النقص في المؤخر ولا يتخطى رقاب الناس
الى الصف الاول ويتراص الناس في الصف متحاذين بالاعناق
والمناكب ولا يقوم احد خلف الصف ولا منقطعا في طرف منه
ويؤم الناس اعلمهم بالسنة ثم اقرأهم للقران ثم اقدمهم هجرة
ثم اكبرهم سنا ولا يؤم الرجل رجلا في سلطانه الا باذنه ويقدم
للامامة كل ورع تقي ويخفف الامام الصلوة بالناس في تمام يقتدي
فيه باضعفهم حالا وينتظر الناس في الظهر قليلا لانه وقت اشتغال

ويدعو

ويدعو للقوم بالخير بعد الصلوة ولا يصلي وهو حاقن ولا حاقب
او يدافع الريح حتى يخفف ويبدا بالعشاء ان لم يملك نفسه وان ملكها
قدم الصلوة ولا يؤخرها لشيء ويخلل اسنانه قبل الشروع فيها

**فصل** ويزرر قميصه الذي يصلي فيه ولا يسبل فيها ازاره
ولا يصلي في معلم ولا معصفر ولا مصبوغ ولا باس بخيط في عنق الحلة
ويصلي على الخمرة وعلى كل مصلى والصلوة على الصعيد من غير
حائل اكثر اجرا واشد تواضعا ويصلي على ما انبتت الارض من قطن
او حصير ويتخذ سترة قدامه في ملأ من الناس ويقرب الى السترة
حتى يكون بينه وبين السترة ممر شاة فان لم يجد سترة خط بين يديه
خطا ويجعل السترة ذراعا او مقدار مؤخرة الرحل ويجعلها على حاجبه
الايمن او الايسر ثم لا يضره مرور شيء وراء السترة ولا يمر احد
بين يدي المصلي وليدفع المار في نحره فانه شيطان لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان كان مرور شيء لا يقطع الصلوة

**فصل** ويعدل اركان الصلوة تعديلا ويتم الواجبات
والسنن منها ويعتدل قائما عند التكبير ويحضر قلبه عند التكبير
بذكر الله تعالى في تعظيم واجلال ويستشعر اخلاص عمله لله تعالى
وحده ويتوب الى الله عما سلف من ذنوبه ويفرغ قلبه عن امور
الدارين لاقامة الفريضة وليكن على باله انه اخر صلوة يصليها فيشرع
فيها خاشعا بقلبه خاضعا ببدنه مقبلا عليها بهمته لا يلتفت يمينا ولا
شمالا كانه يرى الله تعالى عيانا ويعلم انه يراه ويشاهده على اطواره
ويطلع على ما في قلبه من خير وشر ويعقل ما يجري على لسانه من ذكر
وقران ويسكن المراوحة ولا يتمايل تمايل اليهود لعنهم الله ولتكن
عليه السكينة والوقار والخضوع والاستكانة والانكسار
وليخفض مناكبه ولا يتنحنح ولا يتمخط ولا يلتفت ولا يتثاءب فان
غلبه فليكظم ولا يرفع بصره الى السماء ولا يومي اليها ويرمي بطرفه
موضع سجوده ويضع يمينه على شماله لانه اجمع لهمته ولا يراوح

بين رجليه ولا يفرق بينهما ولا يلصقهما ولا يطاطي رأسه في القيام
ولا يجهر بالقراءة ولا يخفضه ويقف على آية الرحمة ويسأل وعلى آية
العذاب ويستعيذ وعلى ذكر جلال الله فيسبح ويفصل بين القراءة
والركوع بسكتة خفيفة حتى يتراد اليه نفسه ويعتدل في ركوعه
بعد ان يهصر ظهره هصرا ويخفف القيام والقعود ويقوم بعد رفع رأسه
من الركوع حتى يطمئن كل عضو في مكانه ويعتدل في سجوده
ويتجافى فيه عن الارض ولا يلصق عضديه بجنبيه ولا بطنه بفخذيه
وليكن سجوده على سبعة آراب جبهته ويديه وركبتيه واطراف
قدميه ولا يكف ثوبا ولا شعرا في الركوع والسجود ويدعو في سجوده
بما هو ماثور فانه مقام القربة وميقات الرحمة والكرامة ولقد
كانوا اذا جاءهم امر يسرهم سجدوا شكرا لله تعالى ويجلس في الركعتين
على رجله اليسرى وينصب اليمنى نصبا ويضع القاعد يديه على ركبتيه مبسوطة
ويرفع مسبحة اليمنى عند قوله الا الله يشير بها ويخفي التشهد ويعجل
القيام الى الشفع الآخر كانه على الرضف وينهض على صدور قدميه
ولا يعتمد على الارض بيديه عند النهوض الا لضعف ويصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم بعد التشهد ثم يدعو لنفسه خاصا وللمؤمنين عاما ويتعوذ
بعد الدعاء من عذاب النار والقبر وفتنة المحيا والممات ومن شر فتنة
المسيح الدجال ويحول وجهه عند السلام الى الجانبين حتى يرى صفحة
خده ويرد على الامام بقلبه وينصرف الامام على يساره فانه اكثر ما
ثبت من فعل النبي عليه الصلوة والسلام ويستبدل الامام المكان
للتطوع بعد الفريضة ويمكث بعد الفجر في مصلاه حتى تطلع الشمس
ثم يصلي ركعتين ثم يقوم لحاجته ويغتنم الدعا بعد المكتوبة فانه
مستجاب ويوتر آخر الليل من استيقظ في آخره وينام على الوتر من
لا يقوم آخره ويوتر في بيته والصلوة بين العشائين سنة حميدة وانها
صلوة الاوابين

## فصل

ويواظب على نوافل العبادة لا يسأم
منها فانها مفتاح محبة الله تعالى وقربته وقرة اعين الصديقين وانها
جوابر



جوابر لنقصان الفرائض لا سيما صلوة الليل فانها داب الصالحين
ومكفرة للسيئات ومطردة للداء عن البدن ومنهاة عن الاثم ويتحرى
نشاطه وطيب نفسه للنوافل والتطوع ولا يتطوع بشيء على ملال فان
اثمه اكثر من نفعه ولا يوقت على نفسه شيئا من العبادة ولا يحمل
على نفسه ما لا يطيق ويتطوع في ليالي شهر رمضان بعشرين ركعة
سوى الوتر ويختم فيه القرآن فقد كانت الصحابة رضي الله عنهم
تفعل ذلك وكانوا لا ينصرفون الا في بزوغ الفجر ويتطوع عند
الضحى بركعتين او اربع ركعات او اكثر ويقرا في ذلك سورتي
الضحى ويتحرى لها وقت تعالي النهار حين ترمض الفصال من الظهيرة
وتطوع الرجل في بيته افضل واصح ما جاء في نوافل الصلوة صلوة
التسبيح فليصليها العبد كل يوم او جمعة او شهر او سنة او في
العمر مرة وصلوة التوبة والاستخارة سنة وكذا صلوة الوالدين ويصلي
ركعتين عند نزول الغيث وركعتين عند الخروج للسفر ويصلي ركعتين
في السر لرفع النفاق ويصلي حين يدخل بيته وحين يخرج توقيا عن
فتنة المدخل والمخرج ويجتنب في نفل الصلوة دعاء امه دون ابيه

## فصل

ويعظم يوم الجمعة الذي هو سيد الايام بالتفرغ فيه عن
اشغال الدنيا لامر الآخرة فيقوم من منامه قبل الصبح ويغتسل
ويستغفر الله تعالى عما اقترفه في الاسبوع ويكثر الصلوة على النبي عليه
الصلوة والسلام فيه ويتحفظ عن جميع الآثام فيه فان الاثم فيه مضاعف
كالخير ويبكر الى الصلوة قبل الزوال فانه من السعي المامور به
في القرآن ويستاك ويتطيب ويقص شاربه ويقلم اظفاره ويتخذ لعيده
وجمعته ثوبين سوى ثوبي مهنته فليلبس ذلك وفي الحديث جمعة بعمامة
افضل من سبعين جمعة بلا عمامة ويجامع اهله يوم الجمعة او ليلته
لانه اغض للبصر واروح للنفس وينال ثواب غسله وغسلها ويقرا
ليلة الجمعة سورة الدخان وقبل الزوال سورة الكهف ليعصم من
شر الدجال فاذا اتى باب المسجد دعا الله سبحانه وتعالى ان يجعله
ممن اقرب من تقرب اليه ويدنو من الامام لاستماع الذكر ولا

يتخطى رقاب الناس الا من قعد في الطريق وفيه سعة ولا يفرق
بين اثنين وان غلبه النعاس في موضعه يتحول عنه ويضرب باطراف
اصابعه جانب راسه الايمن ثلثا ثم يجلس وينصت اذا خرج الامام
ولا يتكلم ولا يصلي ولا يقول لصاحبه صه ولا يشير اليه باصبعه
ليسكت ولا يتحلق في المسجد قبل الصلوة ولا يحتبي عند الخطبة ولا
يساق قبل الصلوة للبلية ويغتنم الدعاء عند خروج الامام فانه الساعة
المرجوة في بعض الحديث ولا يخص يوم الجمعة بصيام ولا ليلة بقيام
ويحييه بالذكر والصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام ويعكف في المسجد
بعد الفراغ حتى يصلي العصر فيه لنا بحجة وعمرة وكان بعضهم يقيل
ويتغدى بعد الجمعة وبعضهم يقيل اول النهار فهو في سعة منه **فصل**
ومن سنن العيدين ان يحيي ليلتيهما فان ذلك حيوة للقلب ويغتسل فيهما ويبكر
ويلبس احسن ثيابه ويتطيب ويتنظف ولا يخرج يوم الفطر حتى يطعم وياكل
من التمر وترا ولا يطعم يوم النحر حتى يعود فياكل من ذبيحته ولا يخرج
فيهما راكبا ويخرج في النحر ماشيا يرفع صوته في المنازل والمساجد
والاسواق وفي طريقه وفي المصلى بالتكبير ويدنو من المنبر لاستماع
الخطبة الذكر ويعجل الامام الخروج في النحر ويوخر في الفطر قليلا ويذكر
الناس ويحثهم على الصدقة واطعام المساكين واغناء الفقراء عن المسئلة
فيه ويخرج كل من احاط به حافا المصر حتى الصبيان والعبيد والنسوان
تكثيرا لسواد الاسلام غير ان الحيض يعتزلن المصلى ويشهدن الذكر
والدعاء ويرجع الى بيته عن المصلى في غير ما اتاه ويرخص في اللعب بالسلاح
والركض فان فيه مسامحة ويعتبر باحوال الناس في الخروج الى
المصلى فيجعل احوال يوم الحشر نصب عينيه من انبعاث الناس من قبورهم
افواجا على هيئات شتى وباصطفافهم صفوفا في ذلك اليوم للعرض وكذلك
الى اخر ما يرى من صدورهم الى منازلهم من مقبول ومردود **فصل**
في سنن الاستسقاء والدعاء والكسوف والخسوف وليعلم العبد ان
كسوف الشمس والقمر اية من الله تعالى يخوف بهما عباده لا يكسفان
لموت احد ولا لحياته فليفزع الناس عند ذلك الى الدعاء والتوبة والاستغفار
والصدقة

والعتق فيقوم الصلوة فينادي مناد الصلوة جامعة حتى يجتمع الناس
في اعظم المساجد وافضل البقاع فيبتهلون في الدعاء ويصلون ويفعلون
من التضرع والاستكانة ما استطاعوا له الى ان يكشف الله تعالى ذلك
الفزع عنهم **فصل** ان يصلي الامام بهم ركعتين باطول قيام
وركوع وسجود يخافت بالقراءة فيهما ويدعو ويتضرع جهده حتى تنجلي
الشمس والقمر ويصلون في سائر الافزاع فرادى ويعتقون الرقاب
ويتعوذون بالله تعالى عند هبوب الريح العاصفة من شرها وشر ما فيها
ويسبحون الله حين يصوت الرعد وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يجثو على ركبتيه عند هبوب الريح ويقول اللهم اجعلها رياحا ولا
تجعلها ريحا ويقول اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
وعافنا قبل ذلك ولا يتبع النجم اذا انقض احد بصره ويخرج الامام
بالناس للاستسقاء الى الصحراء متبذلا متواضعا ويدعو الله تعالى ويكبره
ويتضرع اليه ويصلي بالناس ركعتين يجهر فيهما ويحول رداءه فيجعل عطافه
الايمن على عاتقه الايسر وعاطفه الايسر على عاتقه الايمن ويجتهد في الدعاء
رافعا يديه ويستسقي بصلحاء الناس وخيارهم وضعفائهم وفقرائهم ويدعو
الناس الى التوبة والانابة الى الله تعالى والاستغفار عما سلف من الخطايا
ويستسقي بالدواب الجائعة والانعام السائمة والاطفال المحتلة فانهم يسقون
ببركتها ويحسر راسه عند انصباب الغيث كما فعل النبي صلى الله
عليه وسلم **فصل** في سنن الذكر وذكر الله تعالى اشد الاعمال
على النفس واعظمها اجرا وانه صقال القلوب وعلم الايمان وبراءة من
النفاق ومخ العبادة ومفتاح النجاح ومن سننه حضور القلب وخلوص
السريرة ومنها اخفاء الذكر فانه يفضل على الذكر الظاهر ولا
يعرف الذكر الخفي الا بالريح الطيبة ويختار افضل الذكر وهو كلمة
الشهادة ويمد بها صوته حتى ياخذ كل عضو منه حظه ويغتنم الذكر
بين الغافلين وفي معترك الاسواق **فصل** في الصلوة على
سيد الخليقة عليه الصلوة والتحية ومن سنن الاسلام كثرة
الصلوة على سيد الانام وانها توجب شفاعته وصحبته في دار السلام

فيصلي عليه مهما جرى ذكره أو خطر بباله ويسلم عليه مع الصلوة
ويكتب عند ذكره في الكتاب الصلوة والسلام عليه ويصلي عليه في أول
الدعاء وأوسطه وآخره ويصلي معه على سائر الأنبياء عليهم السلام
ويقدم الصلوة على نبينا محمد عليه الصلوة والسلام ويدخل في
الصلوة عليه أهل بيته وأصحابه وأزواجه ولا يذكره عند العطاس
وعند الذبيحة وعند التعجب

**فصل** ومن سنن الإسلام
الاستغفار على الدوام فإنه يجعل الكبيرة صغيرة وإنه مخرج عن
الكروب ومنزاه للمال وكان النبي عليه الصلوة والسلام يستغفر
في اليوم والليلة مائة مرة ويقدم التوبة على الاستغفار ويتعود الاستغفار
في جميع الأمور والحوائج ويختار سيد الاستغفار أستغفر الله العظيم الذي
لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه

**فصل** في سنن الدعاء
ومن سنن الإسلام الدعاء فإنه مخ العبادة وسلاح المؤمنين ونور السموات
والأرض وللدعاء سنن وآداب منها طيب اللقمة والكسوة ولا
رد عليه دعاؤه ومنها إحضار القلب بالإيقان والإجابة ومنها تجديد
التوبة عن الخطايا والآثام ولا يعجل في طلب المسئول ولا يستبطي الإجابة
ولا يمل الدعاء فإن من العباد من يسمع الله تضرعه ويؤخر إعطاء سؤاله
ولا يختبر ربه في الإجابة فيقول أعطني كذا إن شئت أو اغفر لي إن شئت
ويواظب على الدعاء ويواليه مرة بعد أخرى إلى سبع ويكثر من الدعاء
في النعمة والرخاء ليستجاب الدعاء في البلاء ويقدم على الدعاء الحمد لله تعالى
والثناء عليه جل جلاله ثم الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام
ويعترف بالظلم على نفسه والتقصير ثم يخلص التوبة عنه ويعم بالدعاء
جميع أهل الإسلام ويستغرق بدعائه وسؤاله جميع مطالبه وآماله
ويعظم الرغبة فإنه تعالى لا يتعاظمه شيء بعطيته ويجتنب السجع
في الدعاء وغرائب السؤال والاعتداء فيه نحو أن يقول اللهم أعطني قصرا
كذا في الجنة ويدعو الله تعالى بما يلهم من الخير ولا يستظهر صورة للدعاء
فيدعو به من غير رقة واستكانة ويجتنب التمني في الدعاء وهو أن
يسأل ما فوض إليه سلوك طريقه ويتوضى ويغتسل حين يدعو الله تعالى

لمهم



لمهم أمره ويستقبل القبلة ويبدأ بالدعاء لنفسه ويرفع يديه إلى المنكبين
ويجعل باطن كفيه مما يلي وجهه ويجثو على ركبتيه ويسأل ما يدعو
به ثلثا ويضم يديه إلى صدره في الدعاء كاستطعام المسكين ويخفض
صوته بالدعاء ويمسح بهما وجهه بعد الفراغ ويؤمن على دعائه ويحمد
الله تعالى إذا أحس ببرد الإجابة ويحمد الله تعالى إذا أبطأت الإجابة
ويختار للدعاء أفضل الأوقات والساعات وقت النداء يوم الجمعة
أو آخر ساعة من الجمعة وعند الأذان وبين الأذانين وعند إقامة الصلوة
وما بين الظهر والعصر من يوم الأربعاء ووقت الزوال من كل يوم
وجوف الليل الآخر والسحر وليلة الجمعة وأول ليلة من رجب
وليلة النصف من شعبان وليلتي العيدين ولا يخلي يوما وليلة من دعوة
ويغتنم الدعاء عند الإفطار وعند رقة القلب فإنها رحمة وعند السقط
بجلال الله وكبريائه وفي المرض وفي الغيبة عن الأهل والوطن وأدبار
الصلوات المكتوبات وعند ختم القرآن وبعد قراءة سورة الإخلاص
وفي جماعة من المسلمين يبلغون مائة ويتحرى للدعاء أفضل البقاع
وعند التقاء الصف في سبيل الله تعالى وعند نزول الغيث ويدعو بهذا
الدعاء الحمد لله بعدد كل قطرة أنزلها وما هو منزلها إلى يوم القيمة
والحمد لله بعدد كل حبة أنبتها وما هو منبتها إلى يوم القيمة وعند
رؤية البيت وما بين الباب والمقام وبين الركن والمقام ويختار
من المطالب أهمها وهي العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين
والدنيا والآخرة والزيادة في العلم واليقين والرحمة ويختار الجامع
من الدعاء نحو قوله تعالى اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار اللهم أعطني كل خير وأعذني من كل
شر وأفضل الدعاء دعاؤه لنفسه فليغتنم ذلك ودعاء الوالدين
للولد والدعاء للوالدين أيضا مغتنم والدعاء للأخ بظهر الغيب مرجو
إجابته في أسرع الوقت وأحب الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى قول العبد
اللهم اغفر لأمة محمد عليه الصلوة والسلام رحمة عامة ودعاء المريض
يرغب فيه وكذلك في دعاء الإمام العادل والصائم والمسافر حتى يرجع

والغازي حتى يقفل ويتقي دعوة المظلوم ولا يدعو أحد على نفسه وأهله
وأولاده وماله كيلا توافقه وقت إجابة فيقع ذلك على نفسه ومن
الناس من يتقي الدعاء على ظالمه فإن ذلك تخفيف عنه يوم الجزاء فصل
في سنن الزكوة والصدقة الزكوة حصن المال وهي قرينة الصلوة ولا
ترفع إحداهما إلا بالأخرى ولا تخالط الصدقة المفروضة مالا إلا
أهلكته فالسنة أن ينصب السلطان الأعظم من يجمع الصدقات
من الأغنياء يفرقها على الفقراء ولهذا الساعي أجر الغازي في سبيل
الله تعالى ويأخذ من أوساط المال دون الكرائم والأرذال ويعلم
صاحب المال زكوته شهر الإخراج ويطيب نفسه لدافع نفسا بأدائها
دفعا للشح ويرد الساعي راضيا ويأخذ الساعي فرائضهم من بيوتهم
ولا يدعوهم إلى حيث كان ويدعو لهم بالخير إذا جاؤا بالزكوات ◦ أما
نفل الصدقة فإنه تطفي الخطيئة وتدفع سبعين شيئا من السوء وفي
الحديث تداركوا الهموم والغموم بالصدقات يكشف الله تعالى عنكم
ضركم وينصركم على عدوكم ويثبت عند الشدائد أقدامكم ◦ وفي
حديث آخر ثلاث من كن فيه فقد برئ من الشح من أدى زكوة ماله
طيبة بها نفسه ◦ وقرى الضيف وأعطى في النوائب وينوي بها إعانة الغازي
على الطاعة ويتحرى لذلك أطيب ماله ويتحرى بها أهل الورع والعفة
من المؤمنين فإن أعطى إنسانا بعد طلبه فلا بأس بأن يعطي كائنا ما
كان فللسائل حق ولو جاء على فرس ولا يرد سائلا بحال ما وجد إلى إرضائه
سبيلا ولو برد جميل أو ببذل شيء يسير ولا يعطي أحدا إلا ما فضل عن
نفسه وعياله ولا يتعدى في الصدقة بذل كفافه وسداد أهله ويبادر
بالصدقة يبادر بها البلاء ويسترها ولا يعلنها ويجعل ما يتصدق به
لوالديه الماضين ولا ينهر سائلا على بابه فيعذب بالنار ألف سنة ويقول
إذا لم يجد شيئا رزقنا الله وإياك ولا يوطئ على سائل إسوداده بل يرده ببذل شيء
يسير أو بلطيف رد ويغتنم سؤال السائل على بابه فمنهم من يشبع
البطن بنفسه إذا لم يأته سائل أو نزيل أو زائر ولا يحصي على السؤال
ما يعطيهم ولا يتوقع ممن يتصدق عليه جزاء ولا دعاء ولا شكرا ولا ثناء

ويعطي

فصل فائدة في صدقة النفل

ويعطي السائل بيده بلا واسطة ويغتنم الصدقة على من يرق له القلب
فإنه علم على صدق السائل ويمضي ما نيته للصدقة ولا يحبسه في
ماله ويعطي القانع من المؤمنين وهو الذي لا يستزيد على ما أعطي
ولا يتصدق بما يعاف أخذه من غيره بل بما يختار لنفسه ولا يسترد ما
تصدق به بعوض ولا بغير عوض بابتياع أو استيهاب ولا يمن على الفقير
بما يعطيه ولا يحتقر ما عنده من قليل بل يعطي ما تيسر ويغتنم أنواع
الصدقة فليست هي نمطا واحدا فإرشاد الضال إلى الطريق صدقة
وإماطة الأذى عن الطريق صدقة وفضل البيان على الأرت صدقة
وكل ما ينوي به صدقة كتب له به صدقة من تسبيحه وتهليله وتكبيره
وتحميده وقربان امرأة حلال صدقة للمتعفف وأن تعدل بين اثنين أو تعين
رجلا في حمل شيء على دابته أو ترفعه عنها والكلمة الطيبة صدقة والخطوة
إلى الصلوة صدقة وإنفاق الرجل على نفسه وأهله صدقة وتبسمه
في وجه أخيه صدقة وغرس وزرع يأكل منه العافية صدقة
وكذا تعليم علم نافع وكري نهر وحفر بئر يستقى منها وبناء مسجد وكتب
مصحف يخلفه وولد يستغفر له بعد وفاته والاستغفار لأهل الإسلام
والصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام صدقة وإطراق الفحل صدقة
وإعارة الدلو صدقة والحمل على الدابة في سبيل الله تعالى صدقة وإصلاح
ذات البين صدقة ◦ وفي الحديث ثلاث من فعلهن ثقة بالله واحتسابا
كان حقا على الله تعالى أن يغنيه وأن يبارك له من سعى في فكاك
رقبة ومن تزوج امرأة ومن أحيى أرضا ميتة وأفضل الصدقة على
القرابة وأفضل منه على ذي الرحم الكاشح والصدقة في الصحة أفضل
منها في المرض وأفضل الصدقة جهد المقل إذا كان عن طوع وخير
الصدقة ما كان عن ظهر غنى لم يخاف فيما نزعة النفس ◦ ويغتنم حاجة
الغني وصدقة درهم عليه مثل سبعين درهما على غيره والقرض أفضل
من الصدقة وهو بثمانية عشر لأنه يقع في كف المحتاج ولا ينذر الرجل
المسلم بشيء من الصدقة والصيام فلعله لا يفي به ◦ وأما شر السؤال
وآدابه فالتعفف عن السؤال هو الواجب الأولى فإن السؤال آخر

المكاسب لا سيما اذا كان عنده قوت ليلة او غدا او عشيا او كان ذا مرة
سويا فان كتم حاجته وافضى بها الى ربه عز وجل كان حقا على الله تعالى
ان يفتح له رزق سنة من حلال فان ترخص بالسؤال فلا يجاوز ذلك الا
لمن اصابته جائحة او تحمل حمالة او لذي فقر مدقع او دم موجع
ولا يسال حاجته الا سلطانا او رجلا صالحا او من حملة القرآن او من
اولى الاحسان اذا كان ذا مروءة او سماحة نفس ويأخذ ما اعطي من غير
سؤال ولا استشراف نفس فانه رزق ساقه الله تعالى اليه ولا يرد على الله
تعالى رزقه ولا يلح في المسألة ولا يتبرم ويترفق فيها ما استطاع ولا يسال
لوجه الله احدا شيئا ولا باس للمرأة ان تتصدق من بيت زوجها غير مفسدة
ويتنزه التقي عن اخذ الصدقات الواجبة فانها من اوساخ الناس
ولان كل تقي من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحل الصدقة
لآله صلى الله عليه وسلم ولا باس باكل ما يهدى له الفقير مما تصدق
عليه ٭ فصل في فضل الصيام وسنته ٭ الصوم لله تعالى جنة من
النار وانه باب العبادة وزكوة الجسد وانه يذهب بالكبر وشهوة
النساء ويزيد في الخشوع ويثقل الميزان ويكثر الازواج من الحور العين
ويسهل الجواز على الصراط ويصح البدن وينور القلب والعقل ومن
سنته ان ينويه ليلا وان يقصد به قهر النفس الامارة بالسوء وقطع شهواتها
ومنها ان لا يلغو ولا يرفث ويرفض كل ما لا يعنيه ولا يشاتم احدا
ولا يقاتله فان عارضه احد يقول اني صائم وليكن على السكينة والوقار
والخشوع والصمت فان تعرض له احد بما يكرهه فليقل سلام عليكم اني
صائم ولا يتعرض لما يخاف به فساد صومه من حمام او حجامة او مباشرة
امرأة من نسائه او تقبيل لها ونظر اليها ٭ ومن سنن صوم الشهر ان يستعد
له من شعبان بالتوبة والاقلاع عن الذنوب وارضاء الخصوم وتحليل
المظالم ورفض الاسباب الشاغلة عن الخير وتخصيص النية للخيرات كلها
والاقبال عليها ٭ ومن السنة تفقد الهلال عشية اليوم الآخر من شعبان
حرصا على الخير والذكر والطاعة فاذا راى الهلال يكبر ويهلل ثلاثا
ويقول هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك الحمد لله الذي ذهب بشهر

كذا

كذا وجاء بشهر كذا اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة
والاسلام ٭ ويصبح يوم الشك مفطرا او يصومه تطوعا ويواسي مما عنده اهل
الايمان ويحسن الى الناس كافة ويطلق الاسير ويعتق الرقاب ويوسع
النفقة فيه وييسر على غريمه ويخفف على مملوكه ويكثر شهادة ان
لا اله الا الله ومن الاستغفار ومن سؤال الله تعالى الجنة والاستعاذة
به من النار ولا يترك الغداء المبارك وهو السحور ويؤخره الى آخر الليل
فانه من سنن الانبياء عليهم السلام ويعجل الافطار ولا يصلي المغرب قبل
الافطار ويفطر على الحلاوة والافضل ان يكون الفطور تمرا فان لم يجد فعلى
ما طهور وكان النبي عليه الصلوة والسلام يفطر بثلاث تمرات او على شيء لم
تمسه النار وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر في الصيف
على الماء وفي الشتاء على التمر ويدعو عند الافطار باهم حوائجه ويقول
عند اول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي ويقول الحمد لله الذي اعانني فصمت
ورزقني فافطرت ويفطر صائما من اهل الايمان لينال مثل اجره ولا يجمع
بين اكلتين الغداء والعشاء عند افطاره فيحرم ثواب الصيام ويبطل
فائدة الصوم وهو قهر النفس ولا باس بتناول الشهوات للصائم في
الحديث ثلاثة لا يسالون عن نعيم المطعم والمشرب المفطر والمتسحر
وصاحب الضيف والمتطوع في الصوم يختار افضل الصيام وهو
صوم داود عليه الصلوة والسلام كان يصوم يوما ويفطر يوما ويصوم
ثلثة ايام من كل شهر وهن ايام البيض فانه اختيار نبينا صلوات الله
عليه وسلامه ويستحب صوم الاثنين والخميس وصوم عشر ذي الحجة
وصوم عشر المحرم وصوم عاشوراء كفارة سنة وكان اكثر صيام
نبينا عليه الصلوة والتحية في شعبان وما استكمل شهرا سوى
شهر رمضان ولا يتقدم شهر رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يوافق
ورد صومه ومن يصوم في كل اسبوع اياما فانه يصوم في كل اسبوع
غير ما صامه في الاسبوع الماضي ولا يقولن احد جاء رمضان او ذهب
رمضان ولا يواصل احد في الصوم وهو ان لا يفصل بين اليومين بافطار
ولا يصوم احد الدهر ولا يصوم الفطر والاضحى وايام التشريق

ولا يتكلف الصوم في السفر الا ان يطيقه من غير كلفة ولا يصير كلا
على اصحابه ولا يصوم يوم الجمعة وحده الا ان يقرنه بصوم قبله او بعده
ولا يصوم يوم السبت وحده الا فيما افترض عليه ويستحب قضاء رمضان
في عشر ذي الحجة والصائم المتطوع يجيب الى الطعام يدعا اليه بعد
ان يخبر انه صائم فان الح عليه الداعي بالافطار افطر وقضى يوما مكانه
ومن زار قوما واضافهم فلا يصومن الا باذنهم ولو جهده الصوم
النفل افطر ايضا وقضاه ● ومن السنة اعتكاف العشر الاواخر
من الشهر والاجتهاد فيها وقيام ليلة القدر وهي لسبع وعشرين من
الشهر لمضي في اكثر الاخبار وليكن اكثر دعائه في هذه الليلة
بالعفو والعافية والمغفرة وقيل يلتمس ليلة القدر في هذه العشر في
الاوتار منها ولا يعتكف خارج الشهر الا بصوم وهو في مسجد الجماعة
وفي اعظمها افضل وينوي بالاعتكاف التشبه بالملائكة عليهم السلام
في الذكر والكف عن العادات البشرية ويؤدي الفطرة يوم الفطر
قبل ان يخرج الى الصلوة وليتعرف الزيادة في نفسه بعد خروج الشهر
فان وجدها فليفرح بالقبول والرحمة والا فهو رد عليه

فصل

ومن وظائف الاسلام حج البيت الحرام من استطاع اليه سبيلا
فان حجة واحدة افضل من عشرين غزوة في سبيل الله وفي الحديث
حجوا البيت فان الحج يغسل الاثام كما يغسل الماء الدرن والسنة
اخلاص النية فيه وانفاق المال الطيب عليه وان لا يشوبه بتجارة
او شيء من مقاصد الدنيا وان يصلح شانه من قضاء دينه ورد مظالمه وارضاء
خصومه واخلاص التوبة الى الله تعالى عما سلف من ذنوبه ويرى انه يخرج من
الدنيا الى الاخرة ويتفكر ان يوحشه ومن يريد بهذا العمل ويحج ان استطاع
بالمملوك والصبي احتسابا ويحسن صحبة الرفقاء والاخوان في هذا السفر
ويتودد مع اخوانه ويقطع قلبه عن الاهل والولد والوطن وفي الحديث
حجوا لتستغنوا وسافروا تصحوا فاني مباه بكم الامم ● ولا يتخذ محملا
ولا قبة ويخرج في هيئة بذة يخالف هيئة المترفين من الاغنياء ولا ينام على
الدابة فانه يسرع من دبرها ولا يحمل عليها اكثر مما اشترط وينزل

احيانا

احيانا عنها ويمشي ترويحا لقلب المكاري ويجتنب الفسق والرفث
في الطريق ويخرج شعثا تفلا وليغتنم الموت في الطريق ذاهبا فانه
يكتب له اجره الى قيام الساعة وكذلك في الغزو والعمرة ويستحب
بالمحرم من حين يخرج من بيته الى ان يتصل بالميقات فيتورع عما حرمه
الشرع ولا يماري ولا يجادل ولا يخوض في باطل وينوي زيارة قبر
المصطفى عليه الصلوة والسلام فانه كزيارته حيا وينال به الشفاعة
ويكثر التلبية في الطريق كلما هبط واديا او علا شرفا وينوي بذلك اجابة
الله تعالى حين دعاه الى زيارة البيت على لسان خليله عليه السلام حين
قال بعد ما فرغ من بناء البيت فانه قال صلوات الله عليه الا ان ربكم
بنى لكم بيتا فحجوه فلبى كل من كان يحج البيت وهم في اصلاب آبائهم
مرة او مرتين او مرارا على اعداد الحجات والمشي افضل من الركوب لما
يوجب الاجر المضاعف ● ومن السنة ان يقبل الحجر الاسود تعظيما
كما يقبل الخادم يد الملك المعظم الا ان يخاف ان يؤذي مسلما او يزاحمه
فيشير اليه ولا يقبله ويبكي عنده ويذكر الميثاق الذي اخذ الله
تعالى على عباده ويقول في تقبيله اياه اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك
ووفاء بعهدك ويعظم بابلغ ما يقدر عليه ولا يحمل فيه سلاحا ولا
يجني فيه جناية ولا يؤذي مسلما وان اراد ان ياكل او يقضي حاجته
يخرج الى الحل ان استطاع ولا يطيل بها المقام فيمل جواره او يقصر في
تعظيمه ويعظم الركن والمقام ويقبلهما ويصلي عندهما ويدعو
باهم حوائجه عندهما ويشرب من ماء زمزم مستشفيا به ويصب
على راسه وسائر جسده متبركا به ويشرب منه على قصد حاجة
او طارة كلها ففي الحديث ماء زمزم لما شرب له وفي الحديث
التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق ويحمل من مائه الى حيث
شا ● ومن حرمة الحرم ان لا يعضد من شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط
لقطة فيه الا لتعرفها ولا يصطاد صيدا ولا يختلي خلاها ● ومن
السنة تعظيم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فانها مهبط
الوحي ومهاجر سيد البشر عليه الصلوة والتحية فلا ياخذ شيئا مما لا

يأخذ من حرم مكة كله وكان النبي عليه الصلوة والسلام اذا
راى المدينة من بعيد حث راحلته حبا لها ومن السنة ان يتلقى
الحاج بالترحيب ويصافحه تبركا به ويأمره ان يستغفر له قبل ان
يدخل منزله ومن السنة زيارة بيت المقدس ففي الحديث بيت
المقدس ارض المحشر والمنشر ائتوه وصلوا فيه فان صلوة فيه كالف
صلوة • فصل في سنن يوم عاشورا ومن سنة الاسلام تعظيم
يوم عاشورا فان حملة العرش يعرفون حرمته لانه يوم نجاة الانبيا عليهم
السلام وهو يوم خلق جبرائيل وميكائيل واسرافيل صلوات الله
عليهم اجمعين والعرش والكرسي واللوح والقلم والسموات
والارض والجنة وفيه تقوم الساعة وصوم هذا اليوم سنة مستحبة
وكان السلف رحمهم الله لا يطعمون الصبيان فيه شيئا وكان النبي
عليه الصلوة والسلام يحنك الصبيان بريقه في يوم عاشورا فلا
يطعمون الى اخر النهار وقيل ان الوحش لا ترتع يوم عاشورا ويصوم
التاسع من المحرم ويوم عاشورا والحادي عشر مخالفة لليهود ويرضي
خصماءه في هذا اليوم ويصل ذوي ارحامه ويتصدق فيه على الفقرا ويوجد
ويحضر مجالس الذكر ويسلم على عشرة انفس من المسلمين ويسقي فيه
ويطعم الناس ويكسو العاري ويمسح فيه برؤس الايتام ويميط الاذى
عن طريق المسلمين ويصلح بين اهل الاسلام ويشهد الجنازة ويعود
المريض ويصافح الاخوان حبا لهم وكرامة • فصل في سنن
الاضحية ومن سنن الاسلام التضحية بالانعام ويخلص نيته لله
تعالى وينوي بها فداء نفسه كما صار الكبش فداء اسمعيل عليه السلام
ويختار افضل الاوقات لها وهو اليوم الاول من ايام النحر بعد
صلوة العيد ويختار من الكباش الكبش الابيض والاملح الاقرن
سليم الاطراف سليم العين والاذن السمين العظيم النفيس الاعين
وقد ذبح النبي عليه الصلوة والسلام بكبش ياكل في سواد وينظر
في سواد ويمشي في سواد ويتولى ذبح الاضحية بيده فان لم يحسن يأمر
غيره بذلك ويشهد ذبحها الذبيحة بالمصلى اولى ويطيب نفسا بما ينفق

فيها



فيها ويضحي عن نفسه واولاده ويضحي من وجد كبشا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لينال منه كرامة وزلفى ويرفق بالاضحية عند ذبحها
لا يجرها الى المذبح جرا عنيفا ولا يذبحها الا بسكين حديد ولا يحد
الشفرة والشاة تنظر اليه ويستقبل بها القبلة ويقول بسم الله والله
اكبر اللهم منك واليك ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي
الى اخر الاية اللهم تقبل من فلان بن فلان ويترك الذبيح حتى يبرد
ثم يسلخها ولا يؤلمها بالسلخ قبل ان تبرد ويبدأ يوم النحر بلحم اضحيته
قبل كل شيء فيأكل من لحمها ويحسو من مرقها فما اكل من كل
ذبيحة شيئا وينفق الباقي على الفقرا ومن اراد التضحية فلا ياخذ في
العشر من بدنه شعرا ولا يقلم ظفرا تشبها بالحاج المحرم فصل
في طلب الحلال طلب الكفاف من الحلال الطيب تعففا لا تكثرا
بعد الفرائض فرض وطلب ذلك بالكسب المشروع سنة وان اطيب
ما اكل الرجل من كسبه وكان الانبيا عليهم السلام يحترفون ويكتسبون
وينوي بالاكتساب التعفف عن السؤال والاستغناء عن الخلق
ولا يقبل على الكسب اقبالا يشغله عن ذكر الله تعالى وعن عمل
الاخرة وافضل المكاسب الجهاد في سبيل الله لاعلاء كلمته والمبا
في طلب الرزق سنة لقول النبي صلى الله عليه وسلم باكروا في
طلب الرزق فان في الغدو بركة ونجاحا ثم يليه في الفضل التجارة
بشرط الامانة والنصيحة والصدق ومن السنة ان يكون
جسورا الى التجارة فاذا رزق من شيء فليلزمه فان اتجر في شيء ثلث مرات
فلم يرزق منه فليتركه ويعتمد في التجارة على الله سبحانه متوقعا منه
الرزق والفضل ولا يحرص على الرزق حرصا يطفي نور ورعه فان
رزق الله تعالى لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة كاره ولا يذم
ما اشترى ولا يمدح ما يبيع ولا يبيع في السوق الا من يعرفه في العلم و
يروج سلعته بالحلف الكاذب ولا الصادق ولا يربح على صديقه
شيئا فانه ليس من المروة ولا يدلس ولا يخون في البياعات ولا يغش مسلما
ولا يغبنه في بيع ولا شرا ولا يتجسس على اخيه المسلم فيتتبع الله

بركة رزقه ولا يستام على سوم اخيه ويتصدق بشيء عند التجارة كفارة
لما يجري في البيع من حلف ولغو ويتساهل في البيع والشرا ويختبر باعه
في المجلس بعد الوجوب ويقيل البايع ان استقاله ويبيع بالنسية
ولا يشتري الا بالنقد ويتوقى لمن لا خلابة ولا خيانة ولا يماطل
بالثمن مع الغنى ويقبل الحوالة بالكمال ويوجل غريمه الى اجل ولا
ياخذه على عسرته ويعجل اجرة الاجير قبل ان يجف عرقه ويحسن
قضا الدين ويقضي احسن مما عليه ويتجاوز عن المعسر او يضع له
ويزن ويرجح ما كان من الموزون ويماكس في البيع ولا يبيع بغبن
فان المغبون لا محمود ولا ماجور ويستدين عند الحاجة على
نية القضا ويدين المحتاج لانه من حقوق الدين وانما يستدين في
ثلث ضعف قوته في سبيل الله تعالى او تكفين فقير مات عن قلة
وفاقة او نكاح يستعف به عن فتنة العزوبة فيستدين على الله تعالى
في هذه الثلث فان الله تعالى يقضيها عنه ولا يستكثر من الدين
ويتوقى في التجارة الربا او ما اشبهه من قرض جر نفعا او انتفاع بالرهن
وما يجتنبه من الربا فان ادنى الربا مثل ان ينكح الرجل امه ولا
يطعم الربا ولا يشهد عليه ولا يقرض احدا شيا على شرط المنفعة له
ولا باس بالبيع لمن يزيد ولا يقبل شيا من مستقرضه وان قل ولا يشتري
من ظالم او سارق او غال ويجتنب المكاسب الخبيثة نحو كسب
الحجام بالشرط وثمن البغي واجرة الكاهن وثمن الكلب وضراب
الفحل وهدية الشفاعة ولا كسب الصغير ولا ياخذ مال انسان
لم يرضه بالثمن **ومن السنة** ان يعامل الناس بالرحمة والنصيحة
فلا يشتري شيا مما يحتاج اليه الناس يتربص به الغلا فانه احتكار
والمحتكر ملعون ولا يتجر في الطعام فانه لا يسلم من الاحتكار ولا
يسعر الامام شيا على الناس ولا يبيع الطعام اهل البادية باغلا
الاسعار ويمنعه اهل المصر ولا يتلقى الركبان فيشتري منهم
الميرة بالرخص قبل ان يعلموا بقيمتها ولا يتحول من تجارة الى تجارة
ولا يسبق الناس الى السوق دخولا ولا يتاخر عنهم خروجا ويتعوذ

بالله

بالله عند دخولها من فتنتها وشرها وفيها فيقول اللهم اني اعوذ
بك من شر هذه السوق ومن الكفر والفسوق ويكثر ذكر
الله تعالى في السوق بالتهليل والتحميد والتمجيد فقد ورد فيه
الثواب الجزيل الذي يربو على الاحصا ولا يبيع الذي اشتراه لكثير ربح
في مكان واحد حتى ينقله الى موضع سواه ومن سنن الاسلام
ان يشرك فقرا المسلمين فيما عنده من الطعام ليبارك له فيه ثم
يلي التجارة في الفضل هذه الحرف المشروعة فقد عمل بكل واحد منها
نبي من الانبيا عليهم السلام فقد كان النبي ادريس عليه السلام خياطا
يخيط الثياب وداود النبي عليه السلام يعمل الدروع من الحديد
وكان الخليل عليه السلام يحرث ويحرث له وكان يتجر في البز ايضا
واول من نسج ابونا ادم عليه السلام فمن جفاهم او شتمهم فقد
جفا ادم عليه السلام وكان عيسى عليه السلام يخصف النعال ويرقعه
وكان نوح عليه السلام نجارا وكان صالح عليه السلام ينسج لكسبه
بيده وقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل ان يكون
نساا وهو الذي يبيع الاكفان او حناطا لما يحتكره او صايغا او جزارا
او نخاسا يبيع النخاس وكان يرعى الغنم من داب الانبيا عليهم
السلام وكان نبينا عليه الصلوة والسلام يرعى الغنم لاهل مكة قبل
الوحي على قراريط ثم يلي هذه الحرف في الفضل الحراثة وقد كانت
للصحابة رضي الله عنهم مجارة من الفي ياكلون منها وهي من افضل المال
اذا قام عليها الرجل بشرائط الدين وهو ان لا يشغله تعاهدها عن الفرايض و
على سنة فيكون صحيح التوكل على الله تعالى فيما يرزقه من غرس يده او حراثته
فان لم يصح توكله في الحراثة لم يسلم من الشرك الخفي واذا سلم من
الشرك الخفي وصح توكله كان من افضل المكاسب لانه معاش بني
ادم ويقول عند القا البذر الهي اليك سلمت وينوي بالغرس والحرث
منفعة الكافة من الناس والطير والدواب ويتصدق بشي من الاموال
عند رفعها على المساكين ولا يرفعها ليلا مخافة الصدقة فيمحق الله
بركته او يهلكه كما فعل باصحاب الجنة ولا يترك بقره وهو يحرث

على حمار فإن كل نوع من الأنعام خلق لعمل وهيئ لأمر فلا يغير
أمر الله تعالى ويتعاهد المزرعة بالحرث ولا استحار بالتلقيح ومما
اعتاده الناس من العمل المباح الجائز ولا يمنع فضل الماء عن جاره
فيمنع فضل الله تعالى في الدارين ومن المكاسب اتخاذ الغنم للدر
والنسل واتخاذ الدجاج للنسل والنفع وإن عشرا من أعشار الرزق
في النتاجات وهو نسل الأنعام ٥ والسنة فيه أن يتخذ صنفا مختلطا
من السود والبيض ولا ابلا للنسل فإن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
أنها على أخلاق الشياطين وأنها تركب وتحلب من جانبها الأشائم وفضل
النبي عليه السلام رعي الغنم على رعي الإبل في بعض الحديث ٥ ومن سنة
الراعي أن يرعاها في الظلف وهو المكان الصلب كيلا يتشتت أثرها
ولا يرمض ٥ ومن السنة أن يذكر النشور في الربيع إذا نظر في زين الأرض
وزخارفها واهتزازها بعد همودها ففيها عبرة ظاهرة وآية شاهدة على
قدرة البارئ جل جلاله على إحياء الموتى في اليوم الموعود ٥ **فصل** في
سنن الأكل والشرب أما فرض الأكل فأن يكون من الحلال الطيب
وأن يأكل مقدار الكفاف وإنه من أعظم الفرائض لأنه قوام الخير كله
وهو أصعب الأمور لأن الحلال والطيب يبطل بأدنى شيء ولا تطلب الحلال
الطيب إلا فقيه مستيقظ اعتنى له بكل عقله وعلمه وجهده وعلم الأكل
والشرب مقدم على علم العبادة لأن العبادة بهما تقوم قيام الصلوة بالطهارة
ومن سنة الأنبياء عليهم الصلوة والسلام أكل خبز الشعير فذلك أكثر
طعامهم وكان نبينا عليه الصلوة والسلام لا يشبع منذ ثلث ليال متواليات
فلا يأكل الأمنة أولا أو يخلط برا بشعير ٥ وفي الحديث ثلاث فيهن
البركة السحور والأكل والمفارضة وخلط البر بالشعير للبيت لا للبيع
ولا يأكل مرققا ولا منخولا فأول بدعة حدثت في الإسلام الشبع و
المناخل ولم ير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يأكل نقيا ولا منخلا
ولا يغسل لحما فإنه يذهب بركته ويطحن البر والشعير بيده ولا يطحنه
بالدواب ولا يأكل في اليوم والليلة مرتين فإنه من الإسراف وهو
في الحديث ولا يواظب على اللحم والمرقة فإنه يوجب المقت والقسوة

واللحم



واللحم ضراوة كضراوة الخمر ولا يواظب على ترك اللحم والدسم أربعين
ليلة فيتغير طبعه ويسوء خلقه ويصغر الأقراص ويفلك العجين
فلكا أي يبالغ في عجنه فإنه يزداد على سنة الملك ويوضع على المائدة
مقدار ما يشبع الآكلة فإن الزيادة عليه تهاون وإسراف فيه
ووضع الطعام على الأرض فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على
السفرة وهي على الأرض والأكل على الخوان فعل الملوك وعلى
المنديل فعل العجم وعلى السفرة فعل العرب ويحضر البقول على المائدة
فإنها مطردة للشيطان وليكن قصعة الطعام من خزف أو خشب
ويحرم الأكل في آنية الذهب والفضة ويكره في الصفر والنحاس
واجتماع الناس على القصعة الواحدة أحب إلى الله تعالى وأكثر
ثوابا وأجلب للألفة بين القلوب والبركة في القصاع الصغار ويتقدم
الآكل إلى الطعام ولا ما يتقدم عليه السنة فإنه استهانة به ويرفع
عليه ويخلع نعليه عند الطعام ويستحب أن يكون على الطعام من
اسمه اسم نبي ويجلس على الطعام جلسة المتواضع ولا يتكي على يده ولا
يضطجع ولا يعتمد على شيء ويجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى نصبا
فإن جلس محتفزا جاز وهو من فعل النبي عليه السلام فإن جثى على ركبتيه
عند الأكل جاز فقد فعل ذلك النبي عليه الصلوة والسلام أيضا
وكان يقول أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد
ولا يدعو أحدا إلى الطعام حتى يسلم ولا يأكل من غير جوع فإنه يوجب المقت
كما لا يضحك من غير عجب ولا ينام نهارا من غير سهر بالليل ولا يداوم
على الشبع ويجوع نفسه ما استطاع لو ليهنأ الفردوس فإن لذة الأكل
على قدر الجوع ولأن لا ينسى الجائعين وليصفو عقله وينشرح صدره
ويستنير قلبه ويباكر الغداء ما استطاع ففيه فوائد للبدن والطبع
ولا يواكل الأشرار ويشاركهم ويواكل أهل التقوى والعلم
فإنه يورث الحكمة ولا يقعد على مائدة تدار عليها الخمر ويشرب بعد
ولا يتنفس ولهن الطعام الحار حتى يبرد ويغطيه بشيء حتى يبرد فإنه أعظم
بركة ويتعشى بشيء قليل ولا يترك العشاء فإنه مهرمة ويغسل الذباب

الواقع في الطعام الحار مقلا ثم يستخرجه ويأكل الطعام ولا يقذره
ومن سنن الأكل أن يغسل يديه قبل الطعام لنفي الفقر وبعده لنفي
اللمم وصحة البصر ويذكر اسم الله تعالى ويدعو بالخير والبركة
وإن كان الطعام لبنا فإنه يدعو الله تعالى بالزيادة فإن نسي في أوله
فإنه يقول في آخره حين يذكر بسم الله أوله وآخره وليقرأ سورة الإخلاص
إذا فرغ ● وكان بعضهم يقول في أول لقمة منه بسم الله وفي
الثانية بسم الله الرحمن وفي الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم
واختار الحسن رحمه الله تعالى أن لا يذكر اسم الله تعالى على الطعام
الحرام ولا يحمد الله تعالى عليه فإنه يوجب اللعنة ● ويبدأ بالملح فإن فيه
شفاء من الأمراض ● ويأكل ويشرب بيمينه ويأكل بثلاث الإبهام
والمسبحة والتي تليها ولا يأكل بالإبهام والمسبحة ولا بالخمس ●
وكان النبي عليه الصلوة والسلام يأكل الخبز بيمينه والبطيخ بيساره
فيأكل من هذا ومن هذا ● ولا بأس بأن يستعين بيساره في الأكل
عند الحاجة ويكرم الخبز بأقصى ما يمكنه فإنه يعمل في لقمة يأكلها
الإنسان ثلثمائة وستون صانعا أولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزانة
الرحمة وآخرهم الخباز ● ومن إكرامه أن يلقط الكسرة من الأرض
وإن قلت فيأكلها تعظيما لنعمة الله تعالى ولا يكسر الخبز باليدين
ولا يكسر الصحيح من الرغفان إلا إذا وجده مكسورا ولا يضع القصعة
على الخبز وليكن بصره إلى ما يأكل بين يديه ولا يلتفت يمينا ولا
شمالا ويصغر اللقمة ويمضغها مضغا بالغا ولا يرفع رأسه ولا
يفتح فاه فتحا بالغا ولا يمس شيئا من بدنه ولا من ثيابه وإذا سعل أو
عطس حول وجهه ولا ينظر إلى لقمة أصحابه ولا يقطع الخبز
بالسكين ولا يمسح يده بالخبز ولا ينفخ الطعام الحار ولا يشمه
ولا يكره منه شيئا إلا إذا يضره من محترق أو متكرج أو مسترخ
ولا يطرح منه شيئا ولا يضيعه وتضييعه أن يستكثر منه حتى
يثقل بدنه ويتخم ويفتر عن العبادة ويخبث طبعه ومن إفساده
أن يعمل بعد الشبع في معاصي الله تعالى ● ومن إكرامه أن ينوي بأكله

امتثال

امتثال أمر الله تعالى وينوي به إصلاح نفسه التي هي مطيته فمن كان
من عزمه ذلك فإنه يأكل مقدار الشبع ولا يغفل عن ذكر
الله تعالى وحمده وشكره فيه فيجلس على الطعام بالأدب ويأكل
بالإيثار ويقوم عنه بالخوف يخاف أن يأخذه الله تعالى [illegible] أمة
محمد صلى الله عليه وسلم ويخاف أن يكون غذاؤه في المعصية
ويخاف طول السؤال والحساب عليه في لقمة ويتدبر أن
عاقبة أمره الكنيف فيتمنى الخلاص منه ويعده بلاء على نفسه
ومن السنة أن يأكل مما يليه ولا يأكل مما بين يدي
جليسه ولا من ذروة القصعة فإن البركة تنزل في أعلاها ولا
ينظر في وجه القوم عند الأكل ولا يأكل كل ما يشتهيه
لأنه من السرف وقيل ما كان لله تعالى فليس بسرف وإن
كثر وما كان لغيره فهو سرف وإن قل ولا يأكل شيئا يشهوه
نفسه فيحرم الحكمة ومهما كان أجوع فليكن أدبه في
الأكل أحسن وليبدأ بالأكل الأكبر سنا أو الأفضل علما
أو ورعا ولا يحث على الأكل أحدا ولا بأس بأن يأذن صاحب الطعام
لغيره في الأكل كما في قصة الخليل صلوات الله عليه ولا يرفع الآكل
يده في الجمع عن الطعام وإن شبع حتى يرفع القوم أيديهم وليريهم أنه
يأكل لأن ذلك يخجل جليسه وكان النبي عليه الصلوة والسلام
إذا أكل مع قوم كان آخرهم أكلا ولا يذكر على المائدة أمرا هائلا
ولا ما يقذره الطبع من ذكر الموت والمرض والنار ولا ينظر إلى
الجانب الذي يؤتى بالطعام منه ولا يرفع لقمة قبل ابتلاع الأولى
ولا يسمع همسا من الباب ليكتم طعامه ولا يجعل الطعام أكلة
واحدة لئلا يشاركه غيره فيه ولا يقوم عن الطعام إلى أمر حتى
يقضي حاجته منه ولا يقوم وبه بعض الحاجة وإن أقيمت الصلوة
إلا لمن يخاف فوت الجماعة ولا يقوم عن المائدة بعد الفراغ ولا
يتنحى بل يرفع المائدة من بين يديه ثم يقوم ولا يقوم أحد لأحد على
المائدة ولا يناول على مائدة غيره أحدا شيئا إلا بإذن صاحبها ولا يأكل

على الطريق ولا قائماً ولا ماشياً فانه دناءة ويخفف ولا يقطع اللحم بالسكين
ولكن ينهشه نهشاً فانه اهنى وأمرأ ولا يأكل من وسط الرغيف
ويقتصر على طعام واحد ولا يتبع انواع الملاذ والشهوات من الطعام والشراب
ولا يتخذ المباحات تدار عليه في قصاع فان اكل الالوان طعام
الفساق ولا يستكثر من الطعام والشراب فانه اسراف وتنعم وانه
يميت القلب ويوجب المقت من عند الله تعالى ويورث جوع القيمة والشبع
اصل كل داء • وقيل من اكل الخبز بادب لم يعتل الا علة الموت
وادبه ان يأكل بعد الجوع ويرفع قبل الشبع • فالدرجة الدنيا في قلة
الاكل والشرب ان يجعل ثلث بطنه للطعام وثلثه للشراب وثلثه
للنفس • والتي تليها ان يأكل ويشرب في نصف بطنه والدرجة العليا
ان يكون اكله اكل المريض ونومه نوم الغريق ويجتنب الاكل
على الشبع فانه حرام وانه يورث المرض ولا يعيب ما قدم اليه من طعام
وشراب لكن ان اشتهاه اكله والا تركه ولا يمنع طعام الواحد
عن الاثنين فانه يكفيهما ولا طعام الاثنين عن الاربعة ولا طعام الاربعة
عن ثمانية فان شبع واحد كفا اثنين وكذا الى الثمانية ولا يطلب
ضيف من مضيفه شيئاً الا الملح والماء ويلقم رب البيت الضيف بيده
فانه من جنس المعاشرة واكرام الضيف ويؤثر غيره بما يشتهيه ويود
انه في فم اخيه احب اليه ويلتقط من سقاطة الخوان ويرفع ما سقط في يده
فان بركة ذلك تظهر في اعقابه فان ترك ذلك اكله الشيطان ويلعق
اصابعه الثلاث بعد الفراغ فربما تكون البركة فيما علق بها ثم يمسحها
بالمنديل او يغسلها وهو اولى ويلحس القصعة ايضاً فان القصعة تستغفر
للاحسها ثم يغسلها بالماء ويشرب ذلك الماء ولا يعاف ما اساغ
لاكل المؤمن فانه كان صلى الله عليه وسلم يتحجة النفل وهو ما بقي
من الطعام ويخلل اسنانه بعد الطعام فانه يصح البدن ويجلب الرزق
ولا يتخلل بالآس والرمان والقصب ولا بالريحان ولا بالبردي ولا بالقت
والطرفا والمكنسة ويغسل يديه بعد الطعام فانه ينفي اللمم ويدعو لصاحب
الطعام بالبركة والرحمة والمغفرة ثم يستأذنه في الخروج من بيته ولا ينام





وفي يده غمر لئلا تصيبه آفة من الشيطان وكذا يغسل ايدي الصبيان
من الغمر وكذا يده وفمه ويغسل شفتيه من شراب فيه دسومة وكان النبي
عليه الصلوة والسلام يغسل يديه ووجهه وذراعيه وشفتيه ورأسه
ويقول هكذا الوضوء مما مسته النار ويحمد الله تعالى الذي اطعمه
وسقاه وجعله من المسلمين وجعل الماء كل مساغاً ومخرجاً ويذيب
الطعام بالذكر والصلوة ولا ينام عليه فيقسو قلبه فيصلي ركعتين
بعد الطعام شكراً لله تعالى على نعمته واذا فرغ من الاكل ذكر حساب
القيمة فان الله تعالى يسأله عن النعيم وهو اكل خبز البر والنوم في
الظل وشرب ماء الفرات مبرداً والصحة والامن ولا يدخر طعاماً
لغد ويكيل الطعام عند الاخذ والاعطاء ولا يهيله فان ذلك يذهب
بالبركة • **فصل** في فضائل بعض الاطعمة والفواكه والاشربة
في الحديث ان جبريل عليه السلام امر نبينا عليه الصلوة والسلام بأكل
الهريسة ليشد بها ظهره لقيام الليل فأكل منها فاعطي قوة اربعين رجلاً
في البطش والجماع واحب الطعام الى نبينا عليه الصلوة والسلام الدباء
فانه يرق القلب عند ذكر الله تعالى ومرقة العدس وخبز الشعير
من اكلة الانبياء عليهم السلام وهو مبارك واللحم يزيد في قوة السمع
والبصر والدماغ ويزيد سبعين قوة لا يزيدها غيره واطيب اللحم لحم الظهر
والتلبينة تجم فؤاد المريض والخل من انفع الادم والتمر والعنب
ادام وفاكهة والمزاوجة سنة وهي اكل العنب بالخبز وكان
نبينا صلى الله عليه وسلم اذا جيء بالحلوى والطيب لم يردهما حتى
يصيب من هذا ويشم من هذا ومن لقم اخاه لقمة حلو لم يذق
مرارة الآخرة • قال النبي صلى الله عليه وسلم من يصبح بسبع
تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ومن اكل من التمر
وتراً لم يضره وكان عليه الصلوة والسلام يأكل التمر وتراً وكان
غذاء له ويجعل نوى التمر بين سبابته ووسطاه ويرمي بها • ومن
السنة ان يأكل البلح بالتمر والعنب بالزبيب ورطب اللوز
والجوز يابسهما فان ذلك يغضب الشيطان ولا يقرن الرجل

فائدة في اكل الهريسة

في الجمع بين التمرتين حتى يستأذن صاحبه الذي يأكل معه ويستشفى
بالعسل من جميع الامراض فانه مبارك قد بارك عليه سبعون نبيا عليهم
السلام وكان احب الفواكه الى نبينا عليه الصلوة والسلام الرطب
والبطيخ واحب الشراب اليه مقدمها اقرب من كل دواء وابعد
من كل ذي قذى واذى واحب اللحم اليه الكتف والذراع واحب
الشراب اليه الحلو البارد ومن لعق من العسل ثلاث غدوات
من الشهر لم يصبه عظيم بلاء ويكثر الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم عند اكل الارز فانه من جوهر اودع نور نبينا محمد عليه الصلوة
والسلام فلما فارقه النور انشق وانفتق فصار رحبا وفي الحديث من
اكل فولة بقشرها اخرج الله تعالى منه من الداء مثلها والحبة السوداء
شفاء من كل داء الا الموت والاصف نبت حين بكت الارض لفقد
النبي عليه الصلوة والسلام ليلة اسرى به الى السماء واكل الجوز بالجبن
دواء واكل كل واحد منهما فردا داء والزبيب يشد العصب
ويذهب بالوصب ويطيب النكهة ويقطع البلغم ويصفي اللون فمن اكله
فليطرح عجمه فان فيه وباء وياكل العنب حبة حبة فانه اهنا
وامرا والسفرجل يجلو الفؤاد عن الطخاء ويذكي القلب ويشجع
الجبان وان اكلت منه الحبلى حسن خلق ولدها وفي الحديث ما من
رمان الا وفيه قطرة من ماء الجنة ويستحب ان لا يشرك احدا فيه
لئلا تفوته ماء الجنة ولا يضيع من حبه شيئا وياكل شحمه فانه دباغ
المعدة واكل التين يرق القلب واكله امان من القولنج ويتبرك
بالبطيخ فان فيه قطرة من ماء الجنة فان استطاع ان لا يطرح شيئا من قشره
وشحمه وبزره فليفعل ولا يصب ماءه فيه وما من طعام في الجنة الا وفيها
من لذة ذلك الطعام وفي الحديث انه طعام وشراب وريحان واشنان
وهو يغسل المثانة والبطن ويكثر ماء الظهر ويكثر الجماع ويقطع
الابردة وينقي البشرة ويطيب النكهة ويسكن الصداع ويجلو البصر
ويذهب العطش ويسبح في البطن اذا ذكر الله تعالى عليه ويشهي
الطعام ويقتل الديدان في البطن اذا اكثر ويخرج من بطن الانسان

سبعين



بسم الله

سبعين داء ويدخله الشفاء من اراد شراءه فليقل عند تقليبها
ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون واذا اراد قطعها
فليقل فذبحوها وما كادوا يفعلون فان الله تعالى يطيبها له ومن
السنة ان ياكل القثاء بالملح والجوز بالتمر ويبدا من اسفل القثاء
واذا اتى الرجل بباكورة فالسنة ان ياخذها ويضعها على فيه وعينيه
ويدعو بالبركة فيها ثم يعطيها اصغر الولدان ويستكثر من الفواكه
في اقبالها ويجتنبها في ادبارها وياكل من الفواكه ويترك اكله بقشره
وكان النبي عليه الصلوة والسلام ياكل الباذنجان ويذكر فضله
ويقول من اكله على انه داء كان داء ومن اكله على انه دواء كان
دواء ويقول نعم البقلة هي لبنوه وربيبه وكلوا منه واكثروا فانها
اول شجرة امنت بالله تعالى وانها تورث الحكمة وترطب الدماغ
وتقوي المثانة وتكثر الجماع وكان احب البقول الى نبينا عليه الصلوة
والسلام الحوك اي الدبا فليحب المؤمن ما احب رسول الله صلى
الله عليه وسلم والكرفس طعام الخضر والياس صلوات الله وسلامه
عليهما وانه يورث الحفظ ويذكي القلب وينفي الجنون والجذام واليقطين
يزيد في الدماغ والدماغ يزيد في العقل والكماة من المن وماؤها شفاء
للعين مجردا وكان ابو هريرة يعصر ماءها فيكحل به من الرمد فبرأ المكحول
به واطيب الكماة الاسود وقد رخص اكل البصل لمن دخل ارضا
وبيئة فياكل من بصلها ليذهب عنه وباؤها وقيل من اكل بصلا
فليأكل فوقها كرفسا فانه يذهب برائحته ولا باس باكل البصل
والثوم مطبوخا ولا ياكل النيء منهما فانه يؤذي الملئكة الحفظة
وكان ابن عمر رضي الله عنه يقطع الثوم في خيط ويلقيه في القدر واذا
نضج القاه والسنة في اكل الفجل ان يذكر النبي عليه الصلوة
والسلام في اول قضمة لئلا يوجد ريحه ويجتنب اكل الطين فانه
ينفخ البطن ويصفر اللون ويذهب بالباه ومن اكل الطين فقد
اعان على قتل نفسه وفي الحديث من عرض عليه الريحان

فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الريح وليشمه وفي الحديث
من شم الورد الاحمر ولم يصل علي فقد جفاني وفي الحديث ثلثة
يفرح بهن الجسم ويربو عليه الطيب ولبس الثوب اللين وشرب
العسل **فصل** في سنن الشرب وما يتصل به افضل
الاواني من الخزف والخشب لانه اقرب الى التواضع ولم يكن
شيء يشرب فيه ابن عباس احب من الزجاج لانه كان يبصر ما فيه من
قذى ويجتنب المؤمن اواني الذهب والفضة والنحاس والصفر
ومن السنة ان يكون الاناء مخمرا ولا يشرب احد من النهر
والحوض كرعا ولا من فم السقاء ومن ثلمة الاناء فانه مجمع الوسخ
ولا من عروته فانه مقعد الشيطان ويخمر الاناء ويوكي السقاء بالليل
ويغلق الابواب ويطفي السراج ويكف الصبيان الى البيوت ليلا
ومن لم يجد اناء يشرب فيه شرب بيده فانه افضل الانية فاذا
اراد الشرب فليأخذ الاناء بيمينه ويشرب باسم الله تعالى ويسميه
بالبركة ويدعو الله تعالى ان يجعله طهرا وحيوة وبركة ويشرب
بثلاثة انفاس يشكر في الاولى ربه بما انعم عليه به وفي الثانية
يتعوذ بالله تعالى من الشيطان ان يشركه فيه وفي الثالثة
ان يجعله الله عز وجل شفاء له ويحمد الله في كل مرة فمن فعل ذلك سبح
ذلك الماء في جوفه الى ان يشرب ماء غيره ويختار ابرد الشراب
فانه انفع للغلة وابعث على الشكر وكان احب الشراب الى نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم الحلو البارد ولا يشرب قائما فان شربه
قائما استقاء ولا بأس بشرب ماء زمزم قائما وقيل فضلة الوضوء
والماء الذي يشرب بعد الدواء فانهما يشربان قائما ولا يشرب
الماء على الريق فانه ينقص من القوة ويمص الماء مصا ولا يعبه عبا
فانه يورث الكباد ولا ينفخ في الشراب ولا يتنفس فيه فان يتنفس
ابان القدح عن فيه ثم تنفس ولا يشرب الماء دفعة فانه من داب
الدواب بل يشربه مثنى وثلاث بالتسمية والحمد فانه اهنأ وامرأ

واروى



واروى وابرأ واشهى ويتبرك بسؤر اخيه المسلم لا سيما سؤر
الكبير الصالح للفضل واذا استسقاه قوم بدأ بالشيوخ فسقاهم
ويشرب في آخر القوم ويدير القدح على الايمن فالايمن ولا يعطيه
من على اليسار الا باذن صاحب اليمين ولا يرد ماء زمزم اذا عرض
عليه كما لا يرد الطيب اذا لم يخف منه ويقول بعد الفراغ من الشرب
الحمد لله الذي جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا
بذنوبي وفي الحديث من كثرت ذنوبه فليسق الماء **فصل**
في سنن اللبس في الحديث من احب الثياب الى النبي عليه الصلوة
والسلام القميص وكان كم قميصه الى الرسغ وكان النبي يلبس
قميصا فوق الكعبين مستوي الكمين باطراف اصابعه فعلى هذا
تقصير الثياب سنة واسبال الازار والقميص بدعة وهو من اعلام
الكبر والخيلاء ولبس السراويل سنة وهو من استر الثياب للرجال
والنساء واول من لبسه خليل الله تعالى ليكون حائلا بين عضوه
والارض وامر ان يغتسل فيه ويكفن فوقه وكان الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم يتعاطون في الماء وعليهم سراويلات
يستترا عن عيون سكان الماء ولبس العمامة حلم ووقار وهو
من تيجان العرب وقد لبس النبي عليه الصلوة والسلام عمامة سوداء
واسبل طرف عمامته بين كتفيه ونهى النبي عليه الصلوة والسلام
عن الاقتعاط وهو ان لا يدير العمامة تحت ذقنه ومن سنة الاسلام
لبس المرقع والخشن من الثياب لانه ينشف العرق ويخشع
القلب وفي الحديث من رق ثوبه رق دينه والخشن انشف
للعرق واخشع للقلب ولبس الصوف والشعر سنة الانبياء
عليهم السلام فانه آية التواضع ولبس العباءة ايضا مستحب
واول من لبسها سليمان النبي عليه السلام تشبها بالمساكين
واحب الالوان البياض والنظر الى الخضرة يزيد في البصر وقد
لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم البرد الاخضر فلبس الاخضر

سنة ۞ ويجتنب الرجال الحمرة والصفرة من الثياب ولا بأس بقليل
زعفران للعروس ومح استعارة بالنكاح لحديث عبد الرحمن بن عوف
ولا يلبس الديباج ولا الخز ولا الثوب المكفوف بالحرير ۞
وتطهير الثياب سنة فإنه ينفي الهم والحزن وفي الحديث ان الله
تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ولبس الخلق من الثياب مع
اليسار من التواضع فإنه ربما كان ثوب النبي عليه الصلوة والسلام
كان ثوب زيات لكثرة الادهان ولباس الشهرة في الرثاثة
والحسن مكروه وينوي بلبس الثياب ستر العورة والتزين بها توددا
الى أهل الاسلام فإن ذلك ينور القلب ويبدأ بالايمن في لبس الثياب
ويحمد الله تعالى الذي كساه ويقول اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه
اسألك من خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له
ويسأل الله تعالى ان يلبسه لباس التقوى ويذكر اسم الله تعالى عند
لباسه ففي الحديث ان الجن يستمتعون بثياب الانس ومتاعهم فمن أخذ
منكم ثوبا أو قميصا فليقل بسم الله فإن اسم الله تبارك وتعالى طابع ۞
وكان النبي عليه الصلوة والسلام اذا استجد ثوبا سماه باسمه إما
قميصا أو عمامة لبسه يوم الجمعة وكذا إذا انتقل من بيت الى بيت كان
ينتقل في ليلة الجمعة ومن رأى على غيره ثوبا جديدا فليقل له البس جديدا
وعش حميدا ومت شهيدا ويقرأ فاتحة الكتاب حين يلبس ثياب
بذلته وينوي بلبس الازار تحصين فرجه عن الحرام ويقرأ عند ذلك
سورة الفتح ويرفع إزاره فوق كعبيه الى نصف ساقيه فإنه إزار المؤمن
ولا حق للازار في الكعبين ولا يجر ثوبه بطرا واختيالا فإنه من الكبر
ومن سنة الانبياء عليهم السلام لبس القميص قبل السراويل ولبس السراويل
قاعدا لئلا يصير بغيضا في الناس أو لئلا تصيبه آفة ولا ينزع ثوبا
حتى يرقعه ويكسو المنزوع فقيرا ليكون في حرز الله حيا وميتا ولا
يتخذ إلا ثوبا واحدا وإن اجتمع له ثوبان وهب أحدهما للفقير ويطوي
ثوبه كلما نزعه لئلا يلبسه الشيطان ۞ ويحكى عن لسان اللباس
انه يقول زيني بالليل أزينك بالنهار ۞ ويجتنب الموتى من الناس

ولاسيما



ولاسيما ما كان عليه تماثيل الحيوان ولا يلبس حريرا ولا ما خلط بالابريسم
فمن لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن لم يلبسه في الآخرة لم يدخل
الجنة لأن الله تعالى يقول ولباسهم فيها حرير ولا تلبس المرأة رقيق
اللباس الذي يصف ما تحته فإنه يوجب اللعنة وترخي المرأة إزارها
أسفل من إزار الرجل سترا لبشرة ظهر قدميها ويزر ثوبه ولو بشوكة
ولا يلبس الرجل المعصفر ولا المزعفر من اللباس ولا ما عليه لطخ
من خلوق ولا يتخذ من الفرش فوق ثلاثة أفرش فراش له وفراش لها
وفراش للضيف والرابع للشيطان وليكن الفراش متوسطا في اللين
والخشونة فإنه أقرب الى السنة وقد كان فراش النبي عليه الصلوة
والسلام الذي ينام عليه أدما حشوه ليف وكذا كانت وسادته ويستكثر
الرجال من النعال فإنها مراكب الرجال وقد ثبت أن النبي عليه الصلوة
والسلام لبس الخف في الحرب وغيره ۞ وفي الحديث من لبس نعلا أصفر
لم يزل في سرور ما دام لابسها ويبدأ في لبس النعل والخف بالجانب
الأيمن ويبدأ في نزعهما بالأيسر ويلبسهما قاعدا ولا يمشي في نعل واحد
أو خف واحد وعلى ذلك إخراج إحدى اليدين من الكم وإرسال
الرداء على أحد المنكبين وينفض الخفين حين يلبسهما لئلا يكون فيهما
شيء يؤذيه ۞ ومن السنة أن يحتفي أحيانا تواضعا لله تعالى وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يأمر بذلك أحيانا ومن سنة الاسلام أن يحمل أخاه
على خف أو نعل فإن ثوابه كمن حمل على فرس في سبيل الله تعالى ويخلع
نعليه حين يجلس ويضعهما بجنبه والتختم بالفضة والعقيق سنة
ولكنه لذي سلطان ويتختم في خنصر اليسار ولا بأس أن ينقش عليه
شيء من الحكمة وغيرها والأولى أن تكون حلقة الخاتم وفصه
من فضة فإن النبي عليه الصلوة والسلام كان يفعل ذلك وكان
عليه الصلوة والتحية يجعل فص الخاتم مما يلي بطن كفه وليكن الخاتم
أقل من مثقال ۞ وفي الحديث التختم بالزمرد ينفي الفقر ۞ وفي الحديث
الذهب حلية المشركين والحديد حلية أهل النار ولا يجوز

الخاتم الا لذي سلطان **ومن السنة** التطيب والتعطر بالمسك ولا
يرد طيبا تعرض عليه وتطيب الرجل بما يظهر ريحه ويخفى لونه والمرأة
بضد ذلك والاكتحال سنة وفي الحديث اكتحلوا بالاثمد فانه
يجلو البصر وينبت الشعر ويكتحل في كل عين ثلثا ثلثا وفي الحديث من
اكتحل يوم عاشورا لم ترمد عيناه ابدا والادهان والترجل سنة وفي
الحديث من كان له شعر فليكرمه وفي الحديث اذا ادهن احدكم
فليبدا بحاجبيه فانه يذهب بالصداع وفي بعض الحديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يصب الدهن في راحته اليسرى ثم يمسح حاجبيه
ثم يمسح شاربه ولحيته ثم يمسح راسه ويرجل شعره غبا وفي حديث من
امر على حاجبيه المشط عوفي من الوبا ويقرا سورة الم نشرح لك عند تسريح
لحيته والخضاب سنة تثبت قولا وفعلا وفي الحديث اختضبوا
فان الملائكة عليهم السلام يستبشرون بخضاب المؤمن وفي الحديث
احسن ما غيرتم به الشيب الحنا والكتم وكان ابو بكر الصديق
رضي الله عنه يختضب بهما ولا يختضب بالسواد فقد جاء فيه وعيد عظيم
ويختضب بالصفرة والحمرة ويوقر الشيب ولا يكرهه ولا ينتفه فانه
نور المؤمن ووقاره وقيل الشيب في الصدغين ورع وفي مقدم الراس
وقد اليه كرم وفي القفا لوم وفي الشارب فحش **ومن السنة**
فرق شعر الراس والصدغين وان يحلق راسه كله ولا يترك منه
قزعا في الجوانب ومن السنن الراتبة قص الشارب وحلق العانة
ونتف الابط ولا يترك عانته فوق اربعين يوما وكذا احفا الشارب
واعفا اللحية فان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذ من اللحية من عرضها
وطولها ويفعل ذلك في الخميس او الجمعة وان اعاد ذلك كل اسبوع
كان افضل وفي الحديث من قلم اظافيره لم تشعث انامله ويدفن قلامة
اظفاره وشعره لئلا يلعب به السحرة ولئلا يتعدى الشيطان على ما طال
منها ولا يقلمها باسنانه فانه يورث الفقر بل بالمقراض وفي الحديث من اراد
ان يامن شكاة العين والبرص والجنون فليقلم يوم الخميس بعد العصر
وليبدا بخنصره اليمنى وينقي البراجم والبنان والاسنان والصماخين

ما استطاع فان ما يحلوها من الوسخ يسوء الملائكة عليهم السلام
**ومن السنة** الختان وهو للرجال سنة وللنساء مكرمة كذا قاله
النبي عليه الصلوة والسلام ويأتي بيانه والتنور سنة في بعض الحديث
وفي بعضه ان النبي عليه الصلوة والسلام كان لا يتنور فاذا كثر
شعره حلقه والحناء سنة للنساء ويكره لغيرهن لانه تشبه بهن الا
لحاجة وكذا تشبه المرأة بالرجل وذلك مكروه فان النبي عليه الصلوة
والسلام لعن المترجلة من النساء اي المتشبهة بالرجال ولا تصل
امرأة شعر غيرها بشعرها ولا تنمص ولا تتنمص وفي الحديث لعن
الله النامصة والمتنمصة وهي التي تنتف الشعر من حاجبيها
وتأمر غيرها بنتف شعرها ولا تشر ولا تأتشر ولا تشم ولا تستوشم
ورخص رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمام للرجال في الازر
لانه يذكر النار ويستعيذ بالله فيه من النار اذا احس بحره ومن
حميم جهنم حين يصب الماء الحار ومن تجرده يوم الدين حين يتجرد من
ثيابه ويجعل وجهه الى الجدار ويغض بصره عن الناس تحرزا عن
وقوعه على عورة او على ما حرم الله تعالى وان لا يدخل الحمام الا من سقم كان
اولى ويمنع النساء عن دخول الحمام فانه فتنة وغسل الرجلين بالماء
البارد بعد الحمام امان من الصداع والنظر في المرآة او في الماء الصافي
ليصلح من هيئته شبابا سنة ويقول اذا نظر فيها الحمد لله الذي سوى خلقي
فعدله وكرم صورة وجهي وحسنها وجعلني من المسلمين اللهم كما
حسنت خلقي فحسن خلقي **فصل** في سنن المسكن والبناء
السنة فيه مقدار الكفاية وهي ستة اذرع سمكا فما دونه فمن زاد
على ذلك جاء يحمله يوم القيمة على كاهله وينوي عند البناء التعبد
الله تعالى فيه ويكنه عن الحر والبرد والا يكون وبالا عليه يوم
القيمة ولا ينفق في البناء المال الكثير فانه ضياع فلا خير في مال
ينفق في الماء والطين والسنة فيه ان يبني كل يوم ساقا ولا يبني جملة
كما كان الخليل صلوات الله عليه وابنه اسمعيل عليهما السلام

يرفعان من البيت كل يوم مدماكا ويبني يوم الاحد كما اوصى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه يا علي اذا اردت
البنا فابن يوم الاحد فان الله تعالى بنى السموات والارضين في يوم
الاحد ويسافر يوم الاثنين فان الانبيا يسافرون فيه ولا يسوخر اما
في البنا فانه اساس الخراب ولا ينقش فيه ولا يصور فان ذلك ينفر
الملكة عليهم السلام من دخول البيت الذي فيه صورة فان قطع اعناق
الصور فلا باس به ويسقف فناء البيت فان النظافة من الايمان
فان النبي عليه الصلوة والسلام كان لا يدخل بيتا عليه ستر موشى ولا
يستر حيطانه بالثياب ولا يزخرفها بالكتابة ولا يفرش في البيت جلود
السباع ويسلم الداخل على اهل البيت كلما دخله ان كان فيه احد
فان لم يكن فيه احد قرا قل هو الله احد مرة فان ذلك يجلب الغنى
ويذكر اسم الله تعالى عند دخوله وخروجه ويجيف الابواب ليلا
ويسمي الله تعالى عليه ويرخي الستر ويطفي السراج والنار ولا
يترك مبيت نار الغنم في بيته الذي ينام فيه ولا ينام في البيت وحده
ولا ينام على سطح غير محوط ولا في بيت ليس عليه باب ولا يقتني كلبا
الا كلب ماشية او صيد او زرع ٥ وفي الباب في حديث علي
رضي الله عنه قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا علي لا تستقبل
الشمس واستدبرها فان استقبالها داء واستدبارها شفاء
وفي بعض الآثار لا يخرجن احدكم الى صحيحه ٥ **ومن سنة البناء**
ان يبني فيه مرحاضا للغايط والبول وموضعا للغسل والوضوء
ويبني فيه بيتا للضيافة ففي الحديث ان لكل شي زكوة وزكوة الدار
بيت الضيافة ويتخير الكنيف باللبان وغيره مستحب ولا يتوطن في
دار الحرب بيتا ففي الحديث انا بريء من كل مسلم مقيم بين ظهراني
المشركين لا تتراءى نارهما ٥ **فصل** في سنن المشي وادابه
اذا خرج الرجل من منزله فليقل بسم الله توكلت على الله لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويتعوذ بالله من الزلة والضلالة والظلم
والجهل ويقرا اية الكرسي كلما خرج وعاد الى بيته ويسرع في

المشي



المشي متكفيا كانه ينحط من صبب فانه ابعد من الزهو ولا يتبختر
ولا يختال فانه علامة الكبر ولا يتمطى في مشيته ولا يمشي بين امراتين
فانه يورث النسيان ويترك حافات الطريق للنساء ويميط الاذى
عن طريق المسلمين فانه مكثر للحسنات ويسرع في المرور تحت
البناء المشرف على الانهدام ولا يقعد في الاسواق من غير حاجة فانه
تلغي وتلهي فان قعد فيها للتحدث ادى حقوقها وهو غض البصر
وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واغاثة
الملهوف وارشاد الغوي وتعريف الضالة وستر الاذى من النخامة
والعذرة ولا يبزق بين يديه ولا عن يمينه ولكن تلقا شماله او تحت
قدمه الايسر ولا يسير راكبا وحلقة المشاة فان ذلك من التجبر
والمشي بالعصا للشيوخ علامة المؤمنين وسنة الانبيا عليهم السلام فان
راى في الطريق اعمى اخذ بيمينه يده اليسرى ويقوده مقدار ما شاء
وله بكل ذراع عتق رقبة ولا يرشد كافرا الى معبده ولا يصافح
كافرا فان صافحه اعاد الوضوء ويفشي السلام على اهل الاسلام
من عرف منهم ومن لم يعرف فانه يزيد في الالفة والمحبة ويسلم على الا
المؤمن وان لقيه في اليوم مرارا وكذا ان حالت بينهما شجرة او
جدار جدد السلام عليه فان ذلك يوجب الرحمة ولا يسلم على جميع
النساء فان سلمن عليه السلام رد عليهن ويسمع السلام اهل
المجلس وكذا يسمع جواب السلام وينوي بالسلام تجديد عهد الا
ان لا ينال اخاه باذى في عرضه وماله فاذا سلم على اخيه حرم عليه
تناول عرضه وماله ويبدا بالسلام على من لقيه فانه براءة من الكبر
ويسلم على اهل بيته حين يدخل فان دخل بيتا ليس فيه احد
فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ٥ فان الملكة ترد
عليه ويسلم على القوم حين يدخل عليهم وحين يفارقهم فمن فعل ذلك
شاركهم في كل خير عملوه بعده ٥ ومن تمام السلام ان يقول
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكذا يرد على المسلم لا ينقص

من ذلك ولا يزيد عليه ولا يشير المسلّم بالاصابع فانه من داب اليهود
ولا بالكف فانه من عادة النصارى ولا يبدي اهل الكتاب بالسلام
ويضطرهم الى اضيق الطريق ٭ وسلّم ابن عمر رضي الله عنهما على
يهودي لم يعرفه فلما علم رجع فقال له رُدّ عليّ سلامي فقال له قد فعلت
ومن سلّم عليه احد من اهل الذمة فليقل وعليكم ولا يزيد عليه شيا
فان سلّم عليهم احد فليقل السلام على من اتبع الهدى وكذلك يكتب
في الكتاب اليهم ولا باس بالسلام على جمع فيهم اهل الذمة ويسلّم
على الصغير والكبير والقليل والكثير والماشي والراكب ويؤدي
سلام الغائب الى الغائب على فور قدومه فانه امانة عنده ولا يخص
بالسلام المعارف فان ذلك من اشراط الساعة ويصافح بعد السلام
من لقي من الاخوان فانها من تمام التحية وتزيد في المحبة ولا ينزع يده من
يد صاحبه حتى يكون هو الذي ينزع ولا يصافحه من وراء الثياب فانه من
الجفاء ٭ ومن السنة ان يعانق القادم من سفره ولا يقبّله ولا ينحني له
ولا يتقدم على الكبير في المشي فانه يورث الفقر ويقدّم القرشي في المشي
والجلوس ولا يضيّق طريقا ولا منزلا على احد ٭ ومن السنة عند
لقاء الاخوان ان تقول كيف اصبحتم او مرحبا بكم واهلا وسهلا
فيقول له صاحبه في خير وعافية احمد الله تعالى عليه والسنة عند
الاعياء ما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعيى احدكم فليحتب
ومن خدر رجله فليذكر احب الناس اليه ليذهب ما به ٭ فصل
في سنن الكلام وادابه ٭ افضل خصال المؤمن الصمت وفيه تسعة
اعشار العافية والبلاء موكل بالمنطق ٭ وكان الصديق رضي الله
عنه يضع حجرا في فيه ليمنع نفسه عن الكلام فمن اراد منكم ان
يتكلم فليختر من الكلام ما فيه ذكر الله تعالى وامر بمعروف
او نهي عن منكر ويجتنب من الكلام ما لا يعنيه وما لا طائل فيه وكان
النبي عليه الصلوة والسلام يطيل الصمت فاذا اراد ان يتكلم وقف ساعة
فان كان لكلامه ثواب نطق والا صمت فهذا اداب الايقاظ البصراء

وقيل

وقيل من حفظ لسانه فقد ستر على نفسه جميع عيوبه ولا يتهاون
بما يتكلم به وان قل فرب كلمة موبقة لا يرى بها صاحبها باسا فيهوي
بها في جهنم سبعين خريفا ويفتتح الكلام بالحمد لله والصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم والتسمية والاستعاذة ويقدّم في الكلام
اكبر الناس سنا وافضلهم علما ويجتنب اللحن والغلط والتصحيف
في الكلام ويختار افضل اللغات وهي العربية التي هي كلام اهل
الجنة ٭ ويجتنب الرطانة والفارسية فانها لغة اهل النار ويخفض
المتكلم صوته فان انكر الاصوات ارفعها ويتقي كثرة الكلام
فان كثير الكلام لا يسلم عن السقط ولا يحدث بكل ما سمع فانه
فيه ويتكلم بفصيح الكلام دون مبهمه ويجتنب التفيهق والتشدق
والتعمق فيه ويرتل الكلام ترتيلا ويسرده سردا فقد كان
كلام نبينا عليه الصلوة والسلام فصلا يفهمه كل من سمعه ولو
عده عاد لاحصاه ويفهم السامع كلامه وسلامه فان النبي عليه
الصلوة والسلام كان اذا سلم سلم ثلثا ويجوز في كلامه تجوزا ولا
يتكلف النظم والسجع فان النبي عليه الصلوة والسلام نهى عن ذلك
وقال انا والاتقياء من امتي برآء من التكلف ولا يتخلل الكلام
بلسانه كالبقر يتخلل الكلا بالسنتها ٭ ويكثر في كلامه من
الصلوة على الرسول عليه الصلوة والسلام ومن الاستغفار ومن كلمة
التوحيد لا سيما اذا نسي الحديث الذي يريده فانه يصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم فربما يتذكر او يكون ذلك عوضا عن حديثه فان اراد
ان لا ينسى حديثا فليقل الحمد لله مذكر الخير وفاعله ٭ ويستثني
في كلامه فيما يخبر او يعد في مستقبل الوقت من نفسه نحو قوله
افعل كذا غدا ان شاء الله تعالى او اعطيك كذا ان شاء الله تعالى
ويتحرى الصدق في كلامه ما استطاع وان راى ان فيه الهلكة
فان فيه النجاة فان الكذب ابغض الاخلاق الى نبينا عليه الصلوة والسلا

م

وانه مجانب للايمان وان الملك يتباعد من الكاذب مقدار ميل من نتن
ما جاء به ولا يقولن لصبي اسكت حتى اشتري لك كذا وهو كاذب
فيكتب ذلك كذبا عليه ويغتنم العطاس عند الحديث ففي
الحديث ان العطاس عند الحديث شاهد عدل يصدق ذلك الحديث
ورخص الكذب في ثلاث الرجل يكذب في الحرب
فان الحرب خدعة والرجل يكذب بين الرجلين يصلح بينهما والرجل
يكذب على المراة ليرضيها بذلك ولا باس بالمعاريض والكنايات
من الكلام كما قال النبي عليه الصلوة والسلام لرجل راى عليه ثوبا معصفرا
لو كان هذا في تنور اهلك اي لو اشتريت دقيقا فخبزت به في تنورك
وارسل علي رضي الله عنه بنته الى عمر بن الخطاب يعرضها عليه ليتزوج
وقال لها قولي هل رضيت الحلة فقال عمر رضي الله عنه رضيتها
وكما امر بعضهم بقطع لسان الشاعر فاعطاه شيئا فقال الشاعر قطعت
لساني هذا وامثاله كثير في كلام النبوة وفيها مندوحة عن الكذب
ويجتنب في كلامه عن اسباب المراء والجدال فانه مفتاح الضلالة
والعداوة ومنها الهجو وهو ما يسقط قلب الرجل عن اخيه المسلم فان ذلك
يخرق ستر الله تعالى بينهما ومنها الغيبة وهو ان يذكر الرجل
اخاه بما يكرهه بصريح بيان او كناية او اشارة او يحث احدا على
ذكر معايبه او يتعجب لمن يغتاب انسانا ليزداد جرءة على عرض اخيه
فالغيبة اشد من الزنا فانها تاكل الحسنات ولا يستمع الى المغتاب
فان المستمع شريك المغتاب في الاثم الا ان يذكر الظالم بما فيه ليحذره
الناس او عند التظلم والاستعانة او فاجرا معلنا لا يانف عن سماع ما فيه
وكفارة الاغتياب الاستغفار للمغتاب ومنها النميمة وهو ان ينهي
سر احد الى من يكره سماعه وفي الحديث النمام لا يدخل الجنة وكفى
به وعيدا وقيل من نم اليك نم عنك فلا تامن من ذلك وفي الحديث
لا يسعى بين الناس الا ولد بغي او من فيه شيء منه ومنها ذكر القبيح
والشتم كما قال عيسى عليه الصلوة والتحية لخنزير مر به بسلام فقيل

له

له في ذلك فقال اكره ان اعود لساني الشر ومر بكلب ميت في
جماعة فذكروا من قبحه شيئا فقال ما احسن بياض اسنانه ولا يلعن
شيئا من خلق الله تعالى ولا يتعود اللعن فان لعن المؤمن كقتله واللعان
لا يكون شفيعا ولا شهيدا في المحشر وربما ترد اللعنة على اللاعن وربما
يلعن شيئا مما له فتنزع عنه البركة ولا يلعن من ارتكب الخطيئة ولا
من اتى حدا من حدود الله تعالى ولكن يستغفر الله تعالى له فان لعن شيئا
من خلق الله تعالى تدارك ذلك بان يدعو له بالرحمة والخير فيقول اللهم
اجعلها له رحمة وقربة وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يلعن مملوكا
الا اعتقه ولا يرمي رجلا بكفر ولا فسق فان ذلك يرتد عليه ان كان
المرمي بريا ويحبس الرامي في طينة الخبال ولا يقذف ولد الصلب
فيكتب عليه من الذنب بعدد النجوم والاوراق والرمال ولا يعيب
رجلا عند عدوه ليوكله طعمة او يكسوه كسوة فان طعامه ولباسه
ذلك من النار ولا يعير انسانا بذنب ففي الحديث من عير اخاه بذنب
قد تاب منه لم يمت حتى يعمله ولا يكثر الحلف بالله تعالى فانه يعرض اسم
الله تعالى للتهاون اما اليمين الفاجرة فانها تدع الديار بلاقع من
اهلها وقد عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر التي كما ان
فيها وفي الحديث لا يحلف احد على شيء وان كان مثل جناح بعوضة الا
وكانت وكتة في قلبه ولا يتالى على الله بشيء نحو ان يقول والله ليفعلن
الله تعالى كذا ولو اقسم ولكن الله تعالى فابر الله تعالى فذلك من كرامته
عليه فلا يجتري احد على مثل ذلك اغترارا ومن اراد ان يحلف فليحلف
بالله صادقا او ليصمت فان الحلف بغير الله تعالى من الشرك الخفي
ولا يحلف احد بابيه ولا بحيوة احد ولا بالكعبة ولا بالبراءة عن الاسلام
ثم قال ذلك صادقا لم يرجع الى الاسلام سالما وان كان كاذبا يخشى عليه
الكفر فان حلف على شيء وراى غيره خيرا اتى بما هو خير وكفر يمينه
ولا يشتم رجل بكلام حتى يختمه في صدره ويفهم اوده وياخذ صفوته

ويدع كدره ولا يتكلم بما لا يعنيه فان ذلك ينقص من عقله وربما يضره وبالا عليه ويجتنب الشعر الا قليلا من كلام منظوم في الحكمة او في نصرة الاسلام او الثنا على الله تعالى فان النبي عليه الصلوة والسلام كان يغيره عن سننه ويقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار وربما كان ينشد من الاراجيز مثل قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ه

ويجتنب القصص وهو حكاية الاولين من غير ثقة بثبوتها ولا اعتبار ولا اتعاظ بها فذكر هذه القصص بدعة حدثت ايام الفتنة ولا يمدح احدا في وجهه فقد قيل المدح ذبح ولا يمدح فاسقا ففي الحديث اذا مدح الفاسق غضب الرب جل جلاله واهتز العرش وكان النبي عليه الصلوة والسلام ينهى عن مدحه ويقول انا عبد الله ارجوه واخافه فلا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم عليه السلام فان مدح انسانا في وجهه فليقل اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون فانك تعلم وهم لا يعلمون ه ويجتنب كثرة المزاح فانه يسقط المهابة ويعقب الافتضاح ولا بأس بالمزاح الصافي عن اللغو كقول النبي عليه الصلوة والسلام لرجل احملك على ولد الناقة اي على بعير وقال العجوز لا يدخل الجنة عجوز واراد انها تعود بكرا وقال يوما لانس يا ذا الاذنين ه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لمن عنده اذا انس منهم سامة احمضوا اي خذوا في ملح الحديث وقال علي رضي الله عنه اجموا هذه القلوب فانها تمل كما تمل الابدان وقال ابن عيينة المزاح سنة لكن الشان فيمن يحسنه ويضعه مواضعه ويرعى دقائق الادب في كلامه كما قال رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال قل ومن يعص الله ورسوله ه وسال الصديق رضي الله عنه رجلا عن شي فقال لا عافاك الله فقال قل عافاك الله لا ه وفي حديث ولا يقول الرجل ما شا الله وشا

فلان

فلان وليقل ما شا الله وحده ولا يقول ما في الناس من شر ما دام فيهم فلان ولا يقال للميت مات انه شر مفقود الا ان يكون مشركا او قاتل نفس بغير حق او عاقا لوالديه ولا يقول لرجل انه خير مفقود فان ذلك هو النبي عليه الصلوة والسلام ولا يقول لرجل لعمري لاهلك بعدك خلف ولا يزال اهلك بخير ما دمت فيهم او الناس في خير ما بقي فلان فان ذلك شرك ولا يقول الرجل اعوذ بالله وبك ولا يسب احد الدهر عند نزول بلية او مكروه فان منزل البلية ومقلب الاحوال هو الله تعالى ولا يقول لاحد في الدعا اطال الله بقاك فانها تحية المشركين كانوا يقولون عش الف عام وقيل ان من قال ذلك لظالم فقد رضي بان يعصي الله تعالى في الارض ه ويجتنب في كلامه ما يوهم سو ادب وما يتشام به نحو ان يسمي قوس السما قوس قزح فان قزح شيطان ولا يقول للمسبحة السبابة وللعنب الكرم بل حدائق الاعناب ولا يقول خبثت نفسي اي تغيرت طبعي بل لقست نفسي ه ومر عمر رضي الله عنه على قوم اوقدوا نارا فقال السلام عليكم يا اهل الضوء ه وقال النبي عليه الصلوة والسلام يا ابا بكر انا اكبر منك او انت فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله عليك السلام انت خير مني واكبر وانا اقدم سنا ه وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يسمي الروث نبيلا ه

والسنة في الاستماع ان يجمع الرجل فهمه وذهنه لكلام المحدث وينصت له فان الله تعالى وعد الرحمة للمنصت عند القراة وقال عز وجل او القى السمع وهو شهيد اي حاضر القلب ه ومن سننه سكون الاطراف وغض البصر وعقد القلب على العمل به والقيام بحقه فمن فعل ذلك وفق للعمل به واتباع حقه ه ومن سننه ان لا يبحث عما سمع حتى يأتي القايل على تمامه فان بقيت له شبهة فلا بأس بالبحث عنه وترك البحث والسؤال اقرب الى التوقير وهكذا كانت الصحابة رضي الله عنهم لا يبحثون عن شي حتى يجي الاعرابي الجافي من اهل

بلغ قراءة

البادية فيسأل فيقتبسون عند ذلك ما يحتاجون اليه وان يجترأ على السؤال
فلا يسأل الا عن اهم الامور دون الغرائب والفضول كما سأل جبريل
عليه الصلوة والسلام عن معالم الدين ويجثو السائل على ركبته كما كان
بعض الصحابة يجثو عند السؤال ويقول فداك ابي وامي يا رسول الله ما
عليك السلام ما كذا وما كذا والاولى ان يستاذن للجلوس ايضا والامثل
من الكبراء ثم يستاذن للسؤال ايضا كما فعل جبريل عليه السلام ويخفض
صوته في مخاطبة الكبار قال الصديق رضي الله عنه بعد نزول قول الله
عز وجل ولا تجهروا له بالقول كان يتكلم النبي عليه الصلوة والسلام كاخي
السرار قال استفهمه الاستاذ شيئا امتحانا فجوابه ما كان يرد الصحابة
على النبي عليه الصلوة والسلام الله ورسوله اعلم اذا علموا ذلك او لم يعلموا
ولا يغضب العالم على السائل وان تشدد في المسئلة فان الاعرابي حلف
النبي صلى الله عليه وسلم على شرائع الاسلام فكان يحلف له ويعد
الحديث الذي حدثه به احوط امانة ولا يفشيها لغيره الا باذنه واذا حدث
باذنه احدا اداه على احسن وجه واختار اجود ما سمع ولا يسيء الظن
بكلام ما وجد له في الخير محملا ولا يكثر الضحك فانه يميت القلب
ويذهب نور الوجه والضحك من غير عجب جنون وتشميت العاطس من
حقوق الاسلام فعلى من سمع العاطس ان يشمته فيقول لما الحمد لله يرحمك
الله وان كان دون العاطس شمته اجزاه وفي حديث ان العاطس
انما يستحق التشميت اذا حمد الله تعالى على عطاسه واذا شمته صاحبه
فليرد عليه يهديكم الله ويصلح بالكم وقال عمر رضي الله عنه لعاطس
يرحمك الله ان حمدت الله وفي الحديث من عطس ثلث عطسات متواليات
كان الايمان ثابتا في قلبه ويشمت العاطس مرتين فاذا عطس الثالثة
فليقل انك مزكوم وفي الحديث اذا زاد العاطس على ثلاث فان شئت
فشمته وان شئت فلا وفي الحديث كان اليهود يتعاطسون عند النبي صلى
الله عليه وسلم فيقول لهم يهديكم الله ويصلح بالكم وقد عطس النبي صلى

الله

الله عليه وسلم فقال له يهودي يرحمك الله فقال النبي عليه الصلوة والسلام
هداك الله فاسلم اليهودي ونكس رأسه عند العطاس ويخمر وجهه
ويخفض من صوته فان التصريخ بالعطاس حمق ولا يقول العاطس اب
واشهب فانه اسم الشيطان •

## فصل في سنن النوم وآدابه

ومن السنة ان يكون الفراش خشنا كما مر في بابه وان يتوضى عند
نومه ثم ينام طاهرا ومن بات طاهرا فقد بات عابدا وعرج بروحه الى السماء
واذن لها بالسجود تحت العرش والا فلا وكانت رؤياه صادقة ويتسوك
عند النوم وبعد الانتباه وينام مستقبل القبلة على شقه الايمن على هيئة
من يرى انه مقبوض ويتوسد كفه اليمنى يضعها تحت خده ويذكر الله
تعالى حتى يذهب به النوم وينفض فراشه بداخلة ازاره اذا قام من
الليل ورجع اليه خشية الهوام ويوصي عند نومه كما يوصي عند موته
فلعله لا يبعث من نومته ويتحلل من الناس ويتوب عما اقترف من ظلم
وخيانة وحقد وحسد ويقرأ شيئا من القرآن كل ليلة ولو ثلاث آيات
ولا يفتر عن التهليل والتحميد والتسبيح والتكبير حتى تغلبه عينه
فان العبد يبعث على ما مات عليه والميت على ما مات فيه ويقرأ سورة
الاخلاص والمعوذتين وينفث بهما في كفيه ويمسح بهما رأسه ووجهه
وسائر جسده وقال بعض الكبراء من كان له حاجة مهمة فيتوضى
عند نومه ويقعد على فراش طاهر ثم يقرأ والشمس والليل والتين يبدأ كل
سورة باسم الله تعالى فمن فعل ذلك سبع ليال قضى الله حاجته او لقي في
منامه وجه امره في الاولى او الثالثة او الخامسة ويتوضى وضوءه
ويقول في آخر ما يتكلم به رب قني عذابك يوم تبعث عبادك اللهم اني
اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة
ورهبة اليك اللهم لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي
انزلت وبرسولك الذي ارسلت فان اراد ان يرى جمال النبوة في منامه
فليكثر من الصلوة عليه وليتعاهد هذا الدعاء اللهم رب البلد الحرام

والشهر الحرام والحل والحرم والركن والمقام اقرأ على زوج محمد منا السلام ومن السنة ان لا يذكر شيئا من امور الدنيا بعد العشاء الآخرة الا ان يكون امرا مهما في الدين فلا باس على من يتسمر به فان استيقظ في الليل فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يدعو الله بالرحمة والمغفرة فانه يستجاب له البتة فان توضى وصلى قبلت صلاته ولا ينام الرجل في بيت وحده ولا على اسكفة الباب ولا ينام وفي يده غمر ولا على سطح غير محوط فمن فعل ذلك واصابه بلاء فلا يلومن الا نفسه ويقوم من منامه قبل الصبح فان الارض تشتكي الى الله من غسل الزاني ومن دم حرام يسفك عليها ونومة عالم بعد الصبح وفي الحديث الصبحة تمنع الرزق ويستيقظ ذاكر الله تعالى بقلبه ويتوضى على فوره ليكون طيب النفس سائر يومه ويجعل من عزمه التقوى والورع عن ما حرم الله تعالى عليه ويستفتح بالخير نهاره ويختم بالخير ولا ينوي ظلم احد من عباد الله واولى ما بدا به من الذكر اصبحنا واصبح الملك لله والعظمة والكبريا والخلق والامر والليل والنهار وما يسكن فيهما كله لله وحده لا شريك له اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد عليه الصلوة والسلام وملة ابينا ابرهيم حنيفا مسلما اللهم اجعل اول هذا اليوم لنا صلاحا واوسطه فلاحا واخره نجاحا برحمتك يا ارحم الراحمين ويخطر بباله انه يبعث من قبره للحساب والجزاء فان حال النايم كحال الميت والانتباه كالانبعاث بعد الموت فيعتبر به لعله لا ينهمك في محارم الله تعالى ، والقيلولة سنة لمن اراد قيام الليل ووقتها نصف النهار حين تقرب الشمس من الزوال وفي الحديث النوم في اول النهار حمق وفي وسطه خلق وفي اخره حرق ولا ينام بعد العصر وكان النبي عليه الصلوة والسلام اذا اراد قيام الليل نام نومة قبيل الصبح فينصب ساعده نصبا ويعتمد بها الى الارض

٦

ويضع راسه على كفه ساعة لطيفة ثم يخرج الى الصلوة ، ومن سنة الابرار التهجد وهو ان يقوم في جوف الليل فيتوضى ويصلي متطوعا يفعل ذلك مرارا ، والسنة لمن راى في نومه شيئا ان يقصه على عالم او ناصح ولا يقصه على جاهل ولا على امراة وفي الحديث الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت فيتطير وقوعها بعد العبارة ولا يقص كل ما يرى من الاحلام فيولع به الشيطان فان راى ما يكرهه فليبصق عن يساره وليتفل ثلاثا ثم يتعوذ بالله من شر ما يرى ثلاثا وليتحول عن جنبه ذلك ثم ليقم وليصل ركعتين ويتصدق بشيء فان الله يصرف عنه شرها وبعض الرؤيا على وجهها لا يزيد فيها ولا ينقص ولا يكذب شيئا فلعله يزيد فيها ما يكره تاويله فيقع على ما عبره العالم كما قضى لصاحبي يوسف عليه السلام والتحية ، وفي الحديث الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وفي الحديث اصدق الرؤيا ما كان في الاسحار وفي حديث اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا ، وقال اهل التاويل من اصدق الازمان لوقوع التاويل وقت انفتاق الانوار من الاشجار وينع الثمار وذلك عند تقارب الليل والنهار ولتكن العبارة رؤيا كل مومن الى اجمل التاويل وان كانت هائلة وليقل خيرا تلقاه او شرا توقاه خير لنا وشر لاعدائنا فان امراة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رايت كان جايزة بيتي كسرت فقال خير ان شاء الله يرد الله عليك غايبك وكان كذلك ، وقصت مثل ذلك على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه فقالا يموت زوجك فكان كذلك ، ويصدق برؤية النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فانه حق ولا ينكره الا مبتدع وفي الحديث من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي ولا بالكعبة وقال من راني في المنام فسيراني في اليقظة اي يراني على الصفة التي عرفني بها او احسن حالا واوجهه والوجه الصالح لدفع المنامات الهائلة ما قال ابن سيرين رحمه الله اتق الله في اليقظة ولا تبال بما رايت في المنام ، **فصل** في سنن السفر وادابه

سافروا تصحوا وتغنموا ويروى وترزقوا قيل تصح ابدانكم بالسفر فان المسافر
في عون الله تعالى راكبا كان او ماشيا وهذا لمن يسافر لله تعالى في طلب علم
او رياضة نفس او فرارا من الفتنة كما جاء في حديث آخر من فر بدينه من ارض
الى ارض وان كان شبرا استوجب الجنة وكان رفيق ابرهيم ونبيه محمد عليهما
الصلوة والسلام ۞ واما سننه فان يختار بالخروج يوم الاثنين او الخميس ۞
وعن علي رضي الله عنه انه كان يكره السفر والنكاح في محاق الشهر واذا
كان القمر في العقرب ويخرج في اول النهار ففي الغدو بركة ونجاح ۞
وفي الحديث اذا اراد احدكم السفر فليصل ركعتين في بيته واذا رجع من
السفر فليصل ركعتين ويقول حين يخرج بسم الله آمنت بالله واعتصمت
بالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اني
اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال
والولد اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اطو لنا الارض
وهون علينا السفر اللهم زودني التقوى واكفني البلوى واغفر لي ذنبي
ووجهني للخير اينما توجهت ويقرأ هذه السور الخمس او هل قل يا ايها الكافرون
ويفتتح كل سورة باسم الله تعالى ۞ ومن السنة ان يودع اخوانه فان
الله يزيد بدعائهم خيرا ويقول لاهله استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم
عملكم ويقول المودع للمسافر زودك الله التقوى ووجهك للخير ۞ ويحمل
المسافر معه عدة اشياء القارورة للدهن والمشط والمدري والمكحلة
والسواك والمقراض والمرآة والقوس والسيف والعمامة والحذاء والاسقاء
والمخرز والمسلة والابرة والخيوط ويحمل من الادوية ما ينتفع به هو وغيره
ويعوذ نفسه من المخاوف بسورة الاخلاص يقرأها في كل منزل احدى عشرة
مرة ويقرأ آية الكرسي مرة وما قدروا الله حق قدره وكان عليه الصلوة والسلام
اذا خاف العدو قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم
ويكثر ذكر اسم الله تعالى عند ركوب الدابة والنزول عنها فمن نسي ذكر الله
تعالى عند الركوب ردفه الشيطان وقال له تغنه فان لم يحسن الغناء قال له

تمنه



تمنه فيقول بسم الله واذا استوى عليها يقول الحمد لله واذا سارت الدابة
يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
ولا يحمل على الدابة فوق طاقتها ولا يردف ثلثة على الدابة فان المقدم ملعون
ولا يتخذ الدابة كرسيا ولا منبرا للحديث او انتظار امر بل ينزل فان الله تعالى
خلقها للحمل والركوب لا لغيره واذا عثرت الدابة لا يقول تعس الشيطان فانه
يتعاظم ويقول صرعته بقوتي وليقل بسم الله فانه يتصاغر حتى يكون اصغر من
الذباب وليتعوذ بالله من شره ويقول لا حول ولا قوة الا بالله وفي الحديث
صاحب الدابة احق بصدرها ولا يتقدم على دابة اخيه الا باذنه ولا بأس بعقبة
اثنين او ثلثة في ركوب الدابة ويطلب لسفره رفيقا صالحا فقد قيل التمسوا
الرفيق قبل الطريق وقيل خير الرفقاء اربعة ۞ واذا خرج الجمع سفرا امروا
واحدا عالما عاقلا ثم لا يخالفونه في امره ويستحب لهم ان يجمعوا طعامهم عند واحد
فان ذلك اطيب لنفوسهم واحسن لاخلاقهم وفي الحديث صاحب الدابة
القطوف امير على الركب اي يسيرون على قدم اضعفهم وكان النبي عليه
الصلوة والسلام ربما يتخلف في السير عن الرفقة فيزجي الضعيف ويدعو
لهم ويتوخى خدمة رفقائه بما استطاع من بذل الزاد وفضل الظهر والاعانة
عند الحمل والركوب والنزول ويحمل المركوب على ملاذ الارض اي في الخصب
والعشب واذا كانت الارض مخصبة فليقتصد في السير وان كانت مجدبة
اجد في السير واسرع فان ذلك من الرفق والرحمة ويعامل اخوانه بحسن الخلق
والمزاح في غير معصية الله تعالى ويكثر استشارة الرفقاء في امر السفر ويكثر
التبسم في وجوههم ولا يمنع عنهم فضل ما له وقوته وما عنده ويوافقهم ويواتيهم
في كل صلاح ويجيب داعيهم ويغيث مستغيثهم ولا يقول لسائله لا وان تحيروا
في الطريق نزلوا وتوامروا فان رأوا شخصا واحدا او اثنين سألوه عن الطريق ولا
يسترشدوه فربما يكون عينا للصوص او هو الشيطان الذي حيرهم ولا يؤخرون
صلوة حضرت عن اول وقتها بل يؤدونها ويستريحون منها فانها دين الله
تعالى ويصلونها في جماعة ولو على طرف زيج ولا ينام احد على دابته فان ذلك

يسرع من دبرها وإذا نزل عنها بدأ بعلفها قبل طعامه ويتخير من الأرض لنزوله
ألينها ترابا وأكثرها عشبا ويصلي ركعتين قبل أن يقعد
ويقول اللهم أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين أعوذ بالله من
الأسد والأسود ومن شر والد وما ولد أعوذ بكلمات الله التامات كلها
من شر ما خلق ولا ينام ولا يمن الطعام حتى يطعم محتاجا ويقرأ كتاب الله
ما دام راكبا ويسبح الله تعالى ما دام عاملا ويكثر الدعاء ما دام خاليا
وإذا أراد الارتحال ودع منزله بركعتين ويسلم على أهل تلك البقعة
فإن لكل بقعة أهلا من الملائكة ولا يسير الرفقة من أول الليل فإن فيه
خطرا من الجن بل يعرسون ويدلجون نصف الليل ولا يرفعون أصواتهم في
مسيرهم فإنه يؤذن اللصوص والسباع بمكانهم ومن السنة أن يكثر
التكبير على كل شرف والتسبيح في كل غور منخفض وفي الحديث
من كبر على ساحل البحر ولو تكبيرة واحدة عند غروب الشمس رافعا
صوته كتب الله له بكل قطرة حسنة ويقول عند ركوب السفينة بسم
الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره ولا يعرسوا
على ظهر الطريق فإنه مأوى الحيات ومدرجة السباع وينزل القوم كلهم
جملة في مكان واحد وينضم بعضهم إلى بعض حتى لو بسط عليهم ثوب لعمهم
ويقول حين دخول الليل يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر
ما فيك وشر ما دب فيك ومن شر كل أسد وأسود وحية وعقرب
ومن شر ساكن البلد ومن شر والد وما ولد ولا يفرق للسواد يتراءى له
بالليل فإنه يفرق من الإنسان أشد من فرقه منه قال مجاهد إذا رأيت
سوادا بالليل فلا تكن أجبن السوادين فإنه يفرق منك أشد مما تفرق منه
ولا يصحب الرفقة جرس ولا شاعر ولا ساحر ولا كاهن ولا منجم ولا جلالة
النعم ولا يضمن أحد ضالة له وفي الحديث لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب
أو جرس وفي الحديث الجرس مزمار الشيطان ولا يبعد السفر في طلب
المال فإنه مكروه وإنه من شدة الحرص على الدنيا قال مجاهد يكره ركوب





البحر إلا في غزو أو حج أو عمرة ويستحب لراكب البحر أن يجيل بصره فيه
فإنه من جلائل آيات الله فمن فعل ذلك فتح له في الجنة بقدر ذلك ولا تسافر
المرأة ثلاثة أيام فصاعدا إلا مع ذي رحم محرم منها وفي بعض الحديث مسيرة
يوم وليلة وإذا اشتبه الطريق على الرفقة فعليهم أن يميلوا إلى اليمين
ففي الحديث إذا اختلفت عليكم الطرق فعليكم بذات اليمين فإن عليها
ملكا موكلا يسمى هاديا وإذا أعيى القوم فسبيلهم النسلان وهو الجد في
السير فإنه يذهب البهر ويقطع البعد وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان إذا صلى الفجر في سفر أخذ بمقود راحلته ثم يمشي هنيهة ولا
يدخل بلدا ليس فيها سلطان ولا سائس ولا يأتي أرضا فيها طاعون أو وباء
أو فتنة وإن وقع ذلك بأرض وهو فيها فلا يخرج منها فرارا عنه وإذا دخل
في بلد أو قرية فليقل اللهم إني أسألك من خير هذه القرية وخير أهلها وأعوذ
بك من شرها وشر ما فيها ويستحب له أن يأكل من بقل كل أرض يأتيها
أي من ثومها وبصلها وبقولها فلا يضره ماؤها ووباؤها ويعجل الأوبة إلى
أهله بعد قضاء حاجته فإن السفر قطعة من العذاب ويهدي لأهله شيئا في
سفره ولو حجرا ولا يدخل على أهله ليلا لئلا يعثر على مكروه أو يطلع على أمر
شنيع وحتى تتهيأ له المرأة فتمتشط وتستحد وقد طرق رجلان في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم فوجد كل رجل مع امرأته رجلا ويستحب للمسافر
أن يدخل على أهله غدوة أو عشية ويبدأ بالمسجد فيدخله ويصلي فيه اقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم والأفضل أن يدخل وقت الضحى ويكثر
من التكبير عند الرجوع إلى أهله فإذا دخل بلده قال لا إله إلا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون
عابدون سائحون لربنا حامدون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا قدم من سفر قدم إليه صبيان أهل بيته فيلطف بهم وربما يردف بعضهم
معه وكان إذا قدم المدينة نحر جزورا أو بقرة فاستحب المشايخ ذلك
لمن استقر به الوطن بعد السفر

## فصل في آداب الصحبة

والمعاشرة معاشرة الخلق بالنصح والشفقة سنة وهي أفضل من التخلي لنوافل
العبادة والقرب وأصعب تحملا وأعظم أجرا لمن قام بحقها وسلم من
آفاتها وحقوقها كثيرة فمنها أن يخالطهم بظاهره وعمله ويزايلهم بقلبه ويود
ويحب لهم ما يحب لنفسه من الخير وينصح لهم في ظاهر الأمر وباطنه فإن
النصيحة عماد الدين ويميط الأذى عن ظاهرهم وأعمالهم ويتعاهدهم بالموعظة
والزجر ويعاملهم بالرحمة والشفقة ولا يذكر أحدا بما يكره فإنه يهلكهما وكل
بالعبد يرد عليه ما يقول لصاحبه ولا يستبشر بمكروه أحد من الناس
كائنا من كان ويتودد إلى الناس بالإحسان إلى برهم وفاجرهم وإلى من هو أهل
وإلى من ليس بأهل ومنها تحمل الأذى عنهم وجعل من شتمه أو جفاه أو آذاه في
حل منه ولا يطمع في السلامة من أذاهم فإنه محال فإن الله تعالى لم يقطع لسان
الخلق عن نفسه فأنى يسلم مخلوق عن مثله ويحتمل مؤن الناس طوعا
شكرا لنعم الله تعالى عليه ويقوم بحوائج الناس ويسعى في أمورهم وفي الحديث
من سعى في حاجة لأخيه المسلم لله تعالى فيها رضى وله فيها صلاح فكأنما
خدم الله تعالى ألف سنة لم يقع في معصية طرفة عين وييسر على المعسر
وينفس عن المكروب ويفرج عن المغموم فإن الله تعالى في عون العبد ما كان
العبد في عون أخيه المسلم وفي الحديث إن من موجبات المغفرة إدخال السرور
على أخيك المسلم ويتشفع للجاني إلى المجني عليه ويسعى في إصلاح ذات البين
ولو بزيادة كلمة فإنه أفضل من الصدقة ويذب عن عرض أخيه وينصره
بظهر الغيب حين تنتهك حرمته وفي الحديث أحب الناس إلى الله تعالى
من هو أنفع للناس ويعفو عمن ظلمه ويحسن إلى من أساء إليه ويصل من قطعه
ويعطي من حرمه ويحسن الظن بهم فإن الظن أكذب الحديث ورأى عيسى
عليه السلام رجلا يسرق قال أسرقت قال لا والذي لا إله إلا هو فقال
عيسى صلوات الله عليه آمنت بالله وكذبت عيني ولا يحسد أحدا على
ما آتاه الله تعالى من فضله فيتمنى زواله عنه أو يحتال لزواله ويتجافى عن
ذنب السخي وعقوبة ذوي المروءة ما لم يكن حدا وفي الحديث أقيلوا

ذوي



ذوي الهيئات عثراتهم وينجز الوعد فإن العدة عطية ودين وإن خلف الوعد
من النفاق ولا يتتبع عورة أحد بل يسترها ولا يعير أحدا بما يعلم منه فربما يبتلى
بمثله ويطلب لزلة أخيه سبعين عذرا فإن لم يجد اتهم نفسه بالعمى وحمل
أمره على الوجه الرشيد عنده هذا دأب الصالحين قبلنا ولا يعد أخاه
المؤمن أو غيره وعدا حتى يقول عسى أو إن شاء الله ومن نيته الوفاء به وإذا وقع
الخلف في وعده لم يكن عليه إثم ويقابل بحكم أخيه المسلم عليه بالقبول
والإنجاح فقد احتكم رجل على نبينا عليه الصلاة والسلام في ثمانين ضائنة
وراعيها فقال هي لك ودلت امرأة موسى عليه السلام على عظام يوسف عليه
السلام واحتكمت عليه أن يردها شابة وتدخل معه الجنة ففعل ومن
الشيمة أن يزهد فيما في أيدي الناس لكي يحبه الناس ويكف عن مكافأة العدو
ففي الحديث مداراة الناس صدقة وقال عليه الصلاة والسلام أمرت بمداراة
الناس كما أمرت بأداء الفرائض ومعنى المداراة ما قاله أبو الدرداء إنا
لنكشر في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم وكذا يلين له القول ويظهر له بعض
التعظيم دفعا لشره وكان معنى المداراة دفع مضرة العدو بحسن المعاملة
وقال النبي عليه السلام احتملوا من السفيه واحدة كي تربحوا عشرة ولا يخفف
عن عقوبة الظالم بشتمه وإيذائه والدعاء عليه ويحلم عن جميع الناس فيما فعلوا ويملك
نفسه عند الغضب فإن ذلك من شأن الأنبياء فإذا توقدت نار غضبه
سوتي وإن كان قائما يجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا اضطجع ويحمل جفاء
أخيه المسلم إياه على سوء فعله وتقصيره ويحمل هجرانه على ذنب أحدثه وينزل
كل واحد منزلته كما يكلم كل أحد على قدر عقله ويجالس الرجل على
قدر دينه وقيل من رفع إنسانا فوق قدره فقد أطغاه وأنساه نفسه
ومن أنزله دون قدره اجتر عداوته وينصف الناس من نفسه ولا ينتصف
لها كيلا يعد في الظلمة ويخالق كل صنف بخلقهم من أهل الدنيا والآخرة
فإن الفاجر يرضى من الرجل بحسن الخلق ومخالصة المؤمن واجبة ويكرم كريم
كل قوم بما هو أهله وإن كان كافرا وفي الحديث من أكرم أخاه المسلم

وكانما يكرم ربه تعالى ويتواضع للمتواضعين من الناس ويتكبر على
متكبريهم وحقيقة التواضع ان لا يرى احدا الا ظن انه خير منه ويكرم ان
يذكر بالبر والتقوى • ومن اخلاق التواضع المشي مع الفقرا والاكل مع الخادم
ورفع الاذى عن الطريق والسلام على الصبيان ومجالسة الفقرا واعتقال الشاة
للحلب وركوب الحمار وحمل السلعة من السوق ولا يستتبع احدا من الناس
فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطأ عقبه رجلان وكان يسوق اصحابه
ولا يخلو دكر عن فتنة ويوقر الكبرا ويعظم العلماء ويبصر الضعفا ويعظم
اولاد الرسول عليه الصلوة والسلام ويسعى في حوائجهم ويحبهم بقلبه ولسانه
ويقدمهم على نفسه في كل شان ويستحيي من ذي الشيبة المسلم ويوقره
لقرب زمانه من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبقه اياه بمعرفة
الله تعالى وكثرة طاعته لله تعالى • وفي الحديث ثلثة لا يستخف بحقهم الا
ويترحم على الضعفاء والصغار ويبدأ بالزيارة باكبر الناس سنا اعطاه الله
ويبدأ في اعطاء شيء باصغرهم سنا لقلة صبره وسرعة جزعه ويوقر اليتيم
ويرحم المسكين ويرفق بالمملوك ولا يوقر غنيا ولا يتواضع له لغناه فقد ذهب
من دينه ثلثاه ولا يحقر مؤمنا لقلة ذات يده ففي بعض الاثار من اهان
اكرم بالغنى واهان بالفقر • وينصر الظالم بمنعه عن الظلم والمظلوم بدفع
الظلم عنه ويقبل الهدية من صاحبها ويكافيه باكثر منها ويرى له فضل الابتدا
والسبق ويشكر نعمته بالدعا له والثناء عليه وينشر صنيعة بين الناس ويعود
المريض ويشهد الجنازة ويعزي المصاب وينشد ضالة المؤمن ويتقي مجالسة
الاغنياء والظلمة من الامراء فانها فتنة وبلاء • ويجتنب مجالسة اولاد
الملوك وابناء الاغنياء وطول النظر اليهم فان ذلك فتنة • وينظر الى الاغنياء
بعين الرحمة والشفقة ولا يمد عينه اليهم والى زينتهم فانه يوجب المهانة ولا
يلقى اهل الفسق بوجه طلق ويلقى الكافر والمبتدع بوجه مكفهر ويبغض
الفاسق لفسقه ويكل امره الى الله تعالى ولا يدعو عليه ولا يلعنه ويرجو ايابه
ولو بعد حين ولا يساعد ظالما على امره ولو في خطوة ولا يقرب باب الامير





الفاسق ولا يمشي اليه للتسليم عليه ولا يخالطه فيقرن به في نار جهنم • **فصل** في سنن
المواخاة والموالاة افضل خصال المؤمن الحب في الله والبغض في الله وانه من
كمال الايمان ومحبة الله تعالى وبه ينال المؤمن طعم الايمان وهو من اخلص
العمل لله تعالى وفي الحديث اكثروا من الاخوان فان ربكم حيي كريم
يستحيي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا
من المعارف فان لكل واحد شفاعة يوم القيمة وقال ما احدث عبد اخاه
في الله الا احدث الله تعالى له درجة في الجنة وقال مثل المؤمن من المؤمن مثل
الروح من الجسد • **ومن السنة** ان لا يواخي الا من يثق بدينه وامانته وبعرف
صلاحه وتقواه فان المرء مع من احب وان لم يلحقه بعمله فان الله تعالى ربما يرى
في قلب وليه انسانا فيرحمه ويلحقه به وليكثر عدة الرفقاء اربعة فيكون
كلهم واحدا ويخبر من احب من عباد الله تعالى بمحبته اياه فان القلوب
تتعارف وتتشاهد ويسال حبيبه عن اسمه واسم ابيه وموضعه وممن هو فان
ذلك يؤكد المحبة ولا يغلو في الحب والبغض فيكون حبه كلفا وبغضه
تلفا بل يكون مقتصدا فيهما وينظر في وجه اخيه حبا له وشوقا اليه ففي الحديث
نظر المؤمن الى المؤمن عبادة ويتبسم الرجل في وجه اخيه المسلم يحط الخطايا
عنهما ويتورع عما يوجب الفرقة ففي الحديث ما تحاب اثنان ففرق بينهما
الا بذنب يصيبه احدهما • ويتكلف مخالصة الود ففي الحديث ثلث يصفين
لك ود اخيك تسلم عليه اذا لقيته وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب
اسمائه اليه • ويوافق اخاه فيما اباح الشرع فان ذلك خير من الشفقة عليه ويحمله
على حسن نيته وان لم يساعده للعمل ويفرح بما يرى عليه من النعم ويغتم بما
يلقى من كربة وغمة ويسعى في تفريجه عنه ويستعمل معه بشاشة الوجه
ولطف اللسان وسعة القلب وبسط اليدين وكظم الغيظ واسقاط
الكبر وملازمة الحرمة وقبول المعذرة الكاذبة والصادقة ولا تمر
عليه الليلة حتى يلقى اخاه ويتلقاه بود وكرامة ويقول كيف انت تعدى • وكان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم اذا التقوا تعانقوا واذا

تفارقوا تصافحوا وحمدوا الله تعالى واستغفروا عند ذلك وإن التقوا أمامهم
في اليوم مرارًا ويرى لأخيه من الحق والفضل على نفسه أكثر مما يرى له أخوه
ويهدي إلى أخيه المسلم ما تيسر عن طيبة نفس ويقبل منه ما يهدي إليه وإن
قل ويكثره ويزداد له حبًا ويكافئه بخير من ذلك إن وجد ويشكره
ويثني عليه خيرًا أو يدعو له ويقول له جزاك الله خيرًا فإنه أبلغ في الثناء والدعاء
ولا يكتم صنيعه وخير ما يهدي الرجل لأخيه الكلمة من الحكمة ويؤثر
بما يجد من الطعام والكساء أخاه فلقد أهدى بعض الصحابة رضي الله عنهم
رأس شاة لآخر فتداوله سبعة أبيات حتى رجع إلى الأول وكل واحد منهم
يؤثر أخاه مع حاجته إليه ويتوقى دعاء من أنعم عليه بالشر فإن دعاء المنعم
على المنعم عليه مستجاب ۝ ويزور أخاه المسلم غبًّا إن خاف سآمته أو كل
يوم إن أمن ذلك ويحتسب في ذلك جزيل الثواب من الله تعالى وإذا أتى بيت
أخيه استأذن للدخول عليه كما أمر الله تعالى ولما روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه كان يسلم ويقول أأدخل ولا يقوم قبالة الباب بل يقوم عند أحد
ركنيه ولا يطلع في الباب من صير الباب ۝ ويستأذن ثلاثًا يقول في كل مرة
السلام عليكم يا أهل البيت أيدخل فلان ويمكث بعد كل مرة بمقدار ما
يفرغ الآكل والمتوضي والمصلي بأربع فإن أذن له وإلا رجع سالمًا عن الحقد
والعداوة ولا يجب الاستئذان على من أرسل إليه صاحب البيت فإذا نودي من
البيت من على الباب لا يقول أنا فإنه ليس بجواب بل يقول أيدخل فلان فإن قيل
لا رجع سالمًا ۝ ومن سنة الإسلام إكرام الزائر وإلقاء الوسادة تحته والقيام
بخدمته وعلى الزائر أن لا يرد كرامة المزور عليه فإنه تهاون بحق المسلم ۝
وفي الحديث ثلاث لا يرد الوسائد والدهن واللبن إلا أن يتواضع الزائر
لله تعالى ولا يحب الجلوس على الوسادة فيجلس على الأرض ثم يقول أحدهما ۝
كيف أصبحت أو كيف حالك فيقول له صاحبه أو في خير وعافية
والحمد لله رب العالمين ثم إذا استقر به المكان قدم إليه ما حضر من الطعام
والشراب ولا يتكلف له شيئًا ليس عنده ۝ ومن السنة أن يتهيأ للقاء الإخوان

ويتجمل



ويتجمل لهم فيلبس من ألطف الثياب ويتطيب ويمتشط إن كان على رأسه
شعر ويتوضأ وضوءه للصلاة ويتزين لهم ما استطاع ثم يخرج إليهم ۝ ومن
آداب السلف في الصحبة والمؤاخاة حفظ مودة القديم وحفظ أسرار
الإخوان وإيثار الأخ على نفسه بالمال والزوج ورفض صحبة من لا يستحي
ولا يحتشم حتى قالوا إنما وقع من وقع في بلية إلا بصحبة من لا يحتشم وقالوا
أقبلوا الإخوانكم بالإيمان وردوهم بالكفر فإن الله تعالى جعل ما بين ذلك
في مشيئته قال الله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكانوا إذا ظفروا
بمن يصلح للصداقة تمسكوا به ولم يضيعوه فإن الصديق الصدوق
أعز من الكبريت الأحمر وكانوا التزموا في الصحبة أن يشارك الرجل
أخاه في المكروه والمحبوب ولا يتلون له ويستصغر ما يصنع إلى أخيه
ويستعظم ما يصنع إليه أخوه ويوفي له في حياته وبعد وفاته وأن لا يسأل
عما فقده بينهم ولا يقول هذا لي وهذا لك أو لفلان ولا يجري على لسانه
كنت لك ولم تكن لي وافعل كذا عسى أن يكون كذا ولا أفعل كذا
لعله يكون كذا وإذا قال له أخوه قم بنا لا يقول له إلى أين وإذا سأله من ماله
شيئًا لا يقول كم تريد ولا أي شيء تصنع به وأن يكونا نفسًا كنفس واحدة
امتزاجًا وائتلافًا حتى يجد في فيه لذة ما يأكل أخوه وكانوا يرون أن الرجل
إذا قال لأخيه كيف أصبحت ثم لم يقم بجميع حوائجه فكلامه سخرية وإذا
قال له مرحبًا وأهلًا ولم يكن اهتمامه لأهله ونفسه مثل اهتمامه لنفسه
فكلامه ذلك رياء ونفاق ولا يعاتب أخاه حتى يجاوز ميتًا ويترك محاسنه ۝
ولا يقبل قول واش على أحد إلا ببينة عادلة بل لا يحب أحدًا ولا يبغضه بقول
أحد ويتوب ويعتذر عما أساء إليه ولا يسأل من لقيه في الطريق من أين جئت
وإلى أين تذهب فربما لا يمكنه إخباره ويترك معاملة إخوان الدين في شيء من أمر
الدنيا كالسفر والمبايعة والمناكحة ۝ ولسنن المجالسة وآدابها كثيرة
منها أن لا يجالس الإخوان إلا على الصفوة في أحسن هيئة وأجمل اللباس ومنها
أن يقدم الأكبر في السن والأفضل في العلم في أشرف المجالس وفي الحديث

خير المجالس ما استقبل به القبلة ويوسع المجلس لمن يريد الجلوس اليه ولا
يجلس بين اثنين ولا يفرق بينهما الا باذن منهما ولا يجلس وسط الحلقة ومن لم
يوسع له احد في جنبه فليجلس في [illegible] مكان يجده ولا يقيم احدا عن
مجلسه ليجلس فيه فان قام له احد عن مجلسه لا يجلس فيه ولا يتصدر في
المجلس بل يجلس حيث ينتهي اليه الا ان [illegible] اهل المجلس او صاحب البيت
ولا يجلس بين الظل و[illegible] فانه مقعد الشيطان يجلس الاخوان في مكان
واحد [illegible] عن متفرقين [illegible] من ائتلاف القلوب ويختار للمجالسة
فقراء [illegible] واهل الورع والامانة والعلم فقد [illegible] لس الكبراء
وسائل العلماء وخالط الحكماء وصاحب وجالس من يذكر بالله رؤيته
ويزيد في علمه منطقه ويرغبه في الاخرة علمه ويحفظ امانة المجلس وفي
الحديث انما يتجالس المتجالسان بامانة الله تعالى فلا يحل لاحدهما ان يفشي
على اخيه ما يكره ولا يفشي سر اخيه فانه من الخيانة ولا يتناجى اثنان
في المجلس دون الثالث فانه يؤذي المؤمن او يسئ الظن بهما ولا يستاذن
جليسه للقيام عن مجلسه ولا يجلس احد في مجلسه بعده واذا عاد فهو احق
به ولا يقوم بعضهم لبعض فانه من سنة الاعاجم ومن السنة ان يكون
المجلس كله فكرا وموعظة فانه كفارة لمجالس السوء قبله ومجلس اللغو
حسرة وندامة يوم القيمة ويخبر الرجل اخاه ويثني عليه بما يرى من خيره
ورشد فانه يزيد رغبة في الخير ويرفع الاذى عن ثوب اخيه ووجهه
ولحيته فما اخذ من لحيته فيقول له اخوه ما لك بذلك خيرا اويقول احدكم
سوء وسوء ابيك فيقول له صاحبه ولا اخذت بذلك السوء ويقول اهل
المجلس عند القيام منه ثلثا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك فان ذلك طابع على مجلس الذكر وكفارة
لمجلس اللغو ولا يهجر المسلم اخاه فوق ثلثة ايام وخيرهما الذي يبدأ
اخاه بالسلام ولا باس ان يهجر اخاه لذنب ارتكبه حتى يعلم انه احدث
منه توبة نصوحا ومن السنة ان يدعو الله تعالى لاخيه الغائب بالخير

والسلامة ويكتب اليه كتابا يخبر بما انتهى اليه حاله بعده واحوال اهاليه
واولاده مستخبرا عما هو فيه من الامور والاحوال ويبدأ في الكتاب بنفسه
فيكتب من فلان بن فلان الى فلان بن فلان اما بعد فاني احمد الله
الذي لا اله الا هو واصلي على رسوله المصطفى عليه الصلوة والسلام والتحية
ويرند ما بينا ثم يكتب بما بدا له ومن السنة ان يجعل التراب على كتابه
او يضعه على الارض ثم يرسله وكانت كتب الصحابة رضي الله عنهم
في النصيحة والموعظة والارشادات ومصالح المسلمين وكانت خالية عن
الكذب واللغو وزخارف القول وكانت مقصورة على الواقعة المهمة
من امور الدين واعمال المسلمين كالتعزية والتهنية والشكر والاعتناء
والاعتذار والشفاعة والاستشارة والاستنصار ونحو ذلك وجاء في الحديث
تفضيل اعمال الخير بعضها على بعض وهو قوله عليه الصلوة والسلام عد المريض
ولو كان على ميل وصل على الجنازة ولو على اربعة اميال
ولو سافرت في ذلك ستة وصل رحمك ولو سافرت في ذلك سنة وعد المسلم
**فصل** في طلب
الحوائج وان احق ما يلزم المؤمن التقي ان يتعفف عن طلب الحوائج الى الناس
فانه فتنة عظيمة وبلية جسيمة وهو اشد من الموت على الاحرار وفي الحديث
من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله تعالى واوصى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثوبان رضي الله عنه ان لا يسال احدا فكان تشتد به
الفاقة فلا يسال احدا ذا شيء ثم من لا يتعفف عن طلب الحاجة فالسنة
فيه ان يتوضا ويصلي ركعتين ويرفع حاجته الى الله تعالى ثم يخرج يوم الخميس
بكرة ويقرا اخر سورة ال عمران واية الكرسي وانا انزلناه في ليلة
القدر وام الكتاب ثم يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو اهله ثم يصلي
على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقصد اتقى الناس واورعهم ان وجد
والا فاكرم الناس نسبا وحسبا فان وجد والا فاسمح الناس كفا
واحسنهم بشرا وارحمهم قلبا ان قضى الحاجة قضاها بوجه طلق وان رد

ردها بوجه طلق ويبشر اليه بحاجته ولا [illegible] كاذبا ولا يجاوز الحد
في تعظيمه والتواضع له ولا يرتكب في طلب حاجته شيئا من المعصية ولا يؤذي
فيه مسلما فان رجع بالنجاح حمد الله تعالى وحده لا شريك له ودعا بالخير
لمن تولى قضاها فان اشكر الناس لله اشكرهم للناس وان رجع بالخيبة
حمد الله ولم يذم صاحبه على ذلك فان الله هو المعطي والمانع وليمش الى
حاجته رويدا ويغتنم قضا[illegible] اخوانه فانه يعطي بوزن ما يمشي عليه
حسنات ويرفع له بها درجات ولا يضجر [illegible] جزعا بما نزل عليه من شدة وعسرة
فان وراه مخرجا منتظرا وفرجا قريبا [illegible] مع العسر يسرا ٥ شعر
اذا ضاق [illegible] فانتظر فرجا فاضيق الامر ادناه الى الفرج
والصبر مفتاح الفرج وانتظار الفرج بالصبر عبادة ٥ وفي بعض الحديث ان
من عسر عليه امر او حمل دينا فقال الف مرة لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم سهل الله تعالى ذلك عليه ٥ ومن السنة مشاورة ذوي العقول
فيما اعترض من المهمات وانه لن يهلك امرؤ ولا يضل عن سواء السبيل بعد مشورة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر مشاورة اصحابه ويستشير في
امر واحد عشرة من اهل اللب والحكمة والدين والفطنة او ستة او [illegible]
رجلا منهم عشرا فان لم يجد ذلك فليرجع الى امراته ويشاورها وليخالفها فان
في خلافها بركة وخيرا ولا يشاور بخيلا في انفاق مال ولا جبانا في حرب
ولا حسودا في نصيحة ولا احدا في ضد ما عنده ويقدم على الاستشارة
استخارة الله تعالى فيصلي ركعتين بوضوء جديد يقرا فيهما بعد الفاتحة
الكافرون وقل هو الله احد واذا سلم بعد التشهد اثنى على الله تعالى بما هو
اهله وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم يسال الله تعالى ان ييسر
لارشد اموره وتزيد القرعة على مباشرة الامر الذي يريده وتركه ويأخذ
الامر بالتدبير فان راى في عاقبته رشدا امضاه والا امسك ويباشر بالرفق
والاناة ويقتصد فيه ولا يغلو واذا استقبله امران يختار اهونهما وايسرهما

فانه



فانه ابعد من الخطا والفتنة ونسال الله تعالى الخير والعافية وصلاح
الحال والدين في كل ما نقوله ونفعله ونضمره ونتعوذ بالله تعالى من شر
كل امر ويقول بسم الله الرحمن الرحيم فهي عون على
كل خير ويقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانه يفيد في كل
بلاء وفتنة فان حصل على مراده قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
فان لم ينجح قال الحمد لله على كل حال ٥ فصل في ضيافة الاخوان
وسننها وآداب الضيف والضيافة الضيافة سنة من سنن الاسلام
وفي الحديث الضيف ينزل برزقه ويرحل وقد غفر لصاحبه وفي الحديث
تصلي الملائكة صلوات الله عليهم على الرجل ما دامت مائدته موضوعة
وفي الحديث حق الضيف واجب على كل مسلم وان اصبح بفنائه فهو
دين عليه ان شاء اقتضاه وان شاء تركه وفي حديث آخر ايما بيت لا
يدخله الضيف لا تدخله الملائكة واول من ضاف الضيف خليل
الله تعالى صلوات الله عليه وكان يكنى ابا الضيفان وكان بنى دارا
لها اربعة ابواب الى اطراف الارض وكان يركب في طلب الضيف اميالا
وكان لا يفطر الا مع الضيف والسنة ان ياخذ بيد ضيفه ويدخله المنزل
مستبشرا به وينظر اليه بالبشاشة والبشر ويكرمه بما استطاع من الرفق
واللطف وبذل ما يجد ويعرف حق اجابته له ويتقلد منه منة عظيمة في
ذلك ويقابل ذلك باحسان وملاطفة بالكلام والخطاب ويعجل له ما
حضر من طعام وشراب ويضعه بين يديه كما فعل ابرهيم الخليل عليه السلام
ولا يعد كثرة ما يقدم الى الضيف اسرافا ولا يقوم ما ينفق على الضيف
فانه من البخل ويختار للضيف اصفى الطعام وازكاه ويقدمه في احسن
الاواني ولا يتكلف للضيف فوق طاقته فيبغضه فمن ابغض الضيف
ابغض الله تعالى ولا يضيف الا كل مؤمن تقي ويؤثر الضيف على نفسه بما عنده
وان لم يجد الا قوت ليلة ويتولى خدمة الاضياف بنفسه ولا يكله الى اهل بيته وبنيه
في التقديم باي شيء كان عنده كما فعل الخليل صلوات الله وسلامه عليه

ولا باس بان يخبرهم الطباخ عما هيا لهم من الالوان ليختار كل واحد شهوته ويقدم كل شيء من المطعوم و[illegible] والبقول والخضراوات مقشرا مصلحا كالخبز المكسور واللحم المجرد عن العظام والملح المدقوق وليس من المروة استخدام الضيف ويضع الزعفران وترا والسنة ان تكون رب البيت او [illegible] يضع يده في الطعام ان يقعد فيهم واخر من يرفع يده عنه ويخشو على [illegible] اذا راى منهم توانيا ويرى الضيف على الله لا على نفسه ويدعوا الى الطعام احدا الا لله تعالى ويجانب الريا والمرا والجدال والمباهاة ولا يدخل على الضيف من لا يوافقه ولا يخص بضيافته الاغنيا ويحرم الفقرا ولا يدعو من دار واحدة الاب دون الابن والاخ دون الاخر اذا كانا كبيرين فان ذلك جفاء ويقدم الافضل علما والاكبر سنا ولا يكرم الضيف بما يخالف السنة ولا بما يشق عليه ويحفظ عليه وقت صلواته ما دام عنده ويقدم اليه بالليل ما يحتاج اليه من السراج والوقود والسواك والنعل والوضوء ولا يستاذن الضيف في تقديم شيء اليه فانه من اللوم ولا يقدم طعاما الا قدم معه ماء واذا قدم الوضوء يبدا بمن على اليمين ويبدا بالاصغر منهم وفي الانتهاء يبدا بالاكبر ولا يغيب عن الاضياف لحظة الا لحاجة مهمة للضيف ولا يناول بعضهم دون بعض ولا يناجي بعضهم دون بعض ولا يكثر السكوت عندهم فيتداخلهم وحشة ولا يتكلم الا بما ينفعه وينفعهم ولا يغلظ على خادمه ولا على احد من اهل بيته ولا يعبس في وجهه وان قيل له قبل ولا يضرب احدا منهم ولا ينهرهم ولا يعاتبه واذا قطع القثا او البطيخ ذاقه اولا ثم قدمه اليهم واذا احضر الطعام لم يحبسهم عنه بالتعلل فانه لوم واذا فرغوا من الطعام اذن لهم بالرجوع ويشيعهم الى باب الدار وفي الدخول يسبقهم ومن السنة ان يضيف الفقير الغريب ثلثة ايام فان زاد على ذلك فهو صدقة ثم يعطيه جايزة يوم وليلة وهو ما يقطع به مسافة يوم وليلة ويقول

للاضياف



للاضياف حين يفارقهم اكرمتموني جزاكم الله خيرا ومن السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار ويرى تقصيره في اتمام حقوقهم ولو صب الدنيا عليهم صبا ولا يمن عليهم ولا يطلب منهم جزاء ولا شكورا ومن حقوق الاسلام اجابة الدعوة وفي الحديث من لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله ولا يرد احد دعوة اخيه المسلم ولا يقول له هنيا فان المهنى لاهل الجنة وليقل اطعمنا الله واياكم طيبا ولا يجيب الى طعام البخيل ففي الحديث طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء ولا يا[تي] طعام صنع رياء وسمعة ولا الى ما ئدة يدار عليها الخمر او بعدها ولا الى طعام الفاسق ولكن على باله اجابة الله تعالى بقلبه فينهض الى الدعوة لسرور المؤمن لا لشهوة نفسه ويجلس حيث اجلسه ولا يغير في بيته شيا الا ما حرم الله ورسوله ولا يسال عن شيء من امر بيته ويغض بصره ولا يلتفت يمينا وشمالا ويخفف مؤنته عليه ولا يشتهي عليه شيا الا الملح والماء ولا يعيب طعاما ما قدم اليه ولا يحقر شيا منه وان كان حقيرا خسيسا ولا يرد اللبن والطيب والوسادة وما اكرم ولا يتامر على رب البيت ويستاذن للخروج ولا يكثر بيتا [illegible] الحديث الا ان يحبسه رب البيت والاولى ان ياكل في بيته شيا ويحسن مؤاكلته في القوم ولا يضع يده في الطعام الا باذن المضيف او مشاهدته ولا يناول احدا شيا على مائدة غيره وفي الحديث من مشى الى طعام لم يدع اليه فقد دخل سارقا وخرج مغيرا ولا يذهب باحد الى الضيافة الا باذن المضيف ولا يرفع شيا من المائدة فانها وضعت للاكل دون الادخار ويمشي الى الضيافة هونا من غير عجلة وسرعة وان دعاه اثنان ففي الحديث اذا اجتمع داعيان فاجب اقربهما بابا فان اقربهما بابا احق وهذا في الجيران اذا استوت مراتبهم والا فاقربهم مودة ومحبة اولى بالاجابة ولا ياكل الضيف في الضيافة بمثل ما ياكل في بيته فانه الانصاف او فوق ما ياكل في بيته فانه تفضل منه فان نقص فذاك خيانة ونفاق ومن السنة ان يدعو الضيف للمضيف بعد الفراغ فيقول افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار

وصلّت عليكم الملائكة ونزلت عليكم [illegible] **فصل** في حقوق
الجار وان من اهم الامور طلب الجار الصالح وفي الحديث التمسوا قبل
شراء الدار الجار والرفيق قبل الطريق واكرام الجار من سنة الاسلام
وفي الحديث حرمة الجار كحرمة امه وفي بعض الحديث ان النبي
عليه الصلاة والسلام اوجب حق الجوار الى اربعين دارا من كل جانب
فمن اكرامه ان يواسيه بما امكنه ولا يبيت شبعان وجاره طاوي
ويشركه في الفضل [illegible] رزقه الله تعالى ويجتنب اذاه وجفاه وما
يكرهه [illegible] الحديث ما امن [illegible] من لم يامن جاره بوائقه ويهدي
لجاره ما [illegible] قل او كثر وان كان الجار ذميا ولا ينظر في داره
بغير اذنه وكان بعض الكبراء يشفق على اربعين دارا عن يمينه وعلى اربعين
عن امامه وعلى اربعين عن خلفه وكان يبعث لهم بالكسوة والاضاحي
في الاعياد وكان يقول من اراد ان يتزوج فليعلمني حتى اصلح من شانه ومن
اذى الجار ان يبول الى جدار جاره وان يرمي كلب جاره ويغلق بابه دون
حاجته ومن اكرامه ان يلطف بولده ويغسل وجهه ويدهن راسه ويمسح
على راسه مسحة ولا يحقر ما يهدي له جاره ويلقى الجار بوجه طلق ويعرض
له من مرفقه ويقرضه اذا استقرضه ويعوده اذا مرض ويعينه اذا استعان به
ويعزيه عن مصيبته ويهنيه بخير اصابه ويشهد جنازته ويحفظ في غيبته
اهله ومنزله ولا يخونه في اهليته ولا يوذيه بقتار قدره الا ان يهدي له
منها ولا يطول عليه بناءه فيحجب عنه الريح الا من طيب نفسه ويهدي له من
فاكهة يشتريها والا يدخلها بيته سرا ولا يخرج بها ولده ليغيظ بها ولد
جاره ويرى تقصير نفسه في ايفاء حق الجار واذا اراد بيع داره عرضها
على جاره وينظر بها اذا كان غائبا ولا يبيعها اجنبيا الا باذنه ورضاه
ولا يمنع جاره عن ان يغرز خشبة في جداره ولا يمنع الجار من مرافق بيته نحو
الماء والملح والنار والخميرة ويغتنم جوار المسلم الصالح وفي الحديث
ان الله تعالى ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء.

ويحتمل

ويحتمل من الجار ما لا يحتمله من غيره ويعامله بما يجب ان يعامل به قال
عمر رضي الله عنه اذا اجتمع الرجل ذي قرابته ورفيقه فلا تسألوا في صلاحه
والله اعلم. **فصل** في سنن النكاح وفضائله وحقوقه. اعلم ان
النكاح من افضل السنن محلا واصعب الحقوق قضاء واعم الامور نفعا
واجزلها الفضائل اجرا فانه موضوع لتحصين الدين وتحسين الخلق ومباهاة
سيد الخلائق صلى الله عليه وسلم وستر العورة المعرضة للآفات ومجلبة
للغنى والرزق وتكثير سواد اهل الجنة وفي الحديث من شهد املاك
امرء مسلم فكانما صام يوما في سبيل الله تعالى واليوم سبعمائة يوم وفي الحديث
افضل الشفاعة ان يشفع في نكاح بين اثنين وله فضائل وسنن ومواجب
وحقوق فمنها ان يستقرض المال للنكاح فان ضمان ذلك على الله تعالى
ولا يخاف العسر والفقر اذا كان من نيته التعفف والتحصن ويختار
ذات الدين فان المرأة الصالحة خير متاع الدنيا ويختار العريقة النسب
والحسب والديانة فان العرق نزاع وفي الحديث بر المؤمنة كعمل
سبعين صديقا وعجوز المرأة الفاجرة كعجوز الف فاجر ويجتنب خضراء
الدمن وهي المرأة الحسناء في منبت السوء ولا يتزوج امرأة لعزها ومالها
وجمالها فانه لا يزداد بذلك الا ذلا ودناءة وفقرا ويخطب الى من هو دونه في المال
والعز والحرمة فان ذلك اسلم من الفتنة ولا يتزوج طويلة مهزولة ولا قصيرة
ذميمة ولا مسنة ولا ممكنا ولا ذات ولد ولا سيئة الخلق ويختار ما جاء في
الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم سوداء ولود خير من حسناء عقيم وقال عليه
الصلاة والسلام عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى
باليسير والمرأة تختار الرجل ذا الدين والحسب الحسن والخلق الجواد الموسر
ولا تنكح فاسقا فقد قال الشعبي رحمه الله من زوج كريمته فاسقا فقد قطع
رحمها وقالت الحكماء رحمهم الله ينبغي للمتزوج ان تكون الزوجة دونه باربع
بالسن والطول والمال والحسب والا استحقرته وتهاونت به وان تكون
فوقه باربع بالجمال والادب والخلق والورع ولا يتزوج الرجل ابنة الشا[illegible]

شيخا كبيرا ولا رجلا دميما فإنه يخاف عليها الفتنة ولا يتزوج الرجل أمة
مع طول الحرة بل لا يجوز ذلك عند بعض العلماء ولا يتزوج فاجرة زانية قال
ابن مسعود إذا زنا الرجل بامرأة ثم تزوجها فهما زانيان أبدا ۝ ومن السنة
أن ينظر إلى المخطوبة قبل النكاح فإنه [illegible] للألفة وأمر النبي عليه الصلوة
والسلام أم سليم حين خطب امرأة أن [illegible] عوارضها وتنظر إلى عقبها ۝
ويختار [illegible] النساء [illegible] حطمة وفي الحديث يمن المرأة أن تيسر رحمها
وتيسر [illegible] وهدي لها من الطيب بعد الخطبة وتطيب لها عند الدخول بها
ولا تنكح إلا الكفو من الرجال وأكفاه بالدين والحسب والمال ولا
يؤخر تزويج ابنته إذا خطبها الكفو فإنها تبتلى بفتنة وفساد عريض والكفو
كل مسلم تقي إن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها وحق التزويج للولي في
الكبيرة والصغيرة وقد أبطل النبي عليه الصلوة والسلام نكاحها بغير إذن
وليها وإن كانت كبيرة عاقلة ثيبة ۝ والسنة في الصداق ما روي أن النبي
صلى الله عليه وسلم زوج فاطمة رضي الله عنها عليا رضي الله عنه على أربعمائة
مثقال فضة ۝ وكان صلى الله عليه وسلم يصدق نساءه اثنتي عشرة أوقية ونشا
وهو نصف أوقية وذلك خمسمائة درهم ولا يجاوز ذلك وتوفيها صداقها
كاملا أو ينوي ذلك فمن نوى [illegible] أن يذهب بصداقها جاء يوم القيامة زانيا ولا
يماطل المرأة مهرها إلا أن يكون فقيرا أو توهبه المرأة طوعا ولا يخطب أحد على
خطبة أخيه فإن ذلك من الجفاء والجناية ۝ ومن السنة تحلية البنات بالحلي
والحلل ليرغب فيهن ويجعل لها شيئا من الصداق أن لم يعرفها إياه كله
ويختار للنكاح من الوقت ما قالت عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
تزوجني في شوال وبنى بي في شوال ۝ والسنة في النكاح الإعلان ليقع الفصل
بينه وبين السفاح وفي الحديث أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا
عليه بالدف والسنة في عدد القوم ما جاء في الحديث كل نكاح لم يحضره أربعة فهو
سفاح خاطب وولي وشاهدا عدل ۝ ومن السنة للمتزوج أن يحمد الله تعالى ويثني

عليه

عليه بما هو أهله ويصلي على نبيه عليه الصلوة والسلام ويقرأ من القرآن ثلث
آيات ثم يتزوج على صداق مسمى ۝ ومن السنة نثر السكر واللوز على رأس
الزوج وانتهاب القوم ذلك تبركا به ثبت ذلك بالآثار والأخبار وكذلك
الوليمة سنة ولو أولم بشاة أو تمر أو سويق أو لحم وخبز وليغتنم المؤمن
طعام العرس فإن فيه مثقالا من طعام الجنة وقد دعا له إبراهيم الخليل
ونبينا محمد صلوات الله وسلامه عليهما ۝ ومن السنة أن يغسل الزوج
رجليها ويرمي ذلك الماء في زوايا البيت لتدخله من ذلك الماء بركة وتحلى
المزفوفة بأحسن ثيابها وتكتحل وتمتشط وتختضب وتتطيب فإذا دخل
الرجل عليها وجبت المزفوفة فليصل كل واحد منهما ركعتين ثم يأخذ
بناصيتها ويقول اللهم بارك لي في أهلي وبارك لأهلي في اللهم ارزقني
منها الود وارزقها مني اللهم اجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق بيننا إذا
فرقت في خير فإذا أراد أن يأتي أهله قال اللهم باسمك استحللت فرجها
وبأمانتك أخذتها اللهم فإن قضيت شيئا من رحمها فاجعله بارا تقيا
واجعله مسلما سويا ولا تجعله شريكا للشيطان ويدعو الرجل لأخيه
المتزوج بالبركة فيقول بارك الله تعالى لك وبارك عليك وجمع بينكما في
خير ولا يقول بالرفاء والبنين فإنه من دأب الجاهلية ۝ وللجماع
سنن وآداب كثيرة منها أن ينوي تحصين فرجه بالحلال وتفريغ النفس
عن المادة الفاسدة المحرقة وتعليل الطبع باللذة ليقوى على تحمل المكروه
وإحراز ما ذكرنا من الفضائل ۝ ومنها أن يتخذ كل واحد منهما خرقة
يمسح بها الأذى ولا يمسحا فرجهما بخرقة واحدة فيتفرقا ولأنها وفي
نسخة أخبثها عند الجماع فإن الولد يأتي مؤنثا ولا تحت شجرة مثمرة فيأتي
الولد ظالما ولا بين الأذان والإقامة فإنه يكون عريانا قتالا ولا [illegible]
الأوقات ظاهر والأحياء الولد بخيلا شحيحا ولا في النصف من شعبان
فإنه يأتي بأمارات لا خير فيها ولا من تحت النجوم إلا من تحت اللفاف

والأحاء الولد منافقا ولا ليلة يريد السفر فإنه ينفق ما له في معصية الله
ومنها أن يتعوذ بالله من الشيطان ويقول اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فإن قدر بينهما ولد لم يضره الشيطان ويقرأ سورة الإخلاص ويقول
اللهم إني أسألك أن ترزقني من هذه الوقعة ولدا أسميه محمدا فإنه يرزقه
الله تعالى ولدا ذكرا إن شاء الله تعالى ومنها أن يبتدئ بالملاعبة قبل المواقعة
فإن الوطء قبل الملاعبة جفاء ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا خالط الرجل أهله فلا ينزو نزو الديك وليلبث على بطنها حتى تصيب منه
مثل ما يصيب منها وقال في حديث آخر فإنك إذا فرغت قبل أن تفرغ
لم تزل سائر يومها سدرة أي كسلانة ومنها أن لا يكثر الكلام في الوطء
فإن منه خرس الولد ولا ينظر إلى فرجها فإن منه العمى ولا يقبلها فإن منه صمم
الولد ولا يديم النظر في المرآة فإن منه ذهاب العقل ويتقي قربان الحائض فإنه
حرام بنص القرآن فإن قربها خطأ فإن كان الدم عبيطا تصدق بدينار وإن
كان أصفر تصدق بنصف دينار والحائض تلبس إزارا خلقا بها تقليلا
لرغبة الزوج فيها ومن السنة أن يضاجع الحائض ويواكلها ويشاربها
مخالفة للمجوس عليهم اللعنة ومن آداب المواقعة أن يخلو بها ولا يجامع
وعنده صبي أو بهيمة ولا يجامعها في ليلة النصف ولا ليلة الهلال من
الشهر لأن الجن يكثر غشيانها في هذين الوقتين ولا يجامعها بعد احتلام
فيشركه الشيطان فيها ولا يأتيها في دبرها فإن ذلك هي اللواطة الصغرى ويستتر
عند الوقاع ولا يفتخر بكثرة الجماع ولا يقول ما أجمل امرأتي ولا يداوم على ترك الوطء
فإن البئر إذا لم ينزح ذهب ماؤها ويستحب أن يبول بعد الوطء لينقطع
الماء ولا يتردد فيه بقية المني فيكون منه داء لا دواء له وينام بعد الوطء نومة
خفيفة ولو أراد العود إلى الوطء فليتوضأ فإنه أنشط للعود وأوعى للماء
ويقال إذا غشيت المرأة مكرهة مذعورة فحملت جاءت بولد لا يطاق
دهاء وكياسة وإذا غشيت المرأة في قبل الطهر وأول الشهر عند انفجار

أي في أول الطهر بعد الحيض

الصبح

الصبح حملت انجبت والسنة لمن بشر بالمولود أن يستبشر به ويراه
نعمة أنعم الله تعالى عليه بها وفي الحديث ريح الولد من ريح الجنة وقال
عليه الصلاة والسلام الولد في الدنيا نور وفي الآخرة سرور ولا ينفي الولد الذي
يولد على فراشه فإن الله يفضحه يوم القيامة ويزداد فرحا بالبنات مخالفة
لأهل الجاهلية وفي الحديث من بركة المرأة تبكيرها بالبنات ألم تسمع
قوله تعالى يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور بدأ بالإناث وفي
حديث آخر من ابتلي بشيء من هذه البنات فأحسن إليهن كن له سترا من
النار وفي فضل الإناث أخبار جمة جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم
فالنبي صلى الله عليه وسلم سماهن المحمدات المجهزات المؤنسات وقال
سألت الله تعالى أن يرزقني ولدا بلا مؤنة فرزقني البنات ويعد شبه الولد
به نعمة من الله تعالى ويلف المولود في خرقة بيضاء نقية ولا يلف في خرقة
صفراء ويطعم النفساء أول كل شيء رطبا أو تمرا ثم يؤذن في أذنه اليمنى
ويقيم في أذنه اليسرى ويحنكه بالتمر وكان النبي عليه الصلاة والسلام
إذا أتي بالمولود في الإسلام قال اللهم اجعله برا تقيا وأنبته في الإسلام
نباتا حسنا ويعق عن المولود لليوم السابع من الولادة وفي الحديث العقيقة
حق عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة وقد عق النبي صلى الله عليه وسلم عن
نفسه بعد ما بعث نبيا ويقول عند ذبح العقيقة اللهم هذه عقيقة ابني
فلان دمها بدمه ولحمها بلحمه وعظمها بعظمه وجلدها بجلده وشعرها
بشعره اللهم اجعلها فداء لابني من النار ولا يكسر للعقيقة عظم ويعطي
القابلة فخذها أو يطبخ جدولا ولا يكسر منها شيء ويتصدق بها وذلك في اليوم
السابع أو في أربعة عشر أو إحدى وعشرين ويحلق رأس المولود ويتصدق
بزنته ذهبا أو ورقا وكذلك كانوا يختنون في بدء الأمر في اليوم السابع
فإنه أطهر وأسرع نباتا للحم ويتيمن بمن يولد مختونا مسرورا وقد ولد
الأنبياء عليهم السلام مختونين مسرورين كرامة لهم لئلا ينظر إلى عورتهم

الا ابرهيم عليه السلام فانه ختن نفسه لتستن بسنته من بعده والسنة
ان تتولى الام ارضاع ولدها ففي الحديث ليس للصبي خير من لبن امه
او ترضعه امرأة صالحة كريمة الاصل فان لبن الحمقا يتعدى واثر حمقا
يظهر يوما ما ولا يطأ امرأته التي ترضع ولدها لان ذلك ربما يضر بالولد ولا
يضيق ذرعا ببكاء الرضيع فانه ذكر وتهليل وحمد لله تعالى ودعا واستغفار
لابويه ويحسن اسم ولده فانه يدعا يوم القيمة باسمه ويسميه من اسماء الانبيا
عليهم السلام وحق ما يسمى به الولد عبد الله وعبد الرحمن ونحو ذلك
وكان النبي عليه الصلوة والسلام يغير الاسم القبيح الى الحسن جاءه رجل
يسمى اصرم فسماه زرعة وجاء آخر اسمه المضطجع فسماه المنبعث وكانت
لعمر بنت تسمى عاصية فسماها جميلة ولا يسمي الغلام يسارا ولا رباحا
ولا نجيحا ولا افلح ولا بركة فليس من المرضي ان يقول انسان اعندك
بركة فتقول لا وكذا سائر الاسما ولا يسميه حكيما ولا ابا الحكم
ولا ابا عيسى ولا عبد فلان ولا يسميه بما فيه تزكية نحو الرشيد والا
مين ونحوه ولا يجمع بين اسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته نحو ان يسمي
محمدا وابا قاسم ۰ واذا سمي الولد باسم الانبيا والملئكة لم يجز ان يلعنه
ويشتمه ويسبه او يصغره الا ان يواجه المسمى فيقول له انت كذا وكذا
ويكرم الولد اذا سماه محمدا وفي الحديث اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه
واوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها ونهى ان يسمى الولد محمدا ثم يلعن
ويشتم ولا يلقب الامير بملك الاملاك ولا بسيد السادات ويكنى
الرجل باكبر اولاده ولا يكنى الرجل قبل ان يولد له فاذا ولد له ولد كني
به وفي بعض الحديث بادروا اولادكم بالكنى قبل ان تغلب عليهم الالقاب
ومن حق الولد على الوالد تسميته عند الولادة باحسن الاسما وتعلمه
الكتاب اذا عقل وما يحتاج اليه من الفرايض والسنن وآداب الدين
وتعلمه السباحة والرمي والفراسة والمرأة الغزل ولا يرزقه الا طيبا

ويزوجه

ويزوجه اذا ادرك ان كان قادرا على اهبة النكاح فان لم يزوجه وهو
يملك فاحدث حدثا فالاثم بينهما وبالجملة في ذلك ان الولد
امانة الله تعالى عنده اودعه اياها طاهرا مطهرا على فطرة الاسلام فيؤديه الى
الله تعالى طاهرا كما استودعه اياه ويبذل الجهد في صيانة عرضه ودينه
حتى يفد عند الله تعالى ويؤدبه بآداب الله تعالى فان ذلك خير من كثير من
العرب فانه مسؤول عنه يوم القيمة ومواخذ به فاذا تكلم الصبي فانه يعلمه
اول كلمة لا اله الا الله يلقنه ذلك سبع مرات ثم يلقنه هذه الاية فتعالى
الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ويلقنه اية الكرسي
وآخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو فمن فعل ذلك لم يحاسبه الله
تعالى يوم القيمة ويعوده فعل الخيرات اذا عرف يمينه من شماله فان
ثواب ذلك له ولا يكون عليه شيء من مساويه ويامره بالصلوة اذا بلغ
سبعا ويضربه عليها اذا بلغ عشرا ويقوم على السترة في حجره مثل ما يقوم
على ولده فانه مسؤول عنه ويفرق بين الصبيان في المضاجع اذا بلغوا
عشر سنين وكذا بينهم وبين البنات وان كن محارم لهم ويحول بين ذكور
الصبيان وبين النسوان وبين الصبيان والرجال فان ذلك داعية
الفتنة ولو بعد حين ۰ ويسوي بين الاولاد في التحلي والهدية والاحسان
والالطاف ويبدأ في الطرفة يحملها من السوق بالاناث فانهن ارق افئدة
واضعف قلوبا ويعاشر الاولاد بالمرحمة والرأفة لهم واللطف ويقبلهم
عن شفقة ورأفة ويهش لهم ويباسطهم في الكلام واللعب المباح ۰ كان
النبي صلى الله عليه وسلم يدلع للحسين بن علي رضي الله عنهما فاذا رأى الصبي
حمرة لسانه يهش اليه ويعلم ولده حرفة صالحة فان الحرفة امان من الفقر
وذلك من سنة السلف ۰ ويدعو لولده بالخير والصلاح ففي الحديث دعاء
الوالد لولده كدعاء النبي لامته ولا يهتم لعثراته فان ذلك يؤثر في عقله
في كبره ولا يدعو عليه بالشر فان ذلك ربما يوافق الاجابة فيفسد وكذا
المال ايضا ولا يفضل ولدا احد بشيء فان ضرر ذلك يرجع الى ولده ولو

تعد حين فقد قيل لما فعل بيوسف عليه السلام اخوته ما ارادوا لاذهم
اسرى في يد فرعون وظهرت بركة الاب الصالح في ولده في قوله تعالى
وكان ابوهما صالحا وتمسح براسه وبدهنه فانه يذهب قسوة القلب
وتتقي دمعة اليتيم ودمعة المظلوم فانهما تسريان بالليل والناس نيام
وتعد دفن البنات مكرمة اذا فارق ويرى الولد الميت فرطا وثقلا
لميزانه وذخرا واجرا وشفيعا مشفعا وتعول اليتيم وتحسن اليه فان
جزاءه الجنة وفي الحديث انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة واشار
بالمسبحة والوسطى وتسعى على الارملة والمسكين فانه كالجهاد في سبيل
الله وصيام النهار وقيام الليل • وامّا سنن المعاشرة بين الرجل
واهله فالمخالطة بحسن الخلق فان خير الناس خيرهم لاهله وانفعهم لعياله •
وفي الحديث جهاد المراة حسن التبعل وتصبر المراة على غيرة زوجها
وتحتسب فان ذلك جهادها • وكانت امراة على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم تستقبل زوجها اذا دخل فتقول مرحبا بسيدي وسيد اهل بيتي
وتعمد الى ردائه فتاخذه من عنقه والى نعله فتخلعه فان راته حزينا قالت
ما يحزنك ان كان حزنك لآخرتك فزادك الله حزنا وان كان لدنياك فكفاك
الله تعالى فقال عليه الصلوة والسلام لزوجها يا فلان اقرأها مني السلام
واخبرها ان لها نصف اجر شهيد فهذا ما للزوج على زوجته وان تصلي
خمسها وتصوم شهرها وتحفظ فرجها وتطيع زوجها ولو امرها ان تنقل الحجر من جبل
الى جبل ولا تخرج من بيتها الا باذنه ولا تهجر فراشه ولا تدخل عليه من يكره ولا
تكثر اللعن ولا تكفر العشير وهو الزوج فتقول ما رايت منك خيرا قط ولا
تضع ثيابها في غير بيت زوجها ولا تمنعه نفسها اذا طالبها بالطاعة ولا تخرج
عطرة متبرجة فان عليها ما على الزانية وعليها اصلاح الطعام وانارة السراج
وان تقدم الطست والمنديل اليه وتوضيه • وفي الحديث حق الزوج على
المراة يخفى عليكم فمن ضيعت حق الزوج فقد ضيعت حق الله تعالى و
حين يطالبها بالطاعة بالحيض ولا توخر الاجابة بل تطيعه ولو كانت على ظهر قتب

ولا تمن عليه بمالها ولا تسأله الطلاق من غير باس وفاقة ولا تكلح في وجهه
فيسخط الله تعالى عليها ولا تؤذيه بلسانها ولا تدخل عليه غما من امر النفقة
ولا تكلفه ما لا يطيق وترى تقصيرها في خدمته وان لحست من انفه دما
وقيحا ولو قدمت اليه احدى يديها طبيخا والاخرى مشويا وتتودد الى
زوجها بما استطاعت من الملاطفة وتتعطر له بعطر يخفى ريحه ويظهر لونه
وتتزين له وتختضب بالحناء وتكتحل ولا تخرج الى الحمام وان اذن لها فهذه
خصال المراة الصالحة من النساء • وعلامة الزوجة الصالحة عند
اهل الحقيقة ان تكون حسنتها مخافة الله تعالى وغناها القناعة وحليتها
العفة وعبادتها حسن الخدمة للزوج وهمتها الاستعداد للموت • ومن
من اخلاق الزوجة ما قال علي رضي الله عنه خير نسائكم العفيفة في
فرجها المطيعة لزوجها ويجب من حقها عليها ان تتولى اعمال داخل البيت
كما يتولى اعمال خارجه من الطبخ وغسل الثياب والطحن والخبز وتلزم بيتها
من حين زفت الى بيته الى ان تزف الى قبرها ولا تفسد ماله في باطل وتحنو على
ولدها منه وغير ذلك ولا ترفع صوتها فوق صوته ولا تجهر له بالقول ولا تزور
والديها ولا قريبا لها الا باذنه وان كان منهم من حضرته الوفاة ولا تخرج في
جنازته ولا تشهد معزاه • ومن حقوق المراة على الزوج ان يطعمها
مما ياكل ويكسوها مما يكتسي ولا يهجرها ولا يضربها ويوسع النفقة عليها
اذا وسع الله عليه ويستوصي بها خيرا ويداريها برفق فانهن من ضلع
اعوج ولا يستمتع به الا وبه عوج وانهن اسيرات عندنا احلهن الله لنا
لنقوم عليهن بالسياسة • وكان بعض الكبرا يصبر على سوء خلق امراته
فقيل له في ذلك فقال اخشى ان يتزوجها من لا يصبر على سوء اذاها فيجب
ان يسيء الظن بنفسه ويقول لنفسه لو صلحت لصلحت هي • ويرى
صلاح الزوجة وعفتها نعمة جسيمة لا يكافيها شكر وتعامل السيئة
الخلق بما يخيل اليها انها احب الخلق اليه • وكان بعض العلماء يقول لا احتمال
من المراة احتمال من غير رغبة وجماع فيه نجاة الولد من اللطمة والقذر من الكسر

والنعل من الضرب والمرة من الزجر والثوب من الخرق والضيف من
الرحيل واذا اشتد غضبها وغلب عليها سوء خلقها فليضرب كفه بين
كتفيها وليقل اخرج ايها الرجس النجس الخبيث المخبث اخرج من
جسد طيب فان الشيطان يخرج منها ولا يطيعها في اكثر الامور فان اطاعة
النساء ندامة ولا يبدي سرها الا لمخالفتها ويحذر خيانتها ومكرها فقد
فقد وقع ابونا آدم عليه الصلوة والتحية في الكرب بدعوة زوجته
الله عنها وتعرض عن بعض منافيها ما لم يكن اثما فاحشا ولا يهتك سترها
بين الناس ويعين سترها بالمعروف ويلاعبها ويداعبها ما لا اثم فيه فقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم من افكه الناس مع نسائه وان هذه مع
الزوجة ليس من اللهو الباطل الذي نهى الله عنه بل هو من الحق وقد سابق
النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها مرة فسبقته وسابقها اخرى
فسبقها فقال عليه السلام هذه بتلك ولتكن عليه ابهة ووقار بين اهله
ليتادبوا منه ففي الحديث لا ترفع عصاك عن اهلك وعلق سوطك حيث
يراه اهل البيت ويرفق في تاديبهن فان ضربها ضربها باذن الشرع تاديبا
ولا يفشيها ولا يباشرها ولا ينبسط اليها في اخر ذلك اليوم فانه يبطل فائدة
الادب ويكثر السكوت عندهن ففي الحديث ان النساء خلقن من ضعف فعالجوا
ضعفهن بالسكوت واستروا عوراتهن في البيوت ولا يسكن المراة غرفة
ولا يعلمها الكتابة ويعلمها الغزل ويقرا بها من القرآن سورة النور ويمنعها
عن فاخر اللباس لتلزم بيتها ولو خرجت الى بيت ذي قرابة لها باذنه تلبس
معاوزها ولا تخلو بزوجها مع ولد لها من غيره فانه يؤذيه ولا تسال المراة
طلاق ضرتها فان لها ما قدر لها وتحسن الخلق مع زوجها والرجل معها فان
المراة لا تحسن ان واجها خلقا في الجنة فاذا وقف من زوجته على فجور وبغاء
فانه يطلقها ولا يمسكها الا ان لا يصبر عنها فيمسكها وتصبر المراة الجميلة
على الزوج الدميم الوجه كما يشكر لها الزوج فان الصابر والشاكر في
الجنة ويستحب التاليف بين الزوجين فان امراة كانت تبغض زوجها

فاخبر

الدميم بالدال المهملة وهو القبيح الوجه

فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فادنى راس احدهما الى الاخر
ووضع جبهتها على جبهة زوجها ثم قال اللهم الف بينهما وحبب احدهما
الى صاحبه فاحبته حبا شديدا ولا يتزوج الرجل على زوجته الصالحة
امراة اخرى لمالها اذا كانت الاولى تحسن معاشرتها والمراة لا تمنعه
عن نكاح ثلث سواها فان الله تعالى جعل له ذلك بشرط العدل ويستحب
لها ان لا تستبدل بعد وفاة الزوج زوجا اخر لتكون زوجته في الجنة فان
المراة لآخر ازواجها في الجنة فاذا تزوج الرجل امراة على الاولى فان كانت
بكرا اقام عندها سبعا ثم قسم لها وان كانت ثيبا اقام عندها ثلثا ثم
يقسم ويعدل بينهما فان النبي عليه الصلوة والسلام كان يقسم بين نسائه
ويعدل ثم يقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تؤاخذني فيما تملك
ولا املك اي في محبة القلب وفي الحديث من كانت له امراتان فمال
الى احدهما جاء يوم القيمة واحد شقيه ساقط وتصبر المراة على غيرة
الضرائر محتسبة كما فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حتى وهبت
سودة نوبتها لعائشة رضي الله عنهما حين اسنت وخافت فراق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمت محبته لعائشة رضي الله عنها
ولا يواقع امراة والاخرى تسمع حسهما فان النبي عليه الصلوة والسلام
نهى عن ذلك ونهى عن عزل الماء عن محله ولا يطلق المراة ثلاثا في دفعة
بل يطلقها مرة في طهر لم يطاها فيه ثم اخرى في طهر اخر ثم اخرى في
طهر اخر والطلاق قبل الدخول بها اقل كراهة من الذي بعده
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد المنكوحة اذا وجد بها عيبا
قبل ان يكشفها ويمسها بيده ولا يوطا الجارية المشتراة حتى يستبرئها
بحيضة وان كانت حاملة حتى تضع حملها ويحتسب الزوجان بموت الولد
لانه حجابهما من النار

## فصل في شيء شتى في مصاحبة الاجنبيات

في الحديث ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وقال النبي

عليه الصلوة والسلام النساء حبائل الشيطان فكفى بأمرهن فتنة وبلاء على
الرجال • **والسنة** أن يغض بصره عنهن لأن النظرة الأولى له والأخرى عليه
ومن غض بصره عن أجنبية رزق عبادة يجد حلاوتها والنظرة تزرع في القلب
شهوة وكفى بها فتنة ولا يقرب امرأة عطرة ولا يمس يدها ولا يكلمها ولا يفاكهها
ففي الحديث من فاكه امرأة لا تحل له ولا يملكها حبس بكل كلمة ألف
عام في النار • وقال من التزم امرأة في حرام قرن مع الشيطان في سلسلة
ثم يؤمر به إلى النار وتغض المرأة أيضا بصرها عن الرجال ولا تجلس الرجل
في مجلسها حتى يبرد وإذا وقع بصره على أجنبية فأحس في نفسه بشيء فليأت
أهله فإن ذلك يسكن ما به ولا يخلو الرجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان
ولا يدخل عليها وإن قيل حموها ولا يلج على المغيبة ويستأذن الرجل على والديه
للدخول عليهما ولا تلبس المرأة ثيابا رقاقا تصف ما تحتها ولا تصل شعرها
بشعر غيرها ولا تتنمص ولا تأتشر ولا تتشبه بالرجال ولا يتشبه رجل بالنساء
فإن كلا الفريقين ملعون وأمر النبي عليه الصلوة والسلام بإخراج المخنث
من البيت ولعن النبي عليه الصلوة والسلام الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة
تلبس لبسة الرجل وتختمر المرأة وتستتر بأبلغ الجهد عن الرجال ولا يشار
بها إلا ذو محرم ولا تباشر المرأة المرأة حتى تصف لزوجها كأنه ينظر النساء

## فصل في حقوق الوالدين

والسنة في إقامتها بر الوالدين من أفضل
القرب عند الله تعالى والله تعالى قرن ذلك بعبادته تفخيما لشأنهما وفي
الحديث بروا آباءكم تبركم أبناؤكم وحق الوالدة أعظم من حق الوالد وهو
أوجب فإن الله تعالى أوصى ببر الوالدة في كتابه تصريحا وفي الحديث الجنة
تحت أقدام الأمهات فمن حقهما أن يتملق لهما ويخدمهما مايقيا حتى يبلغ في
رضاهما ولا يلقيهما مكروها وإن قل ولا يرفع صوته فوق صوتهما ولا يجهر
لهما بالكلام ويطيعهما فيما أباح الدين فإن رضى الرب جل جلاله في رضاهما
وسخطه تعالى في سخطهما ولا ينتمي إلى غير والديه استنكافا منهما فإنه يستوجب

اللعنة

اللعنة ويشفق عليهما من ماله فإنه لا يحاسب على نفقة أبويه وكان بعض الكبراء
لا يؤاكل أبويه مخافة سوء الأدب • وعلى الوالدين أن لا يحملا الولد على
العقوق بسوء المعاملة والجفاء ويعيناه على البر ويتوسطا إليهما بالود والرحمة
والرأفة وله بكل نظرة حجة مبرورة ولا يتركهما لغزو أو حج أو طلب علم
أو مال فإن خدمتهما أفضل من ذلك كله حتى روي أن أبا هريرة رضي الله عنه
لم يحج حتى ماتت أمه فكان يغدو إلى باب بيتها فيقول السلام عليك يا أماه
ورحمة الله وبركاته جزاك الله عني خيرا كما ربيتني صغيرا فترد عليه وأنت
جزاك الله عني خيرا كما بررتني كبيرا ثم يخرج ويرجع ويقول مثل ذلك
ويعظم أمرهما ويتواضع لهما ويقبل رجل أمه تواضعا • قال الحسن
رحمه الله تعالى من عقل الرجل أن لا يتزوج وأبواه في الأحياء ويتولى خدمتهما
بنفسه ولا يكلهما إلى أحد ومن تعظيم الأب أن لا يؤمه وإن كان أفقه منه
ولا يترفع عن خدمتهما وإن كانا مشركين ويصاحبهما في الدنيا معروفا كما
أمر الله تعالى ويراعي حقهما بعد موتهما فيكفنهما ويدفنهما ولا يصلي عليهما
إذا كانا كافرين ويدعوهما بالخير ما حييا ثم يكل أمرهما إلى الله تعالى
كما جاء في قصة الخليل عليه السلام ولا يمشي أمام الأبوين ولا يقعد قبل
قعودهما في المجلس ولا يدعوهما باسمهما بل يقول يا أماه ويا أبتاه كما جاء في القرآن
ولا يسب والدي رجل فيسب والديه ولا يشق عليهما في شيء ولا يحد النظر
إليهما ومن حقوقهما بعد موتهما أن يصلي عليهما إذا كانا مؤمنين ويستغفر
لهما وينفذ عهودهما ووصاياهما ويكرم أصدقاءهما ويصل أرحامهما
وأهل ودهما ففي الحديث إن من البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه وفي
الحديث من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل إخوان أبيه من بعده ومن
مات والداه وهو حي فليستغفر لهما ويتصدق لهما حتى يكتب بارا • وفي
الحديث من زار قبر أبويه كل جمعة كتب برا وينوي بما يتصدق من
ماله لوالديه فإنه لا ينقص من أجره شيء ويكون لهما مثل أجره وكان بعض الكبراء

برمي بحجر في الطريق عن يمينه ينوي عن ابيه وباخر عن يساره ينوي عن امه
وكان يكظم الغيظ يريد بذلك برهما فعنه دليل ان جميع حسنات العبد
من بر والديه ويصلي لهما في صدر النهار قبل ان يشتغل ركعتين ويهدي اليهما
ثواب صلاته فانه يصل اليهما اجره هذا اذا كان فقيرا لا يجد ما يتصدق
به عنهما ويرى تقصيره في حق منهما وايفا حقهما فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لن يجزي ولد والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه ويقطع لسان
الكتابة عن شتمهما بشي من ماله فانه من البر ه فصل في حقوق المماليك
والخدم وآداب المعاشرة معهم في الحديث حسن الملكة نما وسوء الملكة
شوم وكان مما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال الصلوة وما
ملكت ايمانكم فاذا اشترى الرجل مملوكا فالسنة ان ياخذ بناصيته
ويدعو بالبركة ويطعمه اول كل شي من الحلوى او اطيب طعام عنده
ويطعمه مما ياكل ويكسوه مما يلبس بالمعروف ولا يكلفه من العمل الا طاقته
فان كلفه امرا صعبا اعانه عليه ولا يجمع عليه مهمتين يخوان بامره
بالطبخ والغسل والخبز ويعفو عنه في اليوم والليلة سبعين مرة ولا
يضربه على غضبه ولا يضربه الا تاديبا وتهذيبا ولا يزيد على ثلاث فانه
قصاص يوم القيمة وقد عرك عثمان رضي الله عنه في اذن غلام له ثم ندم
فامر الغلام ان يعرك اذنه ويوجعه واكرهه على ذلك ومن الصحابة من
اعتق خادمه اذا اذاه بشي يندم عليه ه وفي الحديث من ضرب غلاما له
حدا لم ياته او لطمه فان كفارته ان يعتقه والاحق ان يرى تقصير رقيقه
في خدمته من تقصيره في خدمة خالقه جل جلاله ه وكان محمد بن المنكدر
رحمه الله اذا غضب على غلامه قال ما اشبهك بسيدك ه ويحسن
ادب مملوكه اي يعلمه من ادب الدين ما لا بد منه ويعلمه سورة يوسف
عليه السلام واذا ضرب مملوكه فذكر الله تعالى يمسك عنه ويذكر قصاص
يوم القيمة فان لم يوافقه المملوك لم يعذبه ولكن يبيعه ويزوجه امراة



اذا خاف عليه عنت الزنا ويقيم الحد على مملوكه اذا اتى حدا فان لم
ينزجر باعه ولو بثمن بخس ه ومن السنة اذا اتاه المملوك بطعام قد هياه
واصلحه ان يقعده معه على الخوان فان لم يقعد لقمه مما ياكل لقمة او لقمتين
وليقل كل هذه وليردفه معه على الدابة اذا ركبها ولا يتركه يسعى
خلفه فانه من التكبر ولا يدري لعله افضل منه عند الله تعالى ه ولا يتركه
ان يمثل بين يديه ولا يضربه على كسر الاناء ولا على زلة وهفوة ونسيان
فانه يواخذ بذلك يوم القيمة ولا يقول السيد لمملوكه عبدي وامتي بل
يقول فتاي وفتاتي ولا يقول المملوك ربي وليقل سيدي فان الرب
هو الله تعالى وحده والخلق كلهم عبيده وامائه واذا طالت مدة
المملوك في خدمته يعتقه عن الرق فلعل الله يعتق بكل عضو منه عضوا
منه من النار ولعله ينجو من عهدته كفافا ويغتنم العبد امر رقه ففي
الحديث حسنة الحر بعشر امثالها وحسنة العبد بعشرين تضاعف
له الحسنة وهذا لمن احسن عبادة الله تعالى ونصح لسيده ويزيد السيد
في اكرام من كان اكثر ورعا وابين صلاحا ه وقد كان ابن عمر رضي الله عنهما
اذا راى من مماليكه من يحسن صلاته اعتقه ويقول استحيي ان استخدم
من يعلم عبادة ربه تعالى ولا يستخدم الحسن من مماليكه فانه من الجفا و
والدناه ولا يشبه المملوك والمملوكة بالاحرار في الزي والهيئة وقال
النبي عليه الصلوة والسلام في وعيد الابق اذا ابق العبد لم تقبل له صلاة
وقال ايما عبد ابق برئت منه الذمة ويختار من العبيد الرومي دون الزنجي
فان اخلاقهم سيئة واعمارهم قصيرة ه فصل في حقوق ذوي الارحام في
الحديث صلة الرحم تزيد في العمر وفي حديث آخر لا تنزل الملائكة على قوم
فيهم قاطع رحم وفي بعض الحديث ان الله تعالى يصل من وصل رحمه وصلها
وصلة الرحم واجبة ولو بسلام وتحية وهدية ويكره بعض الكبرا التجاور
الاقربا فانه يرفع الحرمة والهيبة ويفضي ذلك الى التقاطع ويزور ذوي
الارحام غبا فان ذلك يزيد الود وحبا وعشيرة من واحد يدا واحدة في

طع

الناضر والتظاهر على من سواهم ولا يرد بعضهم حاجة بعض الله من التقاطع
وينزل العم والاخ الكبير والخال بمنزلة الوالد وينزل الخالة والعمة
بمنزلة الام وذلك في التوقير والخدمة والكا عدو وفي الحديث حق
كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده واذا وجد قريبه مملوكا
يشتريه ويعتقه فان ذلك من تمام الصلة والبر **فصل** في سائر
حقوق الخلائق التغافل عن احوال الخلق اروح للقلب واسلم
للدين ففي الحديث حسن البلاء بمن عرف الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم
فالسنة ان يحترس من الناس بسوء الظن فلا يعتمد عليهم كل الاعتماد
ولا يغتر بهم فيفتتن فان من جرب الناس قلاهم فلا يغتر بظاهر انسان
حتى يعرف سيرته ويستغني عنهم ما استطاع ولو في ادنى شيء ولا
يكون كمن يقول من احسن الينا احسنا اليه ومن اساء الينا اسانا اليه
ولا يطلب من كل صنف الا ما عندهم فانهم كمعادن الذهب والفضة
فلا تطلب من العالم الا العلم ومن القوي الا القوة لا عزو ولا يتحكم عليهم
ينابزهم بالغي والضلال ولا يسيء بهم ظنا ولا يحادهم ولا يسارهم ولا يتبجح عليهم
بانعامه بدينه وعلمه وماله فان ذلك من فعل الجاهلية ويستغفر الله تعالى لهم
مما يجري عليهم من قول الزور والمنكر ويتقرب الى الضعفا ويتبرك بمجالسة
الفقرا فانه براة من الكبر وهو افضل من الجهاد ويحب المساكين فان
حبهم مفتاح الجنة ويجل المشايخ فانه من اجلال الله تعالى ولا يفتش عن
احوال الناس ولا يطا شيئا من الحيوان بقدمه فانه يشكا لربها يوم القيمة
ويقتل الوزغة والزنبور فانه لا يخلو عن ثواب جزيل والوزغة كانت
تنفخ في نار ابرهيم عليه السلام فقتله واجب والسنة لمن راى حية
في مسكنه ان يقول لها انا نسالك بعهد النبي نوح عليه السلام وسليمن
بن داود عليه السلام ان لا تؤذينا تخرج عليها ثلثا فان عادت في الرابعة
قتلها ولا ياخذ باذن الشاة حين يسوقها بل ياخذ بسالفتها ولا يركب
البقر ولا يحمل عليها شيئا كما يركب الحمار فان كل صنف خلق لامر

فلا

فلا يجاوزه به ولا يجز ناصية الفرس ولا عرفها ولا اذنابها فان ذلك مثلة
وتغيير لخلقتها ويطعم هذه السنانير فانهن من طوافات البيت كان النبي عليه
الصلوة والسلام يصغي لها الاناء وفي الحديث عذبت امراة في هرة امسكتها
حتى ماتت من الجوع فلم تكن تطعمها ولا ترسلها تاكل من خشاش الارض
ولا يسب الديك الابيض فانه يدعوا الى الصلوة ولا يلعن برغوثا فانه نبه
نبيا من الانبيا عليهم السلام لصلوة الصبح ولا يلعن شيئا من دوابه ففي
الحديث ان رجلا لعن ناقة له في بعض الغزوات فقال عليه الصلوة والسلام
انما اللاعن ناقته اخرجها عنا فقد اجيب فيها ولا يسخر من شيء ولا يعيب شيئا
لدمامة منظره فانه من عاب شيئا فانما يعيب على الله تعالى خلقه وانه امر
عظيم ولا يتوقع من عامة الناس نفعا وخيرا فان الناس كاسنان المشط
ونعم تفاوت الناس ففي الحديث لن يزال الناس بخير ما تباينوا فاذا تساووا
هلكوا ولا يطيع احدا في معصية الله تعالى وان كان اقرب الناس اليه ولا
يطلب رضى احد بسخط الله تعالى فيعود حامده من الناس ذاما له ولا يمشي مع
ظالم خطوة فيعد عليه جرم عظيم ويتحبب الى الله تعالى ببغض اهل المعاصي
ويطلب رضاه بسخطهم ويتقرب اليه بالبعد منهم ويلقاهم بوجه عابس ويلقى
الكافر بوجه مكفهر مقطرب ويخالق المؤمن بخلق حسن ولين ورفق
وملاطفة ومناصحة ولا يروع احدا من الخلق ولو بنظرة او صريح تهديد و
يغتر باحد من الخلق يبدله الله تعالى ويؤثر محبة الله سبحانه وتعالى على جميع
الناس ولا يدعو احدا بغير اسمه فلعنته الملكة عليهم السلام ولا يحارب
مسلما ولا يشاتمه ولا يلاحيه فان لاحى احدا فان كفارته ركعتان يركعهما
ولا يشير الى احد بالسلاح ولا يظلم الذمي ولا يكلفه فوق طاقته ولا ياخذ
مالا من احد بغير اذنه ولا يكني ذميا ولا احدا من اهل الكتاب فان في ذلك
كرامته واذا لقي كافرا فلا يفارقه حتى تدعوه الى الاسلام ولا يمر في سوق
المسلمين بنصل حتى يمسك عليها بكفه كيلا يعقر احدا ولا يتعاطى الرجل

من غيره شيئاً مسئولاً ٥ **فصل** ويزجر كل شيء من البهائم والطير
ممن فعل ذلك نالته الرحمة والرأفة من الله تعالى ولا يضرب دابة على وجهها
ولا يعذب حيواناً ولا يقتل عصفوراً عبثاً فانه يسأل عنه يوم القيمة لم ذبحه
ولا يعذب شيئاً بالنار فانه لا يعذب بالنار الا ربها ولا يمثل بشيء من الانعام
ولا يسمها على وجهها ويحسن اليها ويمسح الرغام ويعرض عليها العلف والماء
كل يوم سبعين مرة ولا يجعل شيئاً من الحيوان غرضاً لرميه ولا يقتل النملة
والنحلة والهدهد والصرد والضفدع والسرطان والحشرات التي في
الارض ولا يطرق الطير في اوكارها فان الليل لها امان وقرار ولا
تقتل الحيوان بالظفر ولا يقطع ولا يحترش من البهائم ويقتل الحية والعقرب
اينما وجدهما ولا يخاف انتقامهن فانه من الجبن وفي الحديث اقتلوا
الحيات الا الجان الابيض كانه قضيب فضة ويستحل قتل خمسة في الحل
والحرم الفارة والعقرب والحداة والغراب الابقع والكلب العقور ٥٥
**فصل** في سنن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واعلم الواجب على
من يخالط الناس الامر بالمعروف ولا ينفع عمل لله تعالى مع ترك الغضب لله تعالى
وهلاك الناس اذا ترك الامر بالمعروف فيعمهم الله بعقابه ولا يستجيب لهم دعاءهم
ويحرمهم الله البركة والخير والنجاح قال بلال بن سعيد ان المعصية اذا اخفيت
لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت ضرت العامة وكان الثوري رحمه الله
تعالى اذا رأى المنكر ولم يستطع ان يغيره بال دماً فحق على كل مسلم
ان يكون في الحمية والغيرة والصلابة بهذا المكان ولا يتحبب الى الناس
بالمداهنة ولا يخاف في الله لوماً ولا شتماً ولا ضرباً ولا قتلاً ففي الحديث
لا يمنعن احدكم مخافة الناس ان يتكلم بحق علمه فان الامر بالمعروف يؤذى
كما تؤذى الانبياء عليهم السلام ولا يجاور الفاجر الذي يخافه حتى يقول له اتق
الله ويغتنم كلمة الحق عند الامير الجائر فانها افضل الجهاد ويغير المنكر
بفعله فان لم يستطع فبقوله فان لم يستطع كرهه بقلبه وذلك اضعف الايمان



ويكفهر في وجه الفاسق فان ذلك من عزة الايمان وشرائط الامر
بالمعروف تسليمه صحة النية فيه وان يريد به اعلاء كلمة الله تعالى ومعرفة
الحجة به والصبر على ما يناله من المكروه ويجب ان يكون فيه ثلاث خصال
رفق فيما يأمر به وينهى عنه فان الغلظة لا تزيد الا فساداً وحلم في ذلك
عما يقال له وفقه فيه كيلا يصير امره بالمعروف منكراً ٥ ومن السنة
ان يبدأ بنفسه اولاً ويأتمر بما يأمر به وينتهي عما ينهى عنه فان لم يفعل
ذلك لم ينجع كلامه في قلب وعلى ذلك لا يسقط الامر بالمعروف وان لم
يفعل الخير كله ولم ينته عن الشر كله ولا يسقط الامر بالمعروف
ابداً ولكنه لا ينفع الوعظ والزجر في آخر الزمان حين تقسو القلوب وتو
الانفس بلذات الدنيا فصيانته لنفسه في ذلك الزمان اوجب والسنة في امر
الوالدين بالمعروف ان يأمرهما به مرة ان قبلاه وان كرها سكت عنهما
واشتغل بالدعاء لهما والاستغفار لهما فان الله تعالى يكفيه ما اهمه من امرهما
وعلى من امر بالمعروف ان يأتمر به واذا قيل له اتق الله تعالى يضع خده على
التراب تواضعاً لرب العزة جل جلاله وتوقيراً للدين الاسلام فان من اكبر
الذنب ان يقول الرجل لاخيه اتق الله فيقول عليك بنفسك انت تأمرني بهذا ٥
**فصل** في حقوق القضاء والامارة والفتوى ونحوها القضاء امر صعب
جاء في الحديث من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين وفي حديث آخر يؤتى
بالقاضي العدل يوماً القيمة فيلقى في شدة الحساب ما يتمنى انه لم يقض بين احد
في تمرتين ثم يليه في الخطر والفتنة امر الامارة ففي الحديث انكم ستحرصون
على الامارة وستكون ندامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة ويليه
في الخطر امر الفتوى ففي الحديث اجرأكم على النار اجرأكم على الفتوى وان
ظهر المفتي جسر على جهنم فيما يحل ويحرم من المال والدم والفرج ويليه
في الخطر العرافة ففي الحديث العرافة حق ولا بد للناس من عرفاء ولكن العرفاء
في النار فالسنة ان لا يتقلد شيئاً من هذه الاعمال عن طوع قلب وطيب نفس الا
ان يكره عليه بالوعيد الشديد ولا يستعمل الامام ايضاً على عمله وطلبه فان من

طلبه اختيارا وكل الى نفسه ومن اكره عليه سدّد فيه فمن الواجب
ان يكون في القاضي والامير خصال ان يكون كارها للعمل وان يكون
صحيح العزم محكم الرأي قليل الغرة بعيدا من الطمع شديدا
في غير عنف لينا في غير ضعف جوادا من غير سرف بخيلا من غير و
وان يكون سائس ولايته العلم ومؤيدها الحلم وزينتها الورع وان يكون
حسن السيرة مرضي السريرة ويبسط يده لهم بالمعروف ويوفر عليهم اموالهم
وينتصف للضعيف من القوي ويعدل بالحكم ويكون نقي القلب كريم
الخلق فان النقا والكرم ركنان بهما صلاح الرعية ويكون باصحابهم
رحيما بهم مشفقا عليهم ولا يحتجب عن ذوي الخلات والفاقات ليلا و
نهارا ويكون دائم الاهتمام بامر العامة في النوم واليقظة وفي الحضر والسفر
ويسوي بين اصناف الرعية في العدل ولا يقدم احدا لشرفه ولا لماله
ويعدل القاضي بين الخصمين في لحظه واشارته ومقعده وفي كلامه ويستعمل
معهم الحلم ويكثر عنهم العفو والتجاوز ولا يعجل في تعذيب الجاني
ويطلب له عن الجناية مخرجا ويدرأ الحد عن الجاني بشبهة ويطلب مدفعا
فان خطاه في العفو خير من خطائه في العقوبة ويكره قيام البينة على عفو
الجناة ولا يقيم الحد في حر شديد ولا في برد شديد ولا يلقن الزاني حجة
دافعة بل يعرض له فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لسارق
اني بها اسرقت قولي لا ما اخالك سرقت وكان يقول للمعترف بالزنا
لعلك مسستها او قبلتها ابك خبل ابك جنون وييسر الامر على الرعية
ما استطاع ولا يعسر عليهم ولا ينفرهم ولا يعرضهم لمكروه ولا يغدر احدا
عاهده ولا يستخلص لنفسه شيئا من مال بيت المال ولا يقضي بين خصمين الا وهو
ريان شبعان راض غير غضبان ولا يشارك الامير الرعية في التجارة والز
راعة والمكاسب والحرف فانه من الدناءة وضرر ذلك لا يخفى وطعمة
القاضي والامير في بيت المال وهو مقدار ما ينكح به زوجة ويشتري به
خادما ودابة ومسكنا فان اصاب اكثر من ذلك فهو غال سارق خائن

العزة او دليل الغفلة عن الناس

الخلات او ذوي الحاجات

يسأل

يسأل الله العافية ولا يأخذ هدية من احد ولا يجيب دعوة احد من الرعية
وعلى الامير بعد انصاف الرعية تحصين الطرقات وتفريق الصدقات على
الفقراء والمساكين والخراج على المقاتلة ولا يدع فقيرا في ولايته الا اعطاه
ولا مديونا الا قضى عنه ولا ضعيفا الا اعانه ولا مظلوما الا نصره ولا ظالما
الا منعه ولا عاريا الا كساه ولا يطمع في مال احد الا بحق ويقيم الحد
على الزناة وشراب الخمر والسراق وقطاع الطريق والقذفة ولا
يسامح احدا في حد من حدود الله تعالى بعد اثباته واظهاره وفي حديث حد
يقام في ارض خير من مطر اربعين صباحا وكان عمر رضي الله عنه اذا بعث
عاملا شرط عليه اربعا لا يركب البراذين ولا يأكل النقي ولا يتخذ بوا
ووجد في سرير انوشروان الملك لا تكون الامارة الا بالرجال ولا تكون
الرجال الا بالاموال ولا تكون الاموال الا بالعمارة ولا تكون العمارة الا
بالعدل ومن سنة الوالي والقاضي في نفسه ان يقرب اهل العلم والفضل
ويكره مجالسة السفلة والاراذل ويقبل نصيحتهم وقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتصم بالوحي وكان
معه ملك وان لي شيطانا يعتريني فاذا غضبت فاجتنبوني لا اؤثر في اشعا
وابشاركم فان استقمت فاعينوني واذا زغت فقوموني ولا يستعمل
على الخلق الا من عرف دينه وامانته ولا بد للامير والقاضي من علم الدين
وعقل التدبير فان لم يزد عقله على علم غيره ابتلي بحكام السوء وان لم يزد
عقله على عقل غيره ابتلي بوزير السوء ومنهما فساد الرعية وكان يقال
لا يحكم ولا يولى على عشرة الا من زاد عقله وعلمه على عقل عشرة وعلمهم ولا
يجاوز القاضي والوالي في الحكم والتدبير كتاب الله تعالى وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم واجماع امته ثم يتبع رأيه الذي لا يخالف هذه
الثلاثة فان اصاب فله عشر حسنات وان اخطأ فله اجر واحد ويشاور
جلساءه من اهل العلم فيما يلقى اليه من الحوادث ويقول حين يجلس للقضاء
اللهم اني اسألك ان توفقني ان افتي بعلم واقضي بحكم واسألك العدل في

الغضب والرضا ولا يقضي لأحد الخصمين حتى يستمع كلام الآخر ويفهمه
على وجهه ليعرف وجه القضاء. أما حقوق الوالي على الناس فأولها
السمع والطاعة له فيما أباح الدين وإن استعمل على الناس عبد حبشي ويصلي
خلف كل إمام بر وفاجر من الولاة الجمعة والعيدين ويجاهد معهم
أعداء الدين فإن ذلك على الوالي ففي الحديث أربع من أمر السلطان إن بر
وإن فجر الحكم والفيء والجمعة والجهاد فيسلم ذلك كله له ففي الحديث من
أنكر إمامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه السلطان فلم يجبه فهو
مبتدع ومن أتاه من غير دعوة فهو جاهل ولا يكثر الاختلاف إلى باب
السلطان فإنه كالحريق المحرق والبحر المغرق ويدفع زكوة الأموال
إليه ويجعل عهدتها في عنقه وقال ابن عمر رضي الله عنه ادفعوا زكوة
أموالكم إلى الأمراء وإن شربوا بها الخمر ويعظم الوالي ويكرمه ففي
الحديث من أهان سلطان الله تعالى أذله الله تعالى وفي الحديث
السلطان ظل الله في الأرض يأوي إليه كل مظلوم. ويدعو له بالصلاح
والخير ولا يلعنه على الجور والظلم فإنما يصلح الله على أيدي الولاة أكثر
مما يفسدون وقال بعض الكبرا لو كانت لي دعوة واحدة مجابة لم
أجعلها إلا في الإمام إذا صلح الإمام أمن العباد وهو شريك رعيته
في كل خير عملوه في عدله. ويرى كل واحد من الرعية جور السلطان عدوانا
من الله تعالى نزل بهم جزاء ما قدمت أيديهم من الخطايا ففي الحديث كما تكونوا
يولى عليكم وقال الحجاج تبادروا أيتم لكم فعلى كل واحد من
المسلمين التضرع لله والإنابة إليه عند فشو الظلم وشمول الجور وكذلك يظهر
جور الوالي وعدله في الضرع والزرع والثمار والأشجار والمكاسب
والحرف وقيل الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى ويرى ما
يتعاطى الوالي من المحارم منكرا ويكرهه بقلبه إذا لم يرزقه مساغا للنصح
والعظة ولا يقاتل الوالي ما أقام الصلوة فإذا ترك الصلوة قاتله بماله ونفسه
ويصبر المظلوم على جور أميره ولا يفارق الجماعة شبرا فيموت ميتة جاهلية

بل يؤدي

بل يؤدي إليه حقه ولا يطلب منه حقا ويقول حين يدخل على الإمام الجائر
اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من فلان
ويسمي الوالي ولا تولى على قوم امرأة ففي الحديث لن يفلح قوم ولوا
أمرهم امرأة إنما قال ذلك لنقصان عقلها ودينها. فصل في
سنن الجهاد من سنة الإسلام وهو فرض كفاية على أهل الإسلام
وإنه من دين الإسلام كذروة السنام وفي الحديث غدوة في سبيل
الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها وفي حديث آخر ما جميع أعمال البر
عند الجهاد إلا كتفلة تلقى في بحر لجي وفي الحديث جاهدوا المشركين
بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم وينوي بالجهاد نصرة دين الله وإعلاء
كلمة الحق وقمع الباطل وحزبه ويبذل نفسه في مرضات الله تعالى فقد سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل الجهاد فقال أن يعقر جوادك ويهراق
دمك. ومن السنة أن يجاهد نفسه في طاعة الله تعالى أول أمره ثم
ينعطف على غيره بالمجاهدة والمحاربة ويتعلم الرمي والركوب سنة
وفي الحديث ارموا واركبوا وأحب إلي أن ترموا من أن تركبوا وفي
حديث آخر من ترك الرمي بعد ما علمه فإنما هي نعمة كفرها وفي الحديث
كل شيء يلهو به المسلم باطل إلا رميه بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته أهله
فإنهن من الحق. ويستحب الخروج إلى الغزو يوم الخميس ولا بأس بخروج النساء لسقي
الغزاة ومداواة الجرحى وغير ذلك. وكان النبي عليه السلام إذا بعث جيشا أو
سرية بعثه في أول النهار وفي حديث آخر تمعددوا واخشوشنوا وانتعلوا
وامشوا حفاة وكونوا عبادا صلابا أي لتعتادوا ذلك في الغزوات وعند
الحاجات ويحتسب الغازي في طريقه كل شبعة ونكبة وغيره فإن ذلك
كله له أجر وثواب وكذلك علف دابته وروثه وبوله في ميزانه حسنات
وكذلك نومه ويقظته ولا يخرج إلى الجهاد إلا من كان فارغا عن الأهل
والأطفال وخدمة الأبوين فإن ذلك مقدم على الجهاد بل هو أفضل الجهاد

الجهاد مع

الا ان يغتنى ويعظم كل من خرج الى الغزو وكذلك ما كان ومن
كان يخدم الغزاة او يحرسهم او يشيعهم لغرض الدنيا ولو كلبهم وماشيتهم
ودوابهم فان كل امر ذلك عند الله تعالى بمكان فيعرف حرمة كل
صنف ويجهز الغازي بما استطاع ويعينه على المحاربة بما امكنه
ففي الحديث ان الله تعالى يدخل بالسهم الواحد الجنة ثلثة صانعه والممد
به والرامي به في سبيل الله تعالى ويجهز الغازي وخلافته على اهله بخير
من السنة ● وفي الحديث من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف
غازيا في اهله بخير فقد غزا ● ويستفتح الغازي بالفقراء والصعاليك من
اهل الاسلام كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتوجه
نحو المشاهد بخيل الا ان كان له آلة صالحة من سلاح وكراع وجلادة ويبادر
الى فرس الجهاد بالاحترام ففي الحديث الخير معقود في نواصي الخيل الى يوم
القيمة الاجر والغنيمة ● ويختار من الخيل ما اختار سيد البشر صلى الله
عليه وسلم كل ادهم اقرح ارثم محجل طلق اليمنى ومن الكميت على هذا
الشية والمحجل من الخيل احب الى الغزاة لانه اجرأ واحسن واقوى
وكره النبي صلى الله عليه وسلم الشكال في الخيل وهي التي احدى قوايمها
مطلقة والثلث محجلة او على العكس والمسابقة على الفرس لامتحان كرمه
وعتقه فان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل من الحفيا الى ثنية
الوداع وبينهما ستة اميال وقال النبي عليه الصلوة والسلام لا سبق الا
في نصل او خف او حافر اي الرمي والبعير والفرس وسابق اعرابي على
قعود له ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي تسمى العضبا فسبقها
فاشتد ذلك على الناس لانها كانت لا تسبق فقال النبي عليه الصلوة
والسلام ان حقا على الله ان لا يرفع شيا من امر الدنيا الا وضعه الله تعالى ومن
السنة ارتباط الخيل في سبيل الله تعالى فانه من الجهاد وهي اعداد الخيل
وتعاهدها ليوم اللقا وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم يترامون ويتنا
ضلون وكان ابن عمر رضي الله عنه يرمي فاذا اصاب نصله فقال انا بها

انابها

انا بها يعني يفتخر باصابة الهدف ● ومن السنة ان لا يكون
شديد الحرص على القتال ولا يتمناه فان فيه خطرا عظيما وباسا شديدا
ويسال الله تعالى العافية وان نهض العدو لقتاله تلقاه في حزم باسد
سلاحه وانفذ عزمه ويسال الله تعالى الثبات كما جا في كتاب الله في
صفة الربيين فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا
الى قوله وانصرنا على القوم الكفرين ● وفي الحديث لا تمنوا لقا العدو
فاذا لقيتموهم فاثبتوا واذكروا الله تعالى فان اجلبوا وضجوا فعليكم
بالصمت وكان الصحابة رضي الله عنهم يكرهون الصوت عند القتال
وفي حديث آخر ان بيتكم العدو فشعاركم حم لا ينصرون ويكف عن ذكر
النسا والاولاد والاموال والوطن والمولد فانه يفتره ويوهنه عن القتال
او يهيبه القتل والخروج عن الدنيا الى منازل الشهدا في الجنة والسنة
في ابتدا القتال ما جا في الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام كان اذا
بعث جيشا قال اغزوا بسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله
لا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا امراة ولا وليدا ولا شيخا كبيرا واذا
حاصرتم اهل مدينة او اهل حصن فادعوهم الى الاسلام فان شهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم
فان ابوا فادعوهم الى الجزية يعطوها عن يد وهم صاغرون فان
ابوا فقاتلوهم حتى يحكم الله بينكم وهو خير الحاكمين ● اراد بالشيخ
الكبير من لا يقاتل ولا يستطيع وفي حديث آخر اقتلوا شيوخ المشركين
واستحيوا شرخهم والسنة في الكتابة الى اهل الحرب ما روى ان خالد بن
الوليد رضي الله عنه كتب الى اهل فارس بسم الله الرحمن الرحيم من
خالد بن الوليد الى رستم ومهران في ملا من فارس سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فانا ندعوكم الى الاسلام فان ابيتم فاعطوا الجزية وانتم صاغرون فان
ابيتم فان معي قوما يحبون القتل في سبيل الله تعالى كما يحب فارس الخمر والسلام
على من اتبع الهدى ● ومن السنة ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

اذا طلع الفجر امسك حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قاتل فاذا انتصف النهار
امسك حتى تزول الشمس فاذا زالت قاتل حتى يحين العصر ثم امسك ثم يصلي العصر
ثم يقاتل وكان النبي عليه الصلوة والسلام اذا راى مسجدا في المدينة او سمع
اذانا لم يقتل احدا ولم يقاتل ومن السنة للغازي ان يقدم على الحرب بقلب
جري ولا يعبا بشي من شدة الحرب ومعرة القتال ويدفع عن قلبه وساوس
الشيطان بقراة هذه الاية قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ويعلم ان الجبن
لا يؤخر اجله والاقدام لا يعجل حتفه ويتشبه باصناف من الخلق فيكون قلبه
كقلب الاسد لا يجبن ولا يفر وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو وفي شجاعة
الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي حملة الخنزير لا يولي دبره اذا حمل
وفي غارة الذئب اذا يئس من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح الثقيل
كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه
وفي الصبر كالحمار اذا اثقلته نصول السهام وضرب السيوف وطعن
الرماح وفي الوفا كالكلب لو دخل سيده النار تبعه وفي التماس الفرصة
كالديك ويكون في الصف ساكنا كالمصلي الخاشع ويكون في متابعة الامام
كمتابعة المؤتم امامه في الصلوة ويغطي نفسه بالسلاح كتغطية البكر
نفسها بالثياب اذا زفت الى الزوج وفي تكثير قليل سلاحه وحاله كالمرائي اذا
قل ماله وعبادته ويكون في المكر مع العدو واذا هزمه كالثعلب اذا اضطره
الكلب فان مدار الحرب على الخداع وفي التبختر والخيلا بين الصفين
كالعروس وفي الخفة في تجريب القتال كالظبي وفي صوته اذا صاح بعدو
كالرعد اذا صاح بالسحاب وفي سوطته في جميع احواله كالغراب الابقع
وفي حراسته كالكركي وقد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكذب في الحرب والخديعة في صف القتال ولا يغل ولا يغدر فيما
من العدو وفي الحديث الغلول من جمر جهنم وقد نهى رسول الله صلى
عليه وسلم عن الصلوة على رجل مات يوم خيبر وقد خان في متاعه خرزا
من مال اليهود وكان يساوي درهمين وامر النبي صلى الله عليه وسلم ما





من يفعل وباجراه في متابعته وعلى الامام ان يحرض الجيش على القتال
كما كان يفعل النبي عليه الصلوة والسلام ويقول كل طائفة منا
مقول من قتل قتيلا فله سلبه ومن استولى على طرف من ذات الحرب
آثرهم به وبجميع ما فيه من الاسرى والاموال فان ذلك يبعث لهم على
الحرب ۝ ويقدم في الصف الاشجع فالاشجع والاعلم فالاعلم بامر
الحرب ويؤمر على كل طائفة منهم واحدا وعلى كل من شهد الوقعة
ان يغتنم الشهادة في سبيل الله تعالى فانها كرامة جليلة ومقام رفيع وفي
الحديث الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة
وجاء في حديث آخر كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل
الله تعالى فانه ينمى له عمله الى يوم القيمة ويامن فتنة القبر وفي بعض الحديث
ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح من الجنة حيث تشاء
وفي بعضها في قناديل معلقة تحت العرش وفي بعضها ما من احد من
اهل الجنة يسره ان يرجع الى الدنيا وله عشرة امثالها الا الشهيد فانه
يود ان يرجع الى الدنيا فيقاتل فيستشهد لما راى له من الفضل والكرامة
فعلى كل مؤمن ان يتمنى الشهادة ابدا ففي الحديث من سال الله تعالى
الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه ۝

**فصل** في سنن المؤمن المبتلى اولها ان يغتنم البلاء ففي الحديث اذا
احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه وقال النبي عليه الصلوة والسلام
يود اهل العافية يوم القيمة حين يعطى اهل البلاء الثواب لو ان جلودهم
قرضت بالمقاريض وقال علي رضي الله عنه للمؤمن عند الله خمس نعمات
اولها المرض والمصائب فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك شدد

عليه الموت فإن كانت ذنوبه أكثر من ذلك أُجلس على الصراط فإن كانت
ذنوبه أكثر من ذلك عُذّب في جهنم على قدر ذنوبه ثم يخرج بالتوحيد ومنها
ومنها أن يستقبل البلاء العظيم بالصبر الجميل فإنه طهارة وكرامة
ورحمة قال الصديق رضي الله عنه يكفر عنه بالنكبة والانقطاع شسع نعله
والبضاعة يضعها في كمه فيفقدها فيفزع لها ثم يجدها في ضريبته وفي
الحديث ما من مريض يمرض فينقص منه قلامة ظفر فما فوق ذلك إلا ما
نقص منه في الجنة وما كان في الجنة شيء إلا ما كان سائر جسده تبع لذلك
كرجل أعتق شقصا من عبد فهو حر كله وفي الحديث ذهاب البصر
مغفرة للذنوب وذهاب السمع مغفرة للذنوب وما نقص من الجسد فعلى
قدر ذلك وفي الحديث الحمى حظ كل مؤمن من النار والسنة في الصبر
الجميل أن لا يجزع ولا يشكو ما به إلى أحد من عواده ولا يضجر قال الله
تعالى إذا اشتكى عبدي وأظهر ذلك قبل ثلاث فقد شكاني ويكتم المؤمن
المرض ما استطاع ففي الحديث ثلاث من كنوز البر كتمان الصدقة
والبر والأمراض ومنها أن يغتنم بطول السلامة والصحة أفعال البر
ففي الأثر لا يخلو المؤمن من علة وذلة وقلة ولا بد أن يبتلى في كل أربعين
يوما بشيء منها ومنها أن يتوب في مرضه عما كان عليه من الخطايا والذنوب
ففي الحديث إذا مرض العبد ثم صح ولم يصلح تقول الحفظة صلوات الله
عليهم داويناه فلم يعاف ويكثر من الدعاء في مرضه وأفضله لا إله إلا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله
وحده لا شريك له يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان رب العرش سبحان
رب العباد ورب البلاد الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل
حال لا إله إلا الله والله أكبر كبيرا جل جلال الله وكبريائه وعظمته
وقدرته بكل مكان اللهم إن كنت قضيت علي الموت فسهله واغفر
لي وأخرجني من ذنوبي كيوم ولدتني أمي وأسكني جنة عدن يا أرحم الراحمين

ويتوقى



ويتوقى في مرضه أربعة أشياء لا يكذب فيهن ولا يقل ما نمت البارحة
وما دخل في حلقي شيء منذ كذا وربما غطى عينه أو شرب شربة قليلة أو
يطعم فينظر إلى كثير ممن يدخل عليه عائدا ولا يرائي فيتم عن جلوسه
إذا دخل عليه عائد ولا يتسخط فيقول إذا أتي بشيء من طعام أو شراب
بئس ما صنعتم ولقد كان في السلف من يغلق على نفسه الباب إذا
مرض مخافة أن يسلي بشيء منها ومنها أن يستشفي بالذكر والدعاء والصلاة
والقرآن ويكثر قراءة الفاتحة وسورة الإخلاص وينفث بهما على
نفسه فالفاتحة شفاء من كل داء وفي الحديث إذا اشتكى أحد من
ضرس فليضع أصبعه عليه وليقل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع
والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون وهو الذي الآية وروي
أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يأمر المريض أن يمسح بيمينه سبعا
على جسده ويقول أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وقال لعلي
رضي الله عنه إذا تصدع رأسك فضع عليه يديك واقرأ آخر سورة الحشر
من قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل إلى آخر السورة وكان
عليه السلام يعلمهم ويأمرهم أن يدعوا من الحمى ومن الأوجاع كلها أن يقولوا
هذا الدعاء بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار
ومن حر النار وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرقي المريض فيمسح بيده
الكريمة عليه ويقول أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي
لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقما وقد علم النبي عليه الصلاة والسلام
عليا رضي الله عنه فقال يا علي خذ من ماء المطر واقرأ عليه فاتحة الكتاب
سبعين مرة وصل علي وقل اللهم صل على النبي الأمي ثم اشرب منه سبعة
أيام غدوة وعشية واقرأ على المصاب أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا
إلى آخر السورة واقرأ على من ينزغه الشيطان أعوذ بكلمات الله التامات
كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر
ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها ومن

شر

شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن يا أرحم الراحمين ○ والسنة
أن لا يتطير بشيء قال النبي عليه الصلوة والسلام يقول الطيرة شرك وما منا
إلا ويجد ذلك في نفسه ولكن الله يذهبه بالتوكل وقال عبد الله
الطيرة لا تضر إلا من تطير ومن أراد أن يدفع الطيرة فليقل اللهم لا طير إلا
طيرك ولا خير إلا خيرك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ما شاء الله
لا قوة إلا بالله لا يأتي بالحسنات إلا الله ولا يذهب السيئات إلا الله ○ ثم
يمضي لوجهه ولا بأس أن يتفاءل بالفال الحسن وهي الكلمة الصالحة يسمعها
من أخيه المؤمن نحو أن يسمع وهو طالب أمر رجلا يدعو آخر يا واجد
يا نجيح أو يكون في سفر فيسمع داعيا يدعو يا رشيد يا حميد ○ والمرأة التي عسر
عليها الولادة يكتب لها في جام ويغسل ويسقى ماءه بسم الله الذي لا
إله إلا هو الحليم الحكيم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها كأنهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ ○ ويقرأ من خاف الغرق والحرق
إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق
قدره والأرض جميعا قبضته الآية ○ ويقرأ من خاف السباع على نفسه أو
ماله أو أهله لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخر السورة ○ ويكتب
لمن ابتلي بالماء الأصفر في بطنه آية الكرسي في إناء نظيف ويمحو بماء المطر
ويشربه ○ ويقرأ على الدابة التي استعصت على صاحبها في أذنها اليمنى أفغير
دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه
يرجعون ○ ويقرأ لرد الضالة سورة يس في ركعتين ثم يقول يا هادي
الضال اردد علي ضالتي ○ ويقرأ لرد الآبق أو كظلمات في بحر لجي الآية ○
ويقرأ لدفع السارق والبول على الفراش قل ادعوا الله الآية ○ وأن رجلا
من المهاجرين تلاها حين أخذ مضجعه فدخل عليه سارق وجمع ما في
البيت ثم حمله والرجل ليس بنائم حتى انتهى إلى الباب فوجده مسدودا فوضع
المتاع ففعل ذلك ثلث مرات فضحك صاحب البيت ثم قال إني قد

أحصنت



أحصنت قال فذهب اللص ○ ويقرأ من بيته بأرض قفر فيخاف الجن إن
ربكم الله الذي إلى قوله تبارك الله رب العالمين ○ والسنة في إطفاء الحريق
ما قال صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الحريق فاطفئوه بالتكبير ○ ومن
السنة أن يرى السحر حقا أي كائنا أثره في المسحور ويحتسب فيه الثواب
فإنه سحر سيد البشر صلى الله عليه وسلم فكان ينسى الشيء من أمور
دنياه ويجد فتورا في طبعه حتى نزلت المعوذتان فقرأهما فدفع الله
عنه بهما معرة السحر ○ ويرى العين حقا فإنه قال صلى الله عليه وسلم العين
حق ولو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين وإنها لتدخل الرجل القبر
والجمل القدر ○ ومما يدفع العين ما روي أن عثمان رضي الله عنه رأى صبيا
مليحا فقال دسموا نونته لئلا تصيبه العين أي سودوا نقرة ذقنه ○
والسنة في ذلك أيضا أن يؤمر العائن فيغتسل أو يتوضأ ثم يغتسل به
المعين وكذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم العائن الذي عان ابن حنيف
في بعض الأسفار بنحوه ○ والسنة لمن رأى شيئا فأعجبه فخاف عليه العين
أن يقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله ثم يبرك عليه فيقول بارك الله فيك وعليك ○
وجاء في الحديث بيان ظاهر في بطلان عدوى الآفات وهو قول النبي عليه
الصلوة والسلام لا عدوى ولا هامة ولا صفر فالعدوى إعداء الجرب
والهامة طائر يخرج من هامة المقتول ويسمى الغرثي فيطلب ثأر صاحبه
والصفر حية في البطن تعض كبده إذا جاع فلا يعدي شيء منها وإنما ذلك و
تمكن في طباع الجهال ○ والسنة أن لا يورد ممرض على مصح أذى وعاهة عليه
وإنما قال ذلك لأنه خاف أن ينزل من أمر الله تعالى شيء بالصحيح فيظن صاحبه
أنها العدوى فيأثم وليس كذلك إنما هو بقضاء وقدر وعلى هذا قال فر من المجذوم
فرارك من الأسد ○ ومر بوادي المجذومين فقال أسرعوا السير فإن
كان شيء يعدي فهو هذا وقال لا تديموا النظر إلى المجذومين ومن كلمهم منكم فليكلمه
وبينه وبينهم قدر رمح ○ وروي أن النبي عليه الصلوة والسلام أخذ بيد
مجذوم فأجلسه معه فقال صلى الله عليه وسلم كل ثقة بالله وتوكلا

على الله • وكان عمر رضي الله عنه اذا شرب معقب احد الاناء ووضع فاه
على موضع ما شرب وشرب منه وكان قد اصابه الجذام • وشكى رجل الى
عمر رضي الله عنه النقرس فقال كذبتك الظهائر اي عليك بالمشي فيها وكان ابن
عمر رضي الله عنه يشتكي عينيها فقطر فيه من الصبر اقطارا • واشفى الادوية
لوجع العين النظر في المصحف فان النبي عليه الصلوة والسلام اشتكى الى جبرئيل
عليه السلام وجع العين فامره بالنظر في المصحف • ومن السنة الحجامة وانها
واقعة نافعة لكل داء وهي على الريق اشفى وانفع وهي على السبع داء وضرر
وفي الحديث الحجامة يوم الاحد دواء وتستحب الحجامة ايضا يوم
لسبع عشرة مضت من الشهر وفي حديث اخر الحجامة في الراس شفاء من
سبع الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصداع
وفي حديث اخر الحجامة تزيد في العقل وتزيد الحافظ حفظا وتجنب الحجامة
في نقرة القفا وفي الحديث الحجامة في نقرة الراس تورث النسيان فاجتنبوا
ذلك وفي الحديث الحنا بعد النورة امان من الجذام • **فصل في سنن**
**العيادة** وما يجب من حق المريض وحقوق الميت من الصلوة عليه وتكفينه
ودفنه والدعاء له في مرضه وبعد الموت وامام جنازته • ومن سنة الاسلام
وحق الدين عيادة مرضى المسلمين وخاصة الجار والقريب فان العائد يخوض
في طريقه في الرحمة حتى يجلس عند المريض فاذا جلس اغتمس فيها • وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد يهوديا في مرضه وذكر طمعا في انه يسلم وذلك
من حسن خلقه صلى الله عليه وسلم • والسنة في العيادة ان يغب فيها
فيعود يوما ويترك يومين ويستحب ان يجلس عند ركبة المريض دون راسه
ولا يبطئ يمنة ويسرة وليكن جعل نظره الى المريض ولا يكثر النظر اليه
يحد النظر الى وجهه ولا يدخل عليه في ثياب جدد ولا وسخة ولا يعبس
في وجهه ولا يحدثه الا بما يحبه وينفس له في اجله اي يبشره بطول عمره
وسرعة الصحة والسلامة فانه تطيب نفس المؤمن به ويخفف الجلوس
عنده فان خير العيادة اخفها وفي الحديث تمام عيادة المريض ان يضع احدكم





يده على جبهته او على يده فيسأله كيف هو وتمام تحياتكم بينكم المصافحة
ومن السنة ان يامر المريض ان يدعو له ويؤمن المريض بالدعاء فان
دعاء المريض كدعاء الملئكة ولا يقول الا خيرا عند المريض فان الملئكة
تؤمن على ما يقول ويدعو له بالشفاء فيقول الله تعالى يشفيك بالنصب
لا بالضم فانه دعاء بالملكة وفي الحديث ما من مسلم يعود مسلما فيقول
سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يعافيك ويشفيك
الا شفي الا ان يكون قد حضر اجله ويقرأ عليه سبعا اعوذ بعزة الله
وقدرته من شر ما اجد • ومن السنة ان يعود اخاه فيما اعتراه من المرض
الا في ثلثة امراض وهي ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يعاد
صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل • ومن السنة اذا
ان اي ان في مرضه انينا خفيفا يخفف بعض ما به ويعصب راسه اذا
احتاج عليه وينام على فراشه استعانة بذلك على الصبر وتوقيا عن التسجع
والتشدد للبلاء فان الله لا تطيقه شيء ولا يقاومه احد الا غلب وخلق
الانسان ضعيفا وكان عليه الصلوة والسلام ربما ان في مرضه فاذا قيل له في
ذلك قال ان المؤمن يشدد عليه وجعه ليكون كفارة لخطاياه • ومن
السنة ان يكثر ذكر الموت ففي الحديث من اكثر ذكر الموت في كل يوم
مرة كان ممن يخشى الله بالغيب ومن لم يذكر خيف عليه ان لا يكون منهم وكثرة
ذكر الموت تهدم اللذات وتمحص الذنوب وتزهد في الدنيا وتقلل الكثير
من البلايا وتكثر القليل من النعمة وتذهب هم الدنيا وتوسع ما ضاق
منها ومن ذكر الموت كل يوم عشرين مرة احيى الله تعالى قلبه بنور الحكمة
وهون عليه الموت • ومن السنة ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه نهى عن تمني الموت فقال لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به وان كان
لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما علمت ان الحيوة خير لي وتوفني ما علمت ان
الوفاة خير لي اللهم بارك لي بالموت وما بعد الموت • وفي حديث اخر لا يتمنين
احدكم الموت ولا يدعو به الا ان كان يثق بعمل صالح وكيف يثق بالعمل

الصالح وهو لا يدري أيقبل منه أو يرد عليه بل إن كان يخاف الفتنة في الدين فلا
بأس أن يتمناه أو يستحب أيضاً. وروي أنه عليه الصلاة والسلام قال لا يتمنين
أحدكم الموت إما محسن فيزداد إحسانه أو مسيء فلعله أن يستعتب
وفي حديث آخر لا تتمنوا لقاء الموت فإن هول المطلع شديد وإن من سعادة
المرء أن يطول عمره ويرزقه الله الإنابة. ومن السنة أن يتوب عن معاصيه كلها
في مرضه فإذا أصح وبرأ يستحب له أن يغتسل وكذا إذا قدم من سفر يرى أنه
استأنف العمل والسنة لمن حضرته الوفاة ما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى فينبغي أن يستشعر
في ذلك المقام رحمة الله تعالى ولطفه وكرمه وعفوه ومغفرته وأن ذنوب
الخلق عند عفو الله تعالى كلا شيء وأنه لا يتعاظمه ذنب فيغفره وغير ذلك ليسكن
قلبه ويطمئن إلى عفو الله وكرمه ليلقى ربه محسن الظن به ولا يقنط المريض
ولا يخوف ولا يؤيس فإن مغفرة الله واسعة بخلاف الصحيح من المرض فإنه يخوف
من ربه ومن شدة عقابه وتوبيخه ومقام الخجل فإنه أعظم من العذاب لينزجر
عن المعاصي. ومن السنة حسن الوصية عند الموت فلا يبيت في الليل إلا
ووصيته مكتوبة عند رأسه فإن الموت لا يدري أي وقت ينزل بالمرء والسنة
أن يوصي بثلث ماله إن كان ورثته أغنياء أو كان المال واسعاً يغني الورثة
والموصى لهم فإن النبي عليه الصلاة والسلام قال لسعد بن أبي وقاص حين عاده في
مرضه الأول الذي لم يمت فيه الثلث والثلث كثير إنك أن تدع ورثتك أغنياء
خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس. ويرضي خصومه إن كانوا حضراً أو
يوصي بإرضائهم غيباً ويقضي ديونه أيضاً فإن أمكنه أن يقضيه بنفسه
كان أهم وأولى لأن النفس محبوسة بالدين وحبس ساعة شاق على
النفس ويوصي بفدية صلاته وصيامه وقد قيل إن من مات من غير وصية لم
يؤذن له بالكلام بالبرزخ إلى يوم القيمة وذلك شاق ويتزاور الأموات
ويتحدثون وهو ساكت أيضاً فيقولون إنه مات من غير وصية. وصورة الوصية
أن يكتب ما يقول الموصي وهو هذا ما أوصى به فلان بن فلان وهو صحيح

العقل

العقل جائز الفعل نافذ القول بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده
ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأن
لقاء الله حق وأن الصراط حق والميزان حق والجنة حق والنار حق
وأوصى إلى فلان بن فلان بقضاء دينه وتفرقة وصيته بعد تجهيزه وتكفينه
وغسله ودفنه وأوصى من خلف بعده أن يتوبوا إلى الله تعالى ويصلحوا ذات
بينهم ويطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين ويعملوا بسنته ولا يضيعوا
فرائضه ولا يموتن إلا وهم مسلمون كما أوصى بذلك يعقوب عليه السلام بنيه
كما أوصاه بذلك أبا أبيه إبرهيم وإسحق عليهما السلام وأوصى إن حدث به حدث
الموت أن من حاجته كذا وكذا. ومن السنة أن يغتنم الموت في أول [illegible]
ويتمنيه لقول النبي عليه الصلاة والسلام طوبى لمن مات في النأناة وأن يغتنم
الموت إذا نزل به لأن الموت كفارة لكل مسلم وتحفة لكل مؤمن ومن الناس من
يحب الموت اشتياقاً إلى الله تعالى كما قال النبي عليه الصلاة والسلام من أحب
لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فالأول صفة المحبين
والثاني صفة من يخاف عذاب الله تعالى على ذنوبه أو صفة الكفرة. ومن
السنة أن يكثر ذكر الله تعالى في كل حال وعند ذكر الموت وفي المرض أكثر
وحين يحضر الأجل لا يشتغل في شيء غيره فإن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن
أفضل الأعمال قال أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى ثم يوطن نفسه
للموت والإقبال إلى ربه فيقلع بقلبه عن الدنيا وما فيها ويقبل على الآخرة ويقطع
همته عن الأسباب والأحباب ويتبرأ عن حوله وقوته ويعتمد على فضل ربه ويتو
كل على الله وطوله وعصمته ويدعو الله تعالى بصدق قلبه وإخلاص سره أن يحفظ
عليه دينه وخاصة عند انقطاعه من الدنيا وما أنعم عليه عند اتصاله بها وهو
نور الإيمان والتوحيد ولا يخطر بباله ما عمل من خير وشر فإن ذلك يحجبه و
يحسن الظن بربه تعالى وصدق الرجاء لفضله فإن أشد ما كان من أهوال الصحابة
رضي الله عنهم وتضرعهم في ذلك الموطن لكن ودخل النبي صلى الله عليه وسلم على
شاب وهو يكابد الموت فقال عليه الصلاة والسلام كيف تجدك قال أرجو الله وأخاف

فقال عليه الصلوة والسلام ما اجتمعا في قلب مؤمن في هذا الموطن الا اعطاه
الله ما يرجو وآمنه مما يخاف ٥ ومن السنة قراءة سورة يس عند المحتضر وحضور
الصالحين واهل الخير ولا تكره شدة الموت على احد قالت عائشة رضي الله
عنها وعن ابيها ولعن مبغضيهما لا اكره شدة الموت بعد النبي صلى
الله عليه وسلم قال الله ينزع من العبد خطاياه بسقم في بدنه وابطاء في رزقه
وخوف في دنياه او يشدد الموت عليه ويطيب ما حوله الملئكة على جميعهم
السلام ٥ ومن السنة ان يرجى الخير لمن يموت على خير عمله ويخاف على من
مات على شر عمله ولا ييأس منه ويفرح بما يرى من اعلام الخير والرحمة وهو رشح
الجبين وسجوم الدمع وانتشار المنخرين عند النزع ويغتم باعلام العذاب وهي
خمود اللون وغطيط كغطيط المخنوق وتزبد الشدقين فانه من علامة
عذاب الله تعالى ويكره للمخلط موت الفجاءة قال النبي عليه الصلوة والسلام قال
موت الفجاءة رحمة للمؤمنين وحسرة على المنافقين وعذاب الكفرين ولا
يكره الطاعون لاحد من المؤمنين ففي الحديث الطاعون شهادة لامتي ورحمة
لهم ورجز على الكفار ولا يفر من ارض نزل بها الطاعون وهو فيها ولا يقدم
على ارض فيها طاعون ومن صبر في ارض فيها الطاعون صابرا محتسبا كان
له مثل اجر شهيد ٥ ومن السنة ان يلقن الميت شهادة ان لا اله الا الله
ولا يقول له قل بل يشير بالمسبحة من غير الحاح وابرام فانه ربما يتبرم فيقول
لا وربما يقولها من غير ان يسمع بل يقولها بقلبه ويعجز عن تحريك لسانه او يومي
بشيء من جوارحه وذلك يكفيه عند الله تعالى فانه يعلم السر واخفى فان خروج
النفس صعب ٥ ومن السنة ان يسترجع الانسان حين ينعى اليه اخوه او غيره فيقول
انا لله وانا اليه راجعون فقد كانت الصحابة رضي الله عنهم يفعلون ذلك وقد
مدح الله تعالى قوما هداهم لذلك فكان هداهم فله الحمد على كل حال هدى
ومدح فكان هو المثني على عبده وهو المثني على نفسه لانه مالك الفضل والمفضل
ونعوذ بالله من ضد ذلك وكذلك الاسترجاع في جميع ما يصيب الانسان سنة
فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا انقطع شسع نعل احدكم

فليسترجع



فليسترجع فانها من المصائب وطفي سراج النبي عليه الصلوة والسلام ليلة
فاسترجع فقيل له في ذلك يا رسول الله انه مصيبة قال نعم وكل شيء يؤذي المؤمن
فهو مصيبة ٥ ومن السنة لمن اصيب بولد او اهل او مال ان يتوضى ويصلي ركعتين
ويحمد الله تعالى على ذلك ثم يقول اللهم انا فعلنا ما امرتنا به فتقبل منا وانجز لنا
ما وعدتنا ولا تكلنا الى ما فعلنا من الطاعة والى انفسنا طرفة عين اي استعنا بالصبر
والصلوة فاجعلنا برحمتك من المهتدين الذين اثنيت عليهم فرحمتهم وصليت عليهم
يا ارحم الراحمين ٥ ومن السنة ان يقول حين بلغه موت انسان انا لله وانا اليه
راجعون اللهم ارفع درجته في المهديين واكتبه في اعلى عليين واخلفه على عقبه
في الغابرين اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده ٥ والسنة لمن اشتد به وجع المصيبة
ان يتعزى بمصيبة سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه فانها مصيبة على
امته الى آخر الدهر لا تنجبر وكل مصيبة دون هذه المصيبة فانها تنجبر بموت
الاباء والاولاد وغيرهم الا المصيبة بموت سيد الخلق ٥ ومن السنة ان تعجل
تغطية وجه الميت وتغمض عينيه حين يشخص ويشد لحياه ويسجى كله بثوب
خفيف لئلا ينتن ويسرع في تجهيزه وتكفينه وايصاله الى حفرته كما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات احدكم فعجلوا به الى حفرته فان
كان الى خير فخير تقدمونه اليه وان كان غيره فشر تضعونه عن رقابكم فاذا
مات غدوة فلا يقيلن الا في قبره واذا مات عشية فلا يبيتن الا في قبره ٥ ومن
السنة ان يحسن كفن الميت فيتخذه من اطيب الثياب واشدها بياضا ولا يتخذ
من الثياب الفاخرة فانه يسلب سلبا سريعا ولا من الدنية ولكن من احلها
يكون من ماله وقد اوصى الصديق ان يكفن في ثوبين غسيلين كانا عليه وقال
انهما للمهل والتراب وقال ان الحي احوج الى الجديد من الميت واستحب بعض
الكبراء ان يكفن في ثيابه التي كان يصلي فيها ويستحب تجمير الكفن ٥ والسنة
في غسله ما جاء في الحديث يغسل الميت ادنى اهله عليه ان علم وان لم يعلم فا هل
الامانة والورع ٥ ومن السنة ان يلحد الميت لحدا ولا يشق شقا ففي الحديث
اللحد لنا والشق لغيرنا الا ان تكون الارض رخوة ويحفر عميقا واسعا لقوله

عليه السلام اذا حفرتم قبرا فاوسعوا واعمقوا واعدلوا عن جيران السوء
وتجد قبر الرجل الخير في جوار اهل الخير فان الميت يتأذى بجار السوء
كما يتأذى الحي ۝ ومن السنة تعزية المصاب فانها من حقوق الاسلام
وفي الحديث من عزى مصابا فله مثل اجره والتعزية تسكين قلب المصاب
بالموعظة الحسنة واعلامه بجزيل الثواب وتصافح المعزي بيده فان ذلك
اسكن لقلبه والسنة للمصاب ان يستكثر من قول لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فان النبي عليه الصلوة والسلام امر بذلك ۝ وصورة
التعزية المرضية المستحسنة ما عزى به النبي صلى الله عليه وسلم
معاذا عن ابنه من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
معاذ بن جبل اما بعد فان اموالنا واولادنا واهالينا من مواهب الله
الهنية وعواريه المستودعة نتمتع بها الى ايام معدودة ثم تقبضها الى اجل
معلوم فحقه في ذلك الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وقد كان ابنك
من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة قد متعك به في سرور وغبطة
ثم قبضه الى اجر وحسبة فلا تجزع فيحبط عنك اجرك فانه لو كشف
من ثواب مصيبتك لصغرت عليك مصيبتك فتنجز موعود الله تعالى
بالصبر والسلام ۝ وفي الحديث لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا
في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا يقول ان في الله عزاء من كل
مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه
فارجوا فان المصاب من حرم الثواب ۝ ومن السنة ان يتوقى رسوم الجاهلية
من شق الجيوب وضرب الخدود وحلق الشعر ۝ وفي الحديث الضرب على الفخذ
عند المصيبة يحبط الاجر وفي الحديث ان النياحة من عمل الجاهلية ولا تحضر
نائحة فان النائحة والمستمع في لعنة الله تعالى ولا يذكر من فضائل الميت
شيئا فان الملائكة تنتهره في القبر عند ذلك أكنت كذا أكنت كذا بلهجة
تجانبه ولا بأس بالبكاء رحمة له وشفقة عليه وتحرقا بما هو فيه من السؤال
والعتاب فان النبي عليه الصلوة والسلام بكى لابنه ابرهيم يوم مات صلى

الله

الله عليه وسلم وقال عليه الصلوة والسلام القلب يحزن والعين تدمع
ولا نقول ما يسخط الرب تعالى ۝ ومن السنة ان يشهد لمن مات من اهل
القبلة بالخير والايمان فان الله تعالى ربما يقبل شهادة الشاهد ويغفر له ما لا
تعلم الناس منه فانه واسع المغفرة وان الملائكة عليهم السلام شهداء الله في
السماء والمؤمنون شهداء الله في الارض ۝ ومن السنة ان يغتنم غسل الميت
فان في معالجة جسده موعظة بليغة ففي الحديث من غسل ميتا وحنطه وكفنه
وصلى عليه ودلاه في حفرته ولم يفش عليه ما رآه منه خرج من خطيئته كيوم
ولدته امه ۝ والسنة في الشهيد ان لا يغسل ولكن يدفن بكلومه ودمائه
وثيابه التي قتل فيها امر بذلك سيد الخليقة صلوات الله وسلامه عليه في
قتلى احد وغيرهم ۝ ومن السنة اتيان الجنازة للصلوة عليه وهو من حقوق
الاسلام وانها مذكرة للآخرة ويتبع الجنازة ولا يتقدمها ففي الحديث فضل
الماشي خلف الجنازة على الماشي امامها كفضل الصلوة المكتوبة على صلوة
التطوع ۝ ومن السنة ان يأخذ بجوانبها الاربعة ساعة ثم يدعها ان شاء وفي الحديث
من حمل قوائم السرير الاربع ايمانا واحتسابا حط الله عنه اربعين كبيرة ۝
ومن السنة ان يقوم للجنازة وان كان عليها كافر لقول النبي عليه الصلوة والسلام
الموت فزع فاذا رأيتم الجنازة فقوموا وقولوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق
الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما ويستكثر من التسبيح والتهليل
خلف الجنازة ولا يتكلم بشيء من الدنيا ولا يضحك فان ذلك يقسي القلب ۝
ويقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت
سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء ولا يرفع صوته
بشيء خلفها فانه يشبه يوم الحشر ۝ وقد قال جل جلاله وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا ويجعل الجنازة نصب عينيه فانها عظة وعبرة وتذكرة
وكان كثير الناس يشهدون الجنازة فيظلون محزونين اياما يعرف ذلك فيهم
ومن السنة الاسراع بالجنازة ففي الحديث اسرعوا بالجنازة فان كانت صالحة
فخير تقدمونها اليه وان تكن سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم ۝ وكما

روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند قوله لابنه يا بني اجعل راسي على الارض لعل الله يرحمني فاذا مت فاسرعوا بي الى قبري فان يكن خيرا فخير تقدموني اليه وان يكن شرا فشر تضعونه عن رقابكم • وتستحب قراءة فاتحة الكتاب عند راس الميت وعند رجليه خاتمة البقرة ويكره ان يستقبل الرجل جنازة الكافر بوجهه ففي الحديث ان بين يديه شيطانا بيده شهاب من نار والسنة في الصلوة على الميت ان يخلص الدعاء له بالخير والفلاح ويشفع له ان كان ذا هفوات وسيئات ويستر به في اخر عهده ان كان صالحا وينوي في ذلك توديع المرتحل الى دار البقاء وفي الحديث ان اول ما يجازى به العبد الصالح ان يغفر لمن شهد جنازته ويستحب ان يكون عدد المصلين عليه اربعين رجلا ففي الحديث ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه والسنة ان لا يرجع حتى يفرغ من دفنه ففي الحديث من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى يقضى دفنها فله قيراطان اصغرهما مثل احد فان رجع قبل الدفن فليرجع باذن اهلها فقد امر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والسنة ان يقعد بعد وضع الجنازة على القبر مخالفة لاهل الكتاب فانهم يقومون • والسنة في دفن الميت ان يوجه نحو القبلة ويقول واضعه بسم الله على ملة رسول الله اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن امتك نزل بك وانت خير منزول به وخلف الدنيا وراء ظهره اللهم اجعل ما قدم عليه خيرا له مما خلفه وراء ظهره والحقه بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويقول ايضا اللهم اياك استودعه يا رب العالمين فاغفر من النار ومن شر الشيطان ومن شر ما خلقت اللهم افتح ابواب السماء لروحه وثبت عند المسألة منطقه وجاف الارض عن جنبيه • وكان يقال عند اخذ المسحاة لحثي التراب في القبر اول مرة بسم الله وفي الثانية الملك لله وفي الثالثة القدرة لله وفي الرابعة العزة لله وفي الخامسة العفو والغفران لله وفي السادسة الرحمة لله ثم يقرأ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ويقرأ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها الاية • ويستحب ان يقرأ على المقابر زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل





بلى وربي لتبعثن الاية • ثم يقول اشهد ان الله يحيي ويميت اعوذ بالله من شر ما بعد الموت قال وهب بن منبه رضي الله عنه من قال هذا في مقبرة المسلمين كتب له بعدد كل ميت في الارض حسنة • ويستحب هذا الدعاء على القبر الحمد لله الذي لا يبقى الا وجهه ولا يفنى الا خلقه ولا يدوم الا ملكه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا فردا وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد جزى الله محمدا عنا خيرا جزى الله محمدا عنا ما هو اهله • ويستحب عند دفن الميت قراءة هذه السور السبع والدعاء وكذا عند المرضى فالسور الفاتحة والمعوذات وسورة الاخلاص واية الكرسي وشهد الله واذا جاء نصر الله والفتح وقل يا ايها الكافرون وانا انزلناه • واما الدعاء فهو هذا اللهم اني اسالك باسمك العظيم واسالك باسمك الذي به قوام الدين واسالك باسمك الذي ترزق به العالمين واسالك باسمك الذي قامت به السموات والارضون واسالك باسمك الذي تحيي به الموتى واسالك باسمك الذي اذا سئلت به اعطيت واذا دعيت به اجبت رب جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام ان تصلي على محمد وعلى ال محمد وان تغفر لنا وله وترحمنا واياه • والسنة ان يتصدق ولي الميت قبل مضي الليلة الاولى التي دفن فيها ميته عنه بشيء مما تيسر له فان لم يجد شيئا فليصل ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب واية الكرسي عشر مرات وسورة التكاثر فاذا فرغ وسلم اثنى على الله بما هو اهله وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقال اللهم قد علمت صلاتي هذه وما اريد بها فاجعل ثوابها الى قبر فلان هدية مني اليه فان الله تعالى يعطيه ثوابا جزيلا ونورا وجنة ودرجة وسعة ولا ينقص من اجره شيئا • ويستحب ان يتصدق عن الميت بعده الى سبعة ايام ويستحب ان يتخذ طعام لاهل الميت قال النبي عليه الصلوة والسلام لما اصيب حمزة رضي الله عنه قال اصنعوا لاهله

طعاما فانهن في نخل فقيل الست نهيت عن ذلك يا رسول الله قال انما
نهيت عن الربا والسمعة ۝ ويكره اتخاذ الالواح المكتوبة على القبور فانها
لا يغني عنه شيئا وانه ربما يعذب بذلك اذا رضي به او اوصى به اذا كان
يعد ذلك من فضائله ومناقبه اذا كان يرضاها في حيوته حمن خالطه فيها
ويكره تطيين القبور وتجصيصها ويكره ان يبنى عليه بيتا او مسجدا يصلى
فيه وان يضرب عليه فسطاط او قبة يقام فيه او ليظل القبر فانما يظل الميت
عمله ولا باس باعلام المقابر بعلامة تعرف بها للزيارة كما روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم علم على قبر عثمن بن مظعون حين حسر عن ساعديه وحمل
حجرا ما اطاق احد حمله ثم وضعه عند راس قبره وقال اتعلم به قبر اخي
لادفن اليه من مات من اهلي ۝ ومن سنة الاسلام زيارة القبور والدعاء
لهم كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مشى في البقيع بارتحاله فجمع
يريد الغزو ومر بقبر امه فاستاذن في زيارتها فاذن له فرار قبرها ثم
بكى حتى بكوا جميع من معه وقالوا ام حدث يا رسول الله قال لا ولكني
استاذنت ربي ان ازور قبر امي فاذن لي واستاذنته في ان استغفر لها
فلم ياذن لي فزوروا القبور تذكركم الموتى وروي كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الموت وكان يزور قبور اقاربه
المؤمنين وغير ذلك ۝ والسنة في الزيارة ان يدا فيتوضى ويصلي ركعتين
يقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب واية الكرسي مرة وسورة الاخلاص
ثلثا ويهدي ثوابها للميت ثم يمشي على هينته فاذا بلغ المقابر قال السلام
عليكم اهل الديار من المسلمين والمؤمنين رحم الله المستقدمين منكم
والمستاخرين منا انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله عن قريب
بكم لاحقون ثم يقعد عند القبر بحيال وجهه ويقرا سورة يس او ما
تيسر عليه ثم يسبح ويصلي على نبيه ويدعو للميت ولكافة المسلمين ثم يرجع
وفي الحديث ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا
عرفه ورد عليه السلام وفي حديث اخر من مر على المقابر فقرا قل هو الله

احد

احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي اجرا بعدد تلك الاموات
ويستحب قراءة سورة يس على المقابر ثبت ذلك بالحديث المشهور ۝ ومن
السنة ان لا يطا القبور في نعليه فانه يكره ذلك ويستحب ان يمشي في
المقابر حافيا ويدعو الله تعالى لهم ويستغفر لهم ۝ وراى رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا يمشي على القبور في نعلين فامره النبي عليه الصلوة
والسلام بخلعهما فقال يا صاحب السبتيتين اخلع سبتيتيك ۝ ومن
السنة ان لا يذكر ميتا من اموات المسلمين الا بخير فان النبي عليه الصلوة
والسلام امر بذلك وقال لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما
قدموا وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فتؤذوا به الاحياء ۝
فلله الحمد خصوصا وعموما على جميع نعمه والصلوة والسلام
على سيد المرسلين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين وعلى اله واصحابه
اجمعين كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره هم
الغافلون وكافة الملائكة والنبيين والمرسلين والكل ومحبيهم
الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين ۝

تم الكتاب بعون الكريم الوهاب
وكان الفراغ من نسخه بعد صلوة
العصر يوم ٣ احد الثاني عشر
من شهر شوال الاحد
سنة
٩٤٢

وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد واله وسلم